BOBST LIBRARY
3 1142 02949 9244

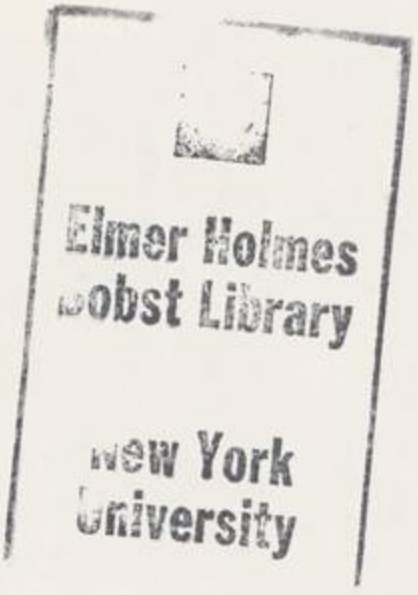

DATE DUE
DEC 1 1 1992

7158
Ibn-Kibar
La Lanterne des Ténèbres
G. Caro 1950. 160 p.
Ibn Kabar, Abu al-Baraka
Misbah al-zulmah li-idah al-khidmah

مصباح الظلمة وإيضاح الخدمة

الكنز القبطي

لابن كبر

EX LIBRIS TOUMBILINE

الجزء الاول

« كافة الحقوق محفوظة »

الثمن ٣٠ قرشا

١٩٥٠

BX
135
.L23
1950
V.1
c.1

MAR 3 0 1989

١١٥ — ٢ — ٥
ΠΑΤΡΙΑΡΧΙΚΗ ΕΠΙΤΡΟΠΗ
ΝΟΡΟΔΟΞΟΣ
بطريركية الاقباط الارثوذكس
القاهرة
القصر البطريركي

القاهرة في ١٤ يونيو سنة ١٦٦٥
موافق ٢١ يونيو سنة ١٩٤٩

بابا الاسكندريه
بطريرك الكرازة
المرقسيه

حضـــرة الابن المبارك الشماس عياد أيوب الشـــيخ باركه الرب

بعد منحكم البركات وصالح الدعاء — عرض علينا التماسبنوتكم المورخ في ١٦ يونيو ١٩٤٩ المتضمن طلبكم وحضرتي الابنين المباركين القسانطوني ميخائيل والشماس كامل ابراهيم منصـــور الترخيص بطبع كتاب " مصباح الظلمة لايضاح الخدمة المعروف بابن كبر "

وحيث انه يسرنا نشر الكتب النافعة وخصوصا ما كان منها متصلا بقوانين الكنيسة وتقاليدها مما يزيد شـــبابنا المحبوب معرفة في قوة ايمان ابائهم واستقامة عقائد كنيستهم المقدسة

لذلك نرخص لبنوتكم بطبع الكتاب المذكور على ان تتوخوا العناية التامة به ليكـــون مطابقا لاصوله خاليا من كل تحريف والله تعالى قادر ان يسدد خطواتكم ويساعدكم وان يجعل هذا الكتاب نافعا ومرشدا لقرائه

ونعمة الرب تشملكم ولعظمته تعالى الشكر دائما ،

طرس البركة من قداسة البابا البطريرك المعظم إستئذانا بطبع الكتاب

01347925Z

قداسة البابا البطريرك المعظم الانبا يوساب الثانى

بابا وبطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٥

بملابس الخدمة الكهنوتية

هدية من غبطته ـ مع الطرس

خصيصا لهذا الكتاب

المهتمون بطبع ونشر الكتاب

الشماس عياد ابوب الشيخ
واعظ كنيسة السيدة العذراء الاثرية
بحارة زويلة بمصر

القس انطونى صيخائيل
راعى كنيسة الاقباط بقفاده
أبا الوقف البلد

الشماس كامل ابراهيم منصور
صاحب مطبعة المعاهدة
بكلوت بك بمصر

كنيسة المعلقة الاثرية بمصر القديمة

وهى الكنيسه التى كان « ابن كبر » قسيسها المشهور

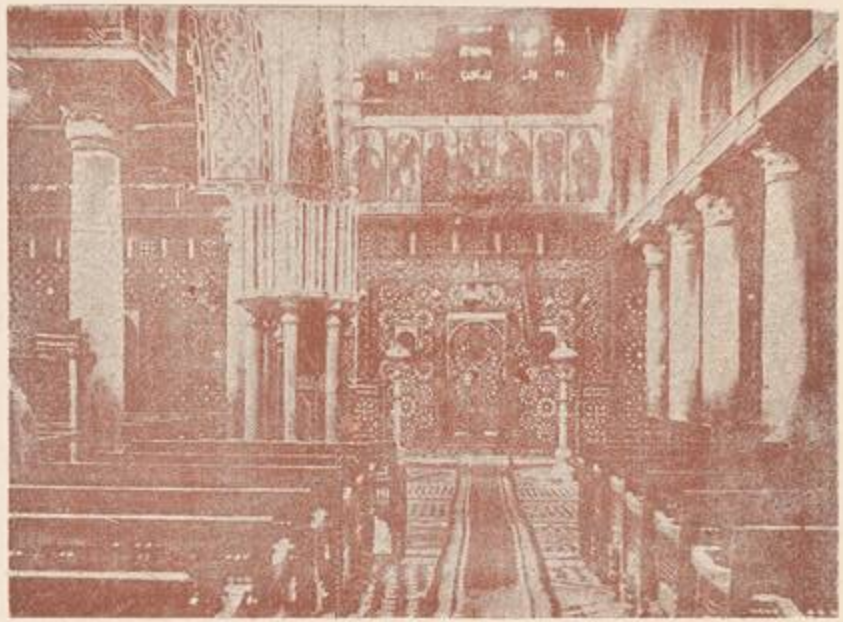

المنظر الداخلى للكنيسة وقد ظهر فيه الانبل الذى طالما اهتز من خطب ومواعظ ابن كبر

واجهة الكنيسة

الصورتان هدية من راعي الكنيسه الحالى القمص شنوده يوحنا

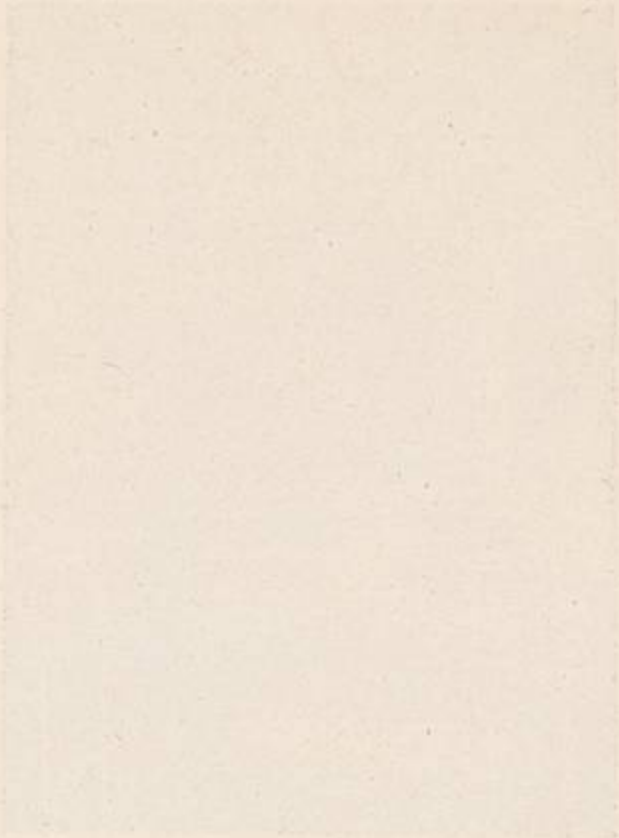

الصفحة الاولى لنسخة قديمة جداً من مخطوط مصباح الظلمه يرجع تاريخها إلى أكثر من أربعماية سنه محفوظة بمكتبة المتنيح الانبا مكاريوس الثالث البطريرك السابق وقد ظهر فيها النقط السوداء وهي فى الاصل موشاة بالذهب البندقى — مهداه من الاستاذ كامل بك المصرى .

هذا الكتاب الاثرى !!

لو أن دار من دور النشر الكبرى العالمية أرادت أن تخرج للوجود طبعة لمخطوط « مصباح الظلمة لايضاح الخدمة » لاول مرة في التاريخ ، وصادفها ما صادفنا نحن الضعاف من صعوبات ، وعراقيل ، وأشواك . . . لما استطاعت أن تواصل العمل حتى تتم طبع الكتاب . !!

ولكن — والحمد لله — الذى وعدنا على لسان رسوله بولس قائلا « تكفيك نعمتى لان قوتى في الضعف تكمل » ـ صار العمل العظيم رويداً رويداً من تنقيح إلى تفسير ماغمض منه فى هوامش إلى مراجعة لاقدم النسخ واتصال بأكبر أساتذة الآثار واللاهوت ـ ثم التغلب على أزمة الورق الجيد والطبع والاتقان فجاء كما يليق بداثرة معارف كنسيه جامعه .

وها نحن اولاء نقدمه بكل فخار ـ وكيف لا وهو المجد الذى كان مفقوداً ـ إلى كل محب لعلم اللاهوت . . . . : وإلى كل عاشق لاسرار السماء . . . . وإلى كل ساع لمعرفة كنه الحياة وماهية الكون .

والله القدير — يسوع المسيح له المجد — نسأل أن يوفق الجميع لما فيه خلاص النفوس وأن يعيننا على اتمام مشروعنا باخراج الجزء الثانى قريبا حتى تعم الفائدة .

وإنا نرى لزاما علينا هنا أن نتقدم بالشكر الجزيل ـ بعد شكر الله ـ إلى حضرات السادة الاساتذة الكرام : يسى عبد المسيح أمين مكتبة المتحف القبطي ، والقمص شنوده يوحنا راعى كنيسة المعلقه الحالى ، وكامل بك صالح نخله عضو لجنة التاريخ القبطي ، وكامل بك المصرى عضو مجلس الدولة ، والقمص صموئيل تاوضروس السريانى ، والشماسين حكيم جريس وسمعان سليمان ،

وكذا رجال الفن والطباعة والصحافة وكل المشتغلين بالامور اللاهوتية والاثرية والاجتماعيه وحضرات المشتركين الكرام ، وجميع من اولونا مساعداتهم حتى جاء الكتاب فى المكان اللائق به . . . . . ونسأل الله أن يعوض كل من له تعب فى ملكوت السموات .

كما نتقدم إلى روح القس شمس الرياسه أبى البركات ابن كبر قسيس المعلقه ومؤلف هذا السفر النفيس طالبا منها أن تذكرنا أمام عرش النعمه ، وأن تظهر لنا رضاها عن هذا العمل الجليل .

وبشفاعة سيدة الطهر القديسة مريم وجميع الذين أرضوا الرب منذ البدء وإلى أبد الابدين نسأله أيضا أن يسجل اسمائنا جميعا فى سفر الحياة . ويحفظ لنا أبينا المكرم بطريرك الكرازه المرقسية وسائر شركائه فى الخدمة الرسولية وينفعنا بصلواتهم وارشاداتهم اجمعين . . . . .

ولعظمته الشكر والمجد دائما ٨

طوبه ١٦٦٦ — يناير ١٩٥٠ الناشرون

ترجمة المؤلف(١)

« الشيخ المؤتمن شمس الرياسة أبو البركات الشهير بابن كبر »

نابغة زمانه وفيلسوف عصره واوانه العلامه المولى الرئيس العالم العامل القديس الشيخ المؤتمن الاجل شمس الرئاسة ابن الشيخ الاكمل الاسعد المسمى بابى البركات المشهور بابن كبر قسيس المعلقة من فطاحل علماء الجيل الرابع عشر للميلاد وأكبر فلاسفتها

نشأته : نبغ هذا الفيلسوف العظيم في آخر العصر الذهبي الذى نبغ فيه جماعة من علماء القبط نبوغا تاما فى العلوم الدينية والعصرية والفلسفية وقد ذهب بعضهم إلى زعم انه كان طبيبا ملما بدقائق علم الادواء مستدلا بذلك على ما كتبه ابن كبر عن الميرون والمواد التى يتركب منها بدقة فنية فضلا عن أسماء الادوية والعطورات والعقاقير التي دونها في سلمه الكبير

وقد تلقى هذا النابغة علومه الاولية فى الكتاتيب القبطية ـ مدارس ذلك العصر ـ وبعد أن نال قسطا وافرا من العلم انخرط فى سلك كتاب الدولة حتى وصل إلى مركز كاتب الامير بيبرس ركن الدين الدوادار المنصورى ثم انكب على دراسة كتب الاولين في مختلف العلوم المدنية والدينية واللغوية ، ودرس الكتب الكنسية القديمة درسا مستفيضا وساعده فى ذلك تقربه من البابوات المعاصرين له ولاسيما البابا يؤانس الثامن البطريرك الثمانون فى العدد (سنة ١٣٠٠ إلى سنة ١٣٢٠ م) فاكمل بذلك ثقافته العلمية الدينية .

اعتزاله الخدمة : ولما قال السلطان الملك الاشرف خليل بن الملك المنصور قلاوون : « ما أريد فى دولتي ديوانا نصرانيا » اضطهد حكام مصر ـ بامر الملك ـ كتاب النصارى وأبعدوهم من خدمة الامراء فى سنة ٦٨٢ هـ (١٢٨٣ م) فاعتزل ابو البركات الخدمة وضحي بمركزه العالمى وتفرغ للدراسات الدينية واللاهوتية والعلمية والتاريخية .

رسامته كاهنا : أجمع أراخنة الشعب حوالى سنة ١٠١٦ ش (١٣٠٠ م غ) على اختياره كاهنا وسيم قسا على كنيسة المعلقة ـ وهى الكتدرائية البطريركية التى تعد الاولى من بين كنائس القبط بمصر ـ وذلك بعد تجاوزه سن الثلاثين وقام ابن كبر بعد سيامته بتلاوة أول خطبة كنسية له فى الاجتماع الاول للبابا يؤانس الثامن بدير شهران سنة ١٠١٦ ش (١٣٠٠ م)

(١) نقلا عن كتاب تاريخ وجداول بطاركة الاسكندرية العلامة كامل بك صالح نخله عضو لجنة التاريخ القبطى ، فليراجع الاطلاع على هوامش هذه المقدمة .

نعاليجه: كان نبوغ هذا العلامة فى الوقت الذى انتشر فيه العلم في الديار المصرية ولاسيما بين جماعة القبط وذوى الفضل والرسوخ في العلوم المدنية والدينية والادبية واللغوية الذين قاموا بتأليف الكتب العديدة فى مختلف هذه العلوم وقد لوحظ على اولئك المتقدمين ان كلا منهم اختص فى مباحث معينة تفرد بها الا ان ابن كبر امتاز عنهم بالفضل العميم إذ قام بسد النقص العظيم الذى فات هؤلاء الكتاب العظام تدوينه في مؤلفاته ، كما انه لم يقتصر نبوغه في اللغتين القبطية والعربية بل تعداه إلى اللغات اليونانية القديمة والعبرانية والسريانية وقد كان له السبق عليهم في معرفة ترتيب الطقوس الكنسية والعقائد الدينية حتى أصبحت منزلته العلمية لا يدانيه فيها من سبقوه من العلماء أو لحقوا به[1] وكفاه فخراً شهادة كبار المؤرخين من المسلمين له

وقد كان نبوغه وتقواه وغيرته الاصلاحية ومحافظته على المعتقدات الصحيحة للكنيسة القبطية السبب الاكبر في اختياره لوظيفة الكهنوت . وقد رفع رأس رجال الدين القبطي بتعاليمه الصحيحة التي كان ينادى بها على منبر أكبر كنيسة فى الديار المصرية .

أسرته : لم يترك لنا التاريخ شيئا يذكر عن حقيقة أسرته كما لم يمكن معرفة شخصية والده الشيخ الاكمل الاسعد الا انه يفهم من مركز هذا الفيلسوف انه ينتمى إلى عائلة قبطية عريقة وهو لم يكن فقيراً معدما ولا عالة على أبناء جلدته بل كان غنيا سريا له درب معروف باسمه في مصر العتيقة وكان يسكن داراً فسيحة يملكها في هذا الدرب . وكان يجاوره أكابر القوم في عصره أمثال رئيس الطائفة الاسرائيلية ، وشرف الدين بن الجوسق ناظر الجيزة ، والقاضى تاج الدين عبد الرحيم السهورى ناظر الدواوين السلطانية .

ولم يعرف من اولاده الا ابو البركات ابن ابى كبر الذى ورد ذكره فى مخطوطين قديمين محفوظين في المكتبة الشرقية بكلية القديس يوسف ببيروت ـ وورد ذكرهما فى فهرس هذه الكتب تأليف الاب شيخو .

البطاركة المعاصرون له: وقد عاصر ابن كبر من بابوات الكرسى الاسكندرى يؤانس السابع البطريرك (٧٨) (سنة ١٢٧١ — ١٢٩٣م) وتاودوسيوس الثانى البطريرك (٧٩) (سنة ١٢٩٤ ـ ١٣٠٠ م) ويؤانس الثامن البطريرك (٨٠) (سنة ١٣٠٠ — ١٣٢٠) ويؤانس التاسع البطريرك (٨١) سنة ١٣٢٠ ـ ١٣٢٧ م

(١) تاريخ ابن كبر لميخائيل جرجس فيلوثاوس عوض ص ٣٨

مؤلفاته : قام الشيخ المؤتمن شمس الرئاسة ابن كبر بتدوين موسوعات قيمة في العلوم الكنسية واللغة القبطية والفلسفة الدينية المسيحية أصبحت مرجعا صادقا يرجع اليها في كل حين عند كل اختلاف في الامور الدينية المسيحية مما تملد ذكراه وجعله إماما للمصلحين فلم يضع مؤلفاته عن هوى بل كرس حياته وأوقف قلمه على الخدمة العامة دون النظر الى العلميات الفانيات وكان آخر عهده بالتأليف في سنة ١٣٢٠ م . وأشهر مؤلفاته هي :

(١) « كتاب مصباح الظلمة لايضاح الخدمة » وهو عبارة عن دائرة معارف كنيسة يحوى أربعة وعشرين بابا وتذييلات مختلفة ، وعدة فصول عن العقائد المسيحية ، وأخبار الرسل . ويوجد منه نسخة بمصر بمكتبة الدار البطريركية تاريخها سابق لسنة ١٤٠٠ للشهداء ١٦٨٤م حيث قرأ فيه حنا الله غطاس الشهير بمباشرة ديوان الجوالى في سنة ١٤٣٠ ش ١٧١٤م وأوقفت على كنيسة مارجرجس بقصر الشمع فى ٢٢ برمهات سنة ١٤٦٠ ش (١٧٤٤) ونسخة أخرى بدون تاريخ وتوجد نسخة بمكتبة العلامة جرجس فيلوثاوس عوض تاريخها ١٠٥٩ ش ١٣٤٣ ويوجد أقدم منها بمكتبة الفاتيكان تاريخها ١٣٣٣م و١٠٤٩ ش ويوجد غيرها بمكاتب الاديرة بمصر وبمكاتب برلين وباريس وبيروت . وقد نشرت مكتبة الآباء الشرقيين مقدمة الكتاب وبعض فصوله[1] .

(٢) « كتاب مراث وخطب ومصنفات ورسائل ومكاتبات » باللغة العربية بلغت ٥١ موضوعا فى العدد طبع منها [2] — ٢٣ موضوعا فى كتاب الجوهرة النفيسة فى خطب الكنيسة عن النسخة الخطية المحفوظة بالمدرسة الاكليريكية ، وتوجد نسخة بدير انطونيوس تحوى ٤٢ خطبة ، وتوجد نسخ بمكتبة الدار البطريركية اقدمها بتاريخ ٤ مسرى سنة ١١٤٨ ش (١٤٣٢م) برسم الشماس مجد الدولة .

(٣) « معجم اللغة القبطية » المعروف بكتاب السلم الكبير المقترح وهو مبوب في عشرة أبواب تحتوى ٣٢ فصلا جمعت الالفاظ القبطية المصطلح عليها وترجم كل منها بالعربية الصحيحة ويوجد منها عدة نسخ بمكتبة الدار البطريركية بمصر أقدمها بتاريخ ٢٤ برموده سنة ١٤٩٥ ش (١٧٧٩م) برسم المعلم ابراهيم جوهرى ، وبمكاتب الاديرة وبعض البيع ، ومكتبة جرجس فيلوثاوس عوض والمكتبة الفاتيكانية - وقد طبع في روميه - واهتم بهذا المعجم العلماء المستشرقون .

---

(١) هامش للناشرين - ومن يقرأ مقدمة كتابه هذا يجد فيها تفصيلا شافيا عن موضوعاته .

(٢) فهرس المراثى والخطب والرسايل تأليف القس شمس الرئاسة المعمول بمعرفة القمص عبدالمسيح صليب المسعودى

(٤) « كتاب جلاء العقول فى علم الاصول » الملقب بكشف الاسرار الخفية فى أسباب المسيحية يتضمن ١٨ فصلا في المعتقدات النصرانية لوحدانية الله وتثليث أقانيمه وتجسد ابنه الالهي الخ منه نسخه مكتوبة سنه١٣٣٣م محفوظة بالمكتبة الفاتيكانية ونسخه منقولة عنها بالمكتبة الشرقية ونسختان آخريان في عهد المؤلف إحداها كتبت بدمشق سنة ١٣٢٣ وأخرى سنة ١٣٣٤ ونسخ بالدار البطريركية القبطية ولدى بعض المطارنة وأراخنة الشعب . إلا انه بتصفح فهرس مكتبة الدار البطريركية للمخطوطات القبطية والعربية تجد تحت نمرة ٢٣١ لاهوت كتاب تحت اسم « ترياق العقول فى علم الاصول والاسرار الخفية فى علم المسيحية » لابن العسال سبط الاب بطرس السدمنتى تاريخها ١٣٧٥ ش (١٦٥٨م) ولا يعلم ان كان هذان الكتابان كتابا واحداً أم هما كتابان مختلفان ؟

(٥) « ردود على اليهود والمسلمين » في مخطوط روميه .

(٦) « رسالة البيان الاظهر فى الرد على من يقول بالقضاء والقدر »

وفضلا عن هذه المؤلفات الثمينة قد عاون ابن كبر الامير بيبرس في تأليف « كتاب زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة » كما شهد له بذلك أبو المحاسن يوسف بن تغر والشيخ المقريزى المؤرخ

وفاته : لما وقع الاضطهاد الكبير على نصارى مصر أرسل في طلب ابن كبر فاختفى ولم يعثروا عليه وقضي بقية أيامه فى عزلة تامة في داره حيث رتب مرثية لنفسه عندما لحقه ضعف شديد وشعر بدنو اجله وتنيح في١٥ بشنس سنة١٠٤٠ش (١٠ مايو سنه ١٢٣٤ م غ) فى أيام البابا يؤانس التاسع، ودفن على الارجح فى المعلقة بجانب مقابر كهنتها العظام ومشاهير رجال الامة

وصف كتاب مصباح الظلمة

ان كتاب مصباح الظلمة لايضاح الخدمة لابى البركات المعروف بابن كبر جمع فيه كثيراً من الآراء والافكار المختلفة دينية وتاريخية فجعله دائرة معارف كنسية جامعة للفقه الكنسي . ويحتوى هذا الكتاب على اربعة وعشرين بابا خلاف التذييلات التي جاءت جامعة لشوارد قلما يعثر عليها في كتاب آخر . وقد ضمنه فصولا فى الاعتقاد وأصوله والامانة وشرحها وأخبار التجسد السيدى والرسل، والقوانين المقبولة، وكتب البيعة، وفضلاء النصرانية ومصنفاتهم، وبناء البيع وتكريزها، وطبخ الميرون، وتقدمة البطريرك والاساقفة والقسوس والشمامسة، وأمور الرهبانية ، والتعميد والصلوات والقداسات وصوم الاربعين وجمعة البصخة والخمسين والاعياد السيدية والزواج والتجنيز وصلاة زيت المرضى، ودلال الفصول السنوية، وحساب الابقطي ومسيراته، وعدة فصول تاريخية منها : مختصر تاريخ البطاركة وغير ذلك مما يتعلق بهذه الفصول المتقدمة واختتمه ايضا وصفة كأس المباهته، وتعمير الكأس، والرتب الكنسية بالبلاد الرومية.

كلمة المؤلف

بسم الاب والابن والروح القدس اله واحد

نبتدى بعون الله وحسن توفيقه بكتب كتاب ....

مصباح الظلمة لايضاح الخدمة

تأليف الآب الفاضل القس شمس الرئاسة أبي البركات المعروف باسم

ابن كبر

نيح الله نفسه قال :

المجد لله منير العقول بهدايته ،ومرشد النفوس بدلالته ، ومهذب الافهام بتعاليم بيعته : ومثقف الاذهان بعلوم شريعته، وجاعل المؤمنين بابنه الوحيد من صفوة أحبته، ومؤهلهم للقيام بوظائف خدمته ، بحسب ما جعله لهم من الدرجات، وافاضه عليهم من العطيات: ووهبهم اياه من تفاوت المراتب وأتي كلا منهم بروح قدسه الواحد من أقسام المواهب تمجده على نعمه التي رفعتنا الي درجات الكهنوت ، وأهلتنا لنعيم الملكوت،ومنحتنا حياة الخلد مع الحي الذى لا يموت، تمجيدا نشارك به الملائكة الروحانيين ، وطغمات النورانيين وقوات المسيحيين ، الآن وكل أوان والى ابد الابدين أمين .

ونسأله أن يعيننا على إكمال المساعي التي ترضيه ، وحقوق الخدمة التي تستوجب منه الغفران وتقتضيه ،لنحظى ببلاجة الوجوه بين يديه، ولا يكون فى خدمتنا عيب لديه ، ولا نوجد زائفين عن

محجة الهدى، ولاجامحين فى أعنة الهوى، بل عاملين بالمحبة والتقوى برحمته ورأفته، وتدبيره وعنايته وإرشاده وهدايته، فانا بغيره لم نقتدر على شيء من الاعمال، ولا ننال شيئا من المطالب والآمال، فان بذكره تتم الصالحات وتنمو النعم والبركات.

***

أما بعد ـ فان الاباء الرسل الحواريين، والتلاميذ المتسلحين الذين كانوا للرب معاينين، وللكلمة خادمين، وصنعوا أصولا فى قوانين البيعة المسيحيه، وتعاليم الجامعه الرسوليه، بالنعمة التي اخذوها من امتلاء الابن المتأنس، وروح القدس التي تطهر بها جميعهم وتقدس، فكانت تلك الاصول أساسا صالحا لمن بنى عليه، ومثالا حسنا لمن اقتدى به وانتهى اليه. وفوضوا تفريع الفروع، وتفصيل جمل الترتيب الموضوع، والنظر فيما أجروه من المشروع، الى تلاميذهم وخلفائهم وتابعيهم من بعدهم لما كانوا بصدده من تجواب البلاد، واستجلاب العباد. وعمل الآيات وإظهار المعجزات واقتياد الامم المتنائية البلدان، المتباينة الملل والنحل والاديان، ورياضة الطوائف الجامحة فى العدوان، الشامسة فى أساليب الكفر والطغيان، وإستمالتهم اياهم الى الاذعان، وقبول نعمة الايمان حتى طبقت الافاق دعوتهم وشملت الاقطار كرازتهم، كقول النبي المغبوط داود « خرجت اصواتهم فى كل الارض وبلغ كلامهم أقطار المسكونة » فلم يمكنهم اشتغال تلك الهمم الشريفة عن بث البشارة الانجيلية، واختراق الآفاق لخلاص البشرية، بالنظر فى تفاريع جميع الاحكام، وتفاصيل أعمال الكهنة والخدام؛ فتولى ذلك التابعون، والآباء الفاضلون والعلماء العاملون، صدراً بعد صدر، وعصراً بعد عصر، وما ابتدعوا بل اتبعوا، وعلى أساس الرسل الحواريين وضعوا، حتى تم بمعونة الرب نظام البيعة، واتسقت عقود الشريعة، وكملت وظائف الخدمة، وتمت بتأييد الروح والنعمة، واستوفت أقسام الترتيب والحكمة، وترتيب طقوسها وأوضاعها وأجناسها وأنواعها ومقراتها فى الايام والاصوام، والآحاد والاعياد، والصلوات والقداسات، والسهرانات والذكرانات، والافراح والمآتم، والاوقات والمواسم.

وجرت فى تلك عادة البيعة القبطية بالديار المصرية على نهج سديد، ورسم سعيد، ووضع لازيادة عليه لطالب مزيد، ووجدنا نحن هذه الفضائل مسهلة، وصادفناها معجلة مكملة، كما قال ربنا له المجد: « أن آخرين تعبوا وأنتم دخلتم على تعب اولئك ». فتشاغلنا عن تحصيل هذه الفوائد، وترصيع هذه الفرائد، بصنائع المعاش ومهنه، وحصل اهمال الاشتغال بفرائض الدين وسننه، واستغرقت الاوقات، فى تحصيل الاقوات دون التفرغ للعلوم الكنيسية، واتقان اعمالها

الرئيسية ، فتعطشنا من حلاوة هذه الموارد ، وتعطلنا من حلي هذه المقاصد، حتي أن الاكثر من الذين هم بالشمامسية موسومون، ولوظائف خدمتها مرسومون ، تختلف فى بعض الاحيان ، بسبب الاوضاع والالحان ، فيؤدى الخلف الي السجن المفسد للالفة الروحانية ، والقلق الموجب للمماراة والحظوظ النفسانية ، فتصير الخسارة بدلا من الربح ، والعداوة عوضا عن الصلح ، وليس بهذا أمر رب المجد ، بل أمره لنا بالضد ، وربما كان هذا الاختلاف غالبا لعدم الدربة وتارة للحظ الذى يكدر المحبة ، ويبعد القربة ، والواجب على كل من كان موسوما بسمة الشماسية ، مرسوما للخدمة الكنائسية ، أن يكون عنده فهم بوظائف البيعة ، وعلم بمقاصد الشريعة . ودربة بالفوائد ودراية بالقواعد ، لان الشماسية فى كل خدمة من الخدم الكهنوتية مشاركة تشهد بها ، كتب التكاريز والتعاميد وغيرها ، وقد خرج عنهم بعضها لبعد العهد بها ، وصار الاساقفة والقسوس يتلونها والشمامسة لا ينالونها

ولما رأت مسكنتي العاجزة عن الآداب ، القاصرة عن درك الصواب ، أن الاحاطة بهذه الوظائف ، والاضطلاع بهذه المعارف ، تتوقف على مطالعة الكتب الدالة عليها ، والتصانيف المرشدة اليها ، والموضوعات الحاوية لما ورد فيها ، وان ذلك قد يتعذر ، أو يعز جمعه لطالبه جملة ويتعسر . سنح بفكرى جمع دلال يفيد المبتدى ، ويعين المقتدى ويرشد من به فى خدمة البيعة يهتدى ، ويكون جامعا لجل الكتب التي وردت ديوان البيعة وصدرت عن أئمة الشريعة وهو كالسلم للمرتقى الي الاشتغال بذلك ، والباب الذى يتوصل به السالك الى هذه المسالك ، لا تنفع به وينتفع به أيضا أمثالي ، فقدمت خيرة الله وجعلت عليه اتكالي وجمعت هذا المجموع الآتى ذكر أبوابه وفصوله ، وفروعه واصوله وضمنته نبذة لطيفة من أصول الاعتقاد . وصفات التثليث والاتحاد ، وما اتفقت نحل النصرانية عليه ، وماوقع بينهم الفرق بسببه والخلف فيه بوجيز من الكلام قريب التناول من الافهام .

فانه أول ما ينبغي تفهمه ، وأولى ما يجب تعلمه ، ليتقرر فى الذهن حقيقة الديانة . وعقيدة الامانة ومعرفة الخلاف المبتدع فيحذر منه ، والفرق المستشنع فيبتعد عنه ، فانه غير لائق باهل الرتب الكهنوتية جهل هذه المعانى الغامضة ، وعدم الوقوف على الاقوال المتوافقة منها والمتناقضة ، وقفيت ذلك بفصول ليست بخالية من فائدة تستفاد ، ومعرفة بالديانة تستزاد وسميته :

مصباح الظلمة لايضاح الخدمة

وجعلته جزئين مشتملين على اربعة وعشرين بابا الآتيه :—

(١) الباب الاول في الاعتقاد وأصوله ، وذكر جملة فصوله .
(٢) « الثانى فى ذكر الامانة الارثوذكسية وشرحها .
(٣) « الثالث فى ذكر أخبار التجسد السيدى وتاريخ سننه .
(٤) « الرابع فى ذكر أخبار الرسل السليحين وشيء من سيرهم .
(٥) « الخامس فى فهرست القوانين المقبولة ، والمجامع المنقولة .
(٦) « السادس فى ذكر كتب البيعة المنصوص على قبولها .
(٧) « السابع فى ذكر فضلاء النصرانية ومصنفاتهم .
(٨) « الثامن فى ذكر بناء البيعة وتكريزها وتكريز المذابح .
(٩) « التاسع في ذكر ترتيب طبخ الميرون وتركيبه وتكريزه .
(١٠) « العاشر فى ترتيب تقدمة البطريرك واختياره وتكريزه .
(١١) « الحادى عشر فى تقدمة الاساقفة وتكريزهم وتجليسهم .
(١٢) « الثانى عشر فى تقدمة القسيسين وتكريزهم ووصاتهم .
(١٣) « الثالث عشر فى تكريز الشمامسة والابوذياقينين ومن يتلوهم .
(١٤) « الرابع عشر في أمور الرهبانية وتكريز الرهبان ووصاتهم .
(١٥) « الخامس عشر فى التعميد وتكريز المعاميد وترتيبه .
(١٦) « السادس عشر فى ترتيب الصلوات النهارية والليلية .
(١٧) « السابع عشر في ترتيب القداسات على الصعائد السرية .
(١٨) « الثامن عشر في ترتيب صوم الاربعين المقدسة وجمعة البصخة .
(١٩) « التاسع عشر في ترتيب أيام الخمسين والاعياد السيدية .
(٢٠) « العشرون فى ترتيب الاملاك والاكليل وعقد التزويج .
(٢١) « الحادى والعشرون في التجانيز وفيه صلاة المرضى .
(٢٢) « الثانى والعشرون فى دلال الفصول التى تقرأ فى أيام السنة والاعياد .
(٢٣) « الثالث والعشرون فى معرفة حساب الابقطي ومسيراته .
(٢٤) « الرابع والعشرون في عدة فصول ، ومسير على تاريخ العالم ومختصر تاريخ البطاركة على الكرسي المرقسي

على انني لست من العارفين بهذه الوظيفة ،ولا من القائمين ببعض حقوقها الشريفة ، لكنني جمعت ذلك من الكتب المقبولة والعوائد المنقولة، والعرف المتداول في عصرنا، والوضع المستعمل في مصرنا ، بحسب ما انتهت اليه القدرة واحتوت عليه الفكرة مستعينا بأبي الانوار، ومنير البصائر والابصار ، وأنا اتضرع الى كل من تأمله ، أن يسد خلله ويتدارك زلله ، ويصلح مالعله وقع فيه السهو والتقصير واعترضه التقديم والتأخير فليس يخلو من ذلك الماهر الفاضل والعالم العامل والمحصل الكامل، فكيف من هو عرى من هذه الخلل ، خلى من حلي العلم والعمل ملىء بالخطاء والزلل ، مضيع زمانه ايما تضييع ،ومضجع في مصلحة نفسه غاية التضجيع ،فمن تفضل باصلاح، وزيادة ايضاح فالرب سبحانه يعوضه بالنعم السمائية ، والخيرات الابدية ، ويملاه من الحكم الروحانية . وما بالي أوكد في هذا الالتماس ، وأحرض على تشييد هذا الاساس ، وليس يخاف أن من كان عنده معرفة نافعة لبني نوعه ، ولم يجد بها لمثله: أوعلم يرم ذوى جنسه: ولايسمح لهم ببذله: يكون حينئذ ملوما لاستئثاره بفضله: ومخالفا لامر سيدنا القائل لرسله« مجانا أخذتم مجانا اعطوا » ويقاس بدافن الوزنة في كسله، ويتساوى به في عمله. وافادة العلم توجب الاجر من الله والشكر من الناس وانالته تضاعف البر لمن يقتبسه . ومن يروم الاقتباس، واذاعته لاهله يزيل لباس الالتباس وكنزه لايفنى من الانفاق ولا يخشي عليه في الاملاء من الاملاق. وهو أساس العمل والعاصم من الزلل: وينزل منزلة المعين الذى يتفجر بالاستنباط مذانبه ، ويعذب بالاستعمال مشاربه ، وينمي بالاستخراج للمحتاجين منافعه ومطالبه وتتسهل للسالكين مناهجه ومذاهبه .

ألهمنا الله أقربه الى مايرضيه: وأعاننا على العمل بما نكتسبه من العلم الصالح ونقتنيه . بشفاعة ذات الشفاعات ، ومعدن الطهر والجود والبركات، والدة الاله الكلمة: والرسل الاطهار الواضعين أساس هذه الخدمة كل من أرضى الله بالايمان والعصمة والحكمة . آمين

الباب الاول

فى الاعتقاد واصوله وذكر جملة فصوله

لا خفاء بأن الشريعة المسيحية والامانة الارثوذكسية انما قبلت عند منتحلي دين النصرانية بظهور الآيات وفعل المعجزات، والجرائح الباهرات الخارقة للعادات، القاهرة للملوك والعظماء والفلاسفة والحكماء، التي أجراها الرب يسوع المسيح له التمجيد والتسبيح على يدى رسله الاطهار وحواريه الابرار، الذين أيدهم بروح قدسه، وأعطاهم السلطان الذى كان لنفسه، للتبشير بدعوته والشهادة لتجسده وموته وقيامته والاشادة لمعموديته، فاقتادوا الامم بالجرائح والتقوى وزحزحوها عن طرق الهوى ولم يكن ذلك بفلسفة عالمية، ولا بأقيسة حكمية بل بالمستسفه من البشرى كما قال السعيد بولس المنادى بالكلمة وبحكمة الله « لم يعرف الناس الله إلا بالحكمة » والايمان كاف لمن تمسك باسبابه، وتولج من أبوابه التي هى المعمودية والاعتراف لذات الله بالوحدانية، ولاقانيمه بالثالوثية، ولابنه يسوع المسيح بالبنوة الازلية، ولروح قدسه بالانبثاق بالربوبية والمساواة له في الجوهرية، والايمان بالقيامة العامة للجبلة الآدمية، وحياة الدهور الآتية الابدية (١)

وقد حد له السعيد بولس حداً فلسفيا، وبينه بيانا وفيا، بقوله في الفصل الثامن من رسالته إلى العبرانيين « والايمان هو الايقان بالامور المرجوة » كأنها قد تمت بالفعل وبين أن الايمان جاز للمؤمنين، ومبرر لهم في يوم الدين، وأنه لم يأت بفخامة الكلام ولم يقض على نفسه أنه يعرف شيئا إلا يسوع ومعرفته به مصلوبا. غير أنه لما دخل في هذه الدعوة العلماء من الطوائف، والحكماء ذوى المعارف، لم يكتفوا بالتقليد، ونحوا إلى البحوث النظرية قصداً إلى التأكيد والتأييد، وكشف ما يستتر من أصول هذه الديانة الشريفة عن بعض العقول، ومطابقة البرهان المعقول، بمعانى النص المنقول. وليحلوا الشكوك التي يوردها الجاهل والمعاند، ويثبتون حقيقة المذهب المسيحي البرىء من المفاسد، فجعلوا ينظرون في القواعد، ويقررون صحة العقائد، ويعضدون المشروع بالموضوع،

---

(١) (قال القديس باسيليوس في قداسه « الاسرار أمانة بلافحص ـ كأنه يبين أن الفحص هو شغل البال وأن معانى التجسد الشريف، والاتحاد اللطيف، لا يدرك إلا بالامثال وأن الايمان اذا اقترن بشرائطه، وكمل بضوابطه وروابطه، كان سببا لصفا العقول والنفوس، وبهما يدرك كل معنى يعجز عن إدراكه المحسوس.) اهـ — من حواشي المؤلف

ويردون الفروع إلى الاصول ويستنبطون من الاصول الفروع ، ليكون المتمذهب بهذا المذهب من العلماء قد تأيد صحيح إيمانه ، بما وضح له من صريح برهانه .

وقد أحببت أن أذكر من ألفاظهم نبذة. والمخض من أغراضهم زبدة . أجعلها فاتحة هذا الباب ومقدمة هذا الكتاب . ويحتاج الناظر فيها إلى الجد في اكتسابها ، والدخول اليها من أبوابها ، والارتياض بالمباحثة والمفاوضة مع الفضلاء والمناقشة فقد قيل أن الكلام في العلم الالهي ولاسيما فى أدقه صعب وبالاكثر على من لم يشتغل بالاصول التي يتوقف فهمه عليها كالكتب الدينية والحكمية (١) كالعلم الالهي هو حصول أشرف المعانى فى ذهن الانسانية. وأشرف المعانى لاتحصل إلا في أشرف الاذهان لان الاتصال يصح مع المشابهة ويمتنع مع المنافرة . فما لم يطهر الانسان عقله مع ملابسة اللذات الجسمية ، والاستغراق في الامور العالمية ، والاعسر عليه ادراك ما يرومه من هذا العلم الشريف .

فنسأل الله الارشاد إلى العلم والعمل ، والاعانة على بلوغ هذا الامل

أ — فصل فى الذات ومعانى الصفات

ذات البارى تعالى جوهر واحد موصوف بثلاثة أقانيم : وهى التي يعبر عنها النصارى بالآب والابن . والروح القدس . فالآب هو الجوهر مع صفة الابوة . والابن هو الجوهر مع صفة البنوة . والروح القدس هو هذا الجوهر الواحد مع صفة الانبثاق. فالموضوع أعنى الذات واحد ، والمحمول ـ أى الصفات المعبر عنها بالاقانيم ـ ثلثة ، والجوهر قائم بذاته ، والاقانيم قائمه بالجوهر .

ب — فصل فى معنى الجوهر

الجوهر : يقال على الخصوص على ما ليس في موضوع وهو المشار به الى إسم البارى تعالى . ويقال في العموم على كل ذات . والجوهر هو الذى يستغنى في وجوده عن وجود شيء آخر يكون موجوداً فيه كالجسم الذى لايحتاج إلى شيء آخر يوجد فيه مثلما تحتاج اليه أحوال الجسم التي هى الاعراض . فالمراد بلفظة الجوهر هو القائم بذاته لابغيره وأما العرض فهو الذى يقوم بغيره ويحتاج في وجوده الى ما يوجد فيه كالبياض والسواد اللذين لا يوجدا إلا في جسم وقد يسمي العرض في العموم جوهراً على طريق الاستعارة من جهة كون الاعراض معانى لا في الحقيقه ، فان الجوهر الحقيقى هو الواقع على كل معنى يستغنى في وجوده عن شيء آخر يوجد فيه ، والعرض أيضا يقال على ما هو موجود في شيء لا كجزء منه ، ولا يمكن أن يكون قوامه خلواً مما هو فيه .

(١) الفلسفية

جـ — فصل فى معنى الاقانيم

(وهى الصفات وانها غير الذات مع تعلقها به)

القنوم : هو مجموع الجوهر الواحد مع الصفة المخصوصه . وهو اسم مشترك لانه يشار به تارة الى الاب. وتارة الى الابن . وتارة الي الروح القدس . والسريان يوقعونه أيضا على الشيء المفرد الواحد بالعدد. ونحن نوافقهم على ذلك ويختص بها الصفات الالهية الثالوثية. وصفات الذات الالهية على ما تقتضيه المعانى النصرانية سلبية ، واضافية ، ومركبة منهما ، وثبوتية .

أما السلبية فكقولنا : ليس هو جسما ولامحدثا . والاضافية كقولنا : هو قبل مخلوقاته. ومنها مركبة منهما كقولنا : هوالاول ـ فان معنى الاول انه ليس قبله غيره وهذه سلبية ، وانه قبل غيره وهذه اضافية. والثبوتية كقولنا : انه قادر مريد ـ أى القدرة والارادة حاصلتان فى ذاته ومتعلقة بالمعلوم ـ فمن حيث هى حاصلة فى ذاته هى ثبوتية ، ومن حيث هى متعلقة بغيره هى اضافية. فذات البارى واحدة ، وصفاتها راجعة الى أحوالها ، وكل واحدة منها غير الاخرى . وصفاته غير ذاته والاقانيم الثلثة هى الصفات الشرعية التي أمرنا الشارع باعتقادها بقوله لرسله المؤيدين « علموا الامم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس » .

د — فصل فى كون الاقانيم الالهية ثلثة

أما كون الاقانيم ثلثة لا اكثر ولا أقل فبيانه من ثلاث جهات :—

الجهة الاولى : مما ورد فى الكتب الثابت صدقها . فان الاعتماد فيما لا تصل العقول البشرية الى كيفيته والاحاطة به على قول من ثبت صدقه فمن ذلك قول داود النبى « بكلمة الله قامت السموات وبروح فيه جميع جنودها » فاشار بالله الى الآب . وبكلمته إلى الابن . وبروحه إلى الروح القدس . وما ورد في الانجيل المقدس من قول سيدنا المسيح « علموا الامم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس » وما ورد في رسائل بولس إذ قال « ويشهد الله لي الذى إياه أخدم بتأييد الروح فى التبشير بابنه »

والجهة الثانية : من أقوال الحكماء الذين بينوا أن البارى تعالى يوصف بأنه عقل . وعاقل . ومعقول . وإنه لايصح النقص فى هذه الاوصاف الثلثة ولا الزيادة عليها كما سنبين

والجهة الثالثة: من أقوال المتكلمين الاصوليين وقد بينوا أنه تعالى يوصف بأنه حي ، قادر ، عليم وأن النقص فى هذه الصفات الثلاث نقص فى جلالته والزيادة عليها متفرعة منها فلا ضرورة اليها .

(قال غريغوريوس المتكلم بالالهيات أن جميع المكونات تفهم أنها إما واحد مثل الشمس وإما واحد مثل الهيولي والنوع وإما أقانيم كثيرة لا إحصاء لها مثل الكواكب والبشر ، ولو قيل أن البارى أقنوم واحد لقيل أن الشمس نظيره أو أنه قنومان لقيل أن الهيولي والنوع نظيره وسر الثالوث ليس له شبيه)

هـ — فصل فى معنى العقل والعاقل والمعقول

العقل له ثلاثة منازل بذاته يسمي عقلا ، وتبصره يسمي عاقلا ، وبكونه فى الغاية من عقله يسمي معقولا ، فبالاول يدعوه النصارى أبا ، وبالثانى يدعوه إبنا لكون العاقل صادراً من العقل ، وبكونه معقولا يدعوه روحا ولان هذه الخصال غاية الكمال صح وجود العالم عنها فصارت روحا مفيضة وقد قال سيدنا له المجد: « إن الله روح » ومن البين أن معنى العقل لا يتضمن معنى أنه عاقل ولا معنى أنه معقول ، وان معنى كل لفظة من عقل وعاقل ومعقول غير معنى الاخرى . ولما كان البارى عاقلا لذاته وذاته معقولة له حصلت له صفات ثلاث كل واحدة منها غير الاخرى ، ومن حيث هو ذات مجردة من غير أن يضاف اليه شيء آخر هو علة للمعنيين الآخرين الذين توصف الذات بهما إذ كان متي تصور ارتفاعه ارتفع المعنيان الموجودان بوجودة وليس يجب أن يوجد له على هذا القياس مناسبة غير هذه الثلثة ، ولا رابع لها ، ولا يمكن أن يكون أقل من ثلثة ، فقد صح مماثلة العقل والعاقل والمعقول ، للاب والابن والروح القدس ، اذ كان الاب الذى هو العقل علة للابن ، والروح والابن الذى هو بمعنى العاقل موجوداً للعقل ذاتى له غير خارج عنه ، والروح الذى هو بمعنى المعقول منبعث من الآب منبثق منه فالذات الواحدة الالهية توصف بهذه الصفات الثلاثية المتفقة بالجوهر المتفايدة بالاقانيم وقد تسمي الاقانيم خواص وأشخاصا ومن يسميها أشخاصا فانما يشير إلي معانيها التي تشخصت أى تصورت فى الذهن لا الى ما شخص على الارض ، ولا الى جسم متقوم من خواص لا توجد جملتها فى آخر غيره من الجزئين ولا الى أنها أشباح والسيد المسيح بحكمته العالية فوق كل حكمة ألهم النصارى وعلمهم حقيقة هذه العقيدة السعيدة فنقلوا اليها هذه الالفاظ الخفية فصارت عندهم ألوفة ظاهرة ولم يجتمع عليهم الخفاء فى اللفظ والمعني .

و — فصل فى اقسام معانى الواحد

لفظ الواحد مشترك وله معانى كثيرة إذ يقال واحد فى الجنس ، وواحد فى النوع ، وواحد فى الفصل ، وواحد فى الحد ، وواحد فى النسبة ، وواحد بسيط بمعني انه غير منقسم واسم الواحد يشار به الى أحد وجوه القسمة المذكورة الى واحد هو جنس كالحيوان .

فانه معنى واحد ينقسم محمول على أنواع كثيرة كالانسان والفرس والحمار وغيرها ، ويشار باسم الواحد أيضا الى ما هو واحد فى النسبة وهو نسبة موجودة بين شيئين لا تتكثر من حيث هو نسبة ، ولكنها قد توجد بين اثنين ما وتوجد بعينها بين اثنين آخرين ، وربما وجدت بين أكثر من اثنين واثنين كنسبة الضعف فانها توجد بين الاثنين والواحد ، وبين الاربعة والاثنين ، وبين المائتين والمائه ، والالفين والالف ، وغير هذه من الاعداد . وقد توجد نسبة بين شيئين على معنى آخر كنسبة المعين (١) الى الانهار التي تمدها ، ونسبة الروح الذى فى القلب الى الروح الذى فى الشرايين إذ كانت هى الممدة ولها نسبة واحدة . ويشار بلفظة الواحد أيضا الى ماهو واحد بالعدد وهذا ينقسم ثلثة أقسام : أولها الواحد الذى لاجزء له . ولاينقسم انقسام الكميات كالوحدة والنقطة ومبتدأ الحركة ، والآن الذى هو طرف الزمان ، والقسم الآخر الواحد المتصل كالجسم الواحد والخط الواحد والسطح الواحد والمكان الواحد والزمان الواحد ، وبالجملة جميع الكميات المتصلة التى توجد لها نهاية أو نهايات أكثر من واحدة ، والقسم الآخر الواحد فى الحد وهو الذى يدل عليه بحسب هذين الاسمين حد واحد .

وقد يشار بلفظة الواحد على نحو آخر من أنحاء القسمة إلى واحد فى الموضوع ، فانه قد يقال أن الانسان والضحاك واحد يراد بذلك ان الموضوع الذى يوصف بانه انسان والموضوع الذى يوصف بانه ضحاك واحد وان كان هذان الاسمان يختلف معناها ويخالف حد كل واحد من المعنيين حده الآخر والى حد فى الحد وان كانت موضوعاته كثيرة وهى الموضوعات التى يصدق وصفها بذلك الحد كحد الانسان فانه حد واحد ، والموضوعات التي يصدق عليها هذا الحد الواحد كثيرة . وقد ينقسم الواحد أيضا على نحو آخر ، من انحاء القسمة إلى واحد بسيط . وهو ما لاينحل إلى معان أكثر من واحد كالهيولي الاولى والى واحد قوام ذاته من أشياء أكثر من واحد وهذا القسم ينقسم الى نحوين : أحدهما ما قد كانت تلك الاشياء التي منها قوام ذاته مفارقة بعضها بعضا ثم اجتمعت ، وهذا القسم يقع على بعضه اسم التأليف ، وعلى بعضه اسم التركيب ، وعلى بعضه اسم الامتزاج ، وعلى بعضه اسم الاختلاط ، والنحو الآخر ما لم تكن الاشياء التي قوام ذاته منها مفترقة ثم اجتمعت ، بل إنما يميز بين احدها وباقيها العقل فاما فى الوجود فلم توجد قط الاعلى ما هو عليه فى الواحد الذى قوامه منها كالمعانى التي يوصف بها البارى عز وجل ، فانه يوصف بانه جوهر بمعنى أنه ليس هو فى موضوع لا كجزء منه ولا يمكن أن يكون قوامه خلواً مما هو فيه . ويوصف

(١) المعين (بضم الميم وتسكين العين) اى عين الماء — والله يقصد المنبع او النهير

بانه جواد وبانه حكيم وبانه قادر . ولم تكن هذه المعانى فى حال من الاحوال مفارقا بعضها بعضا ثم اجتمعت . وقولنا البارى واحد بمعنى انه واحد فى العدد .ومن المعانى التي ينقسم اليها الواحد في العدد بمعنى أن الواصف له قول واحد وبمعنى انه فى الموضوع واحد وان كانت قد تصدق فيه اوصاف بمعان مختلفة .

ز — فصل فى وجود وصف البارى تعالى

بالتوحيد والتثليث الذى وصفه به النصارى

أما وصفه بالتوحيد فلما تقرر فى العقل وتبين بالبحث من انه ليس للعالم خالقان ولا ثلثة ولا أكثر ،وبطل أن يكون له عنده حالتين فثبت ان خالقه واحد ولا يوجب وحدته عليه عدداً إذ كان الواحد متى اعتبر من حيث هو واحد لايضاف اليه شيء آخر فليس هو عدداً لان العدد حقيقته ان كميته مؤلفة من وحدات .

وأما وصفه بالتثليث فقد تقدم فيه مابه كفاية ، ونزيده بيانا فنقول أنه ليس يخلو هذا الجوهر الواحد من أن يكون قائما بنفسه أو موجوداً في غيره والموجود في غيره فقير إلى ماسواه ، ومحال أن يكون خالق كل شيء فقيراً الى غيره ،فهو إذاً قائم بنفسه ،وليس يخلو هذا القائم بنفسه من أن يكون حى أو غير حي ، وما كان غير حى فهو جماد ميت . ومحال أن يكون خالق الحياة ومحدث كل حي ميتا غير حي ، فهو إذن حي . وليس يخلو هذا الحي من أن يكون حكيما أو غير حكيم ، وما كان غير حكيم فهو اذن جاهل ومن المحال أن يكون خالق الحكمة ومحدث كل حكيم جاهلا غير حكيم ، فهو اذن حكيم .فقد تبين أن الخالق سبحانه قائم بنفسه ،حي ، حكيم وانه لاحي إلا بحياة ، ولا حكيم إلا بحكمة ، وان ذاته تعالى غير مركبة وغير قابلة للاعراض فبطل أن تكون حياته وحكمته قوتين مركبتين كالحرارة فى النار ، والبرودة في الماء ، أو عرضيتين كالبياض فى الثلج ، والسواد في القار . وكل موجود ليس بقوة مركبة ولا عرض فهو ينقسم إلى قسمين : اما كيان عام ، أو قنوم خاص ، ولفظة الكيان توقعها السريان على كل موجود قائم بنفسه قائما كان ذلك الموجود قديما ، أو محدثا بسيطا ، أو مركبا شاغلا حيزاً ، أو غير شاغل حيز ، قابلا عرضا أو غير قابل عرض ، إذ كان الكيان عندهم هو القائم بنفسه . ولما ثبت أن البارى تعالى جوهر واحد بطل أن يكون ذاته وكلمته وحياته ثلثة أكيان ، أو ثلث قوى مركبة ،أو ثلثة أعراض ، وثبت انها ثلثة اقانيم . ولما كانت حكمته وحياته ذاتيين غير منفصلتين من ذاته ولا متبعضتين من كيانه صح أن صفاته الثالوثية ذاتية .

ح — فصل فى حد الاتحاد عند المتكلمين

وبيان القسم الذى تعتقده النصارى من أقسامه

حد الاتحاد هو أن شيئين او أشياء اجتمعت فصارت واحدة واجتماع كل شيئين أو اشياء لاتخلو عند ذوى النظر من ستة أوجه : اما ان يكون على طريق الامتزاج كالماء والشراب ، او على طريق الاختلاط كالحنطة والشعير ، او على طريق المماسة كالتقاء الشيئين باحد جسميهما ، او على طريق المساكنة والحلول كالماء في الجرة والساكن فى الدار او على طريق المجاورة كحضور النار بحضرة المصطليين بحرها أو كاجتماع النار والحديد والنفس والجسم . والوجوه الخمسة منفية عن اتحاد المسيح له المجد فانه لم يكن كامتزاج الماء بالخمر الذى ربما استحال كلا منهما إلى الآخر وهو لم يستحيل لاهوته فيصير ناسوتا ، ولا ناسوته فيصير لاهوتا ، ولا كان على جهة اختلاط الحنطة والشعير ولا على جهة الحلول والمساكنة لان المحلول فيه يحوى الحال ويحيط به ، ولا على طريق المماسة ولا على جهة المجاورة ، فلم يبق ان يمثل إلا بالوجه السادس تقريبا للمعنى وهو أن يكون اتحاده كاتحاد النار بالحديد من غير ان تستحيل النار حديداً ولا الحديد ناراً ، واتحاد النفس بالجسد ايضا . وبهذا القياس يصير اتحاد القديم بالمحدث من غير استحالة على طريق التمثيل الذى يمكن الافهام ادراكه لا على طريق التحقيق الذى لا يتهيأ للعقول امتلاكه فان سر الاتحاد المسيحي فاق العقول وبهرها ، وفات الافهام وقهرها ، واعجز الالباب وحيرها ، لانه لم يكن لمثل السر الذى فيه سابق ، ولا يكون له في العالم لاحق ، وإذا كان اتحاد نفس الانسان ببدنه امراً يعتاص عليه فهمه فكيف هذا الاتحاد الذى لا يدرك علمه .

ط — فصل فى معنى الاتحاد المعتبر

هو ان الابن الازلي كلمة الله اتحد بانسان تام وظهر منهما مسيحا واحداً ابنا واحداً قنوما واحداً منقوما من قنومين حقيقة واحدة منقومة من حقيقتين احدهما حقيقة الابن الازلى المولود من الآب قبل كل الدهور والاخرى حقيقة الانسان الزمنى ذى الجسد المأخوذ من مريم العذراء بغير زرع المولود منها الولادة الزمنية ، فهو ابن واحد مسيح واحد طبيعة واحدة مشيئة واحدة بعد الاتحاد الحاصل منذ تكون حال البشارة جنينا في البطن من غير افتراق في حال الحمل والولادة والنشو والصلب والموت والقيامة والصعود الى السماء ولا امتزاج ولا اختلاط ، بل اتحاداً يفوق العقل البشرى إدراك كيفيته والاحاطة بما هيته .

ى — فصل فى معنى التأنس

قولنا الابن تأنس أى انه اتحد بانسان تام الانسانية منذ مبدأ وجوده حملا فى بطن مريم في حال ما بشرت وقبلت الحبل اتحاداً مستمراً لم يزل فى حال اتصال نفس ناسوته بجسده ـ لا فى حال مفارقتها جسده — بل بقى لاهوته متحداً بنفسه عند مفارقتها جسده ، وبجسده وهو في القبر ولهذا لم ير الفساد كما قال داود النبى .

وقولنا الاله الكلمة صار انسانا نستند فيه الى قول الانجيل الثابت صدقه « الكلمة صار جسداً وحل فينا » ولم يعن انه استحال ولا تغير عن لاهوته لان الاستحالة إنما تقع فى الكيفية فيصير الجسم حاراً بعد ان كان بارداً أو رطبا بعد ان كان يابسا او اسود بعد ان كان ابيض والجوهر الالهي ـ كما تقدم القول ـ متعال عن استحالة الكيفيات ، وامتزاج المركبات ، وتفاسد الطبيعات. وقد يقال صار الرجل كاتبا أو طبيبا او مهندسا فلا يكون ذلك موجبا لاستحالة ذاته كما ليس هو موجبا لتكثرها . ونضيف السيد المسيح له المجد بالالهية دون الانسانية وان كان وصفه بها صادقا فانها اعنى الانسانية أحد جزأيه وقد وصف بها نفسه لكن الواجب علينا معشر المؤمنين به ان نصفه بتم جزئيه واشرف حقيقته وهى الالهية . ونقول انه هو الخالق الرازق ، وهو المولود من العذراء ، المصلوب المائت ـ لكن تلك له بلاهوته وهذه له ناسوته . وقد يقال عن انسان انه مفكر وانه طويل وانما هو مفكر بنفسه لا بجسده ، وطويل بجسمه لا بنفسه . وقولنا الاله صلب انما يصح وقوعه على الجسم خاصة باعتبار ان المركب إذا نال أحد اجزائه امر صح ان يوصف بما نال بذلك الجزء كقولنا الانسان مجروح مثلا ، وليس الانسان المجروح بل العضو الذى حلته الآفة وهى الجرح وانما لما كان مركبا من النفس ومن محل الجرح صح وصف جملة الانسان بالآفة التي لحقت الجزء المؤوف ، ولا يكون ذلك موجبا صفة النفس بالآفة ولا وقوع الجرح عليها ، فقد صح قولنا في وصفه بالصلب وصح قولنا أنه الاله بما قدمناه ، ونزيده تمثيلا آخر وهو انا نقول: ان الانسان ناطق وهذا الاسم مشتق له من خاصة العقل ، ولما جاز أن يشتق من العقل اسم يوصف به الانسان كذلك جاز لنا أن نشتق للسيد المسيح إسما من الالهية التى هى احد جزئيه ، وكذلك الابن لما كان الابن أحد الجوهرين الذين يقوم منهما المسيح صح اطلاقه عليه والابن والكلمة في شريعتنا لفظان مترادفان على مسمى واحد ، فاذا قلنا الاله ولد وأكل وشرب وصلب ومات وقبر ، فانما ذلك وصف للكل بما يوصف به الجزء والمحذور انما هو وصف احد الجزءين بما يخص به الآخر ، فقد تبين براءتنا من القول بحلول الآلام بذات الابن الازلى تعالى عن ذلك.

ك — فصل فى انه الاتحاد فعل الاقانيم الثلثة

والقبول لقنوم الكلمة

وذلك ان الاتحاد من الامور المفعولة والمقبولة ، وفاعل الاتحاد الجوهر الذى هوجوهر الاقانيم الثلثة ، الذى قلنا أن كل واحد منها متقدم منه ومن معنى تخصه ، والاتحاد من حيث هو مفعول يشترك فى فعله الاقانيم الثلثة ، ومن حيث هو مقبول يختص به الابن وحده دون الآب والروح — إذ له القبول بالقنومية .

وهذا تقريب يمكن الاطلاع منه على أثر يرتسم فى الذهن ، وكيفيته ممتنعة الادراك ، ونسبة القياس بين الآب والروح وبين الابن في امتناع الاتحاد فى قنوميهما وعدم امتناعه فى قنوم الابن كنسبته بين العقل المجرد والمعقول عقلا مجرداً ، وبين العاقل عقلا مجرداً ، ولانه غير ممكن أن يكون الانسان عقلا مجرداً ولا معقولا عقلا مجرداً وممكن أن يكون عاقلا عقلا مجرداً وذلك انه يعقل البارى عز وجل ، فلهذا جاز ان يتحد الابن الذى منزلته منزلة العاقل عقلا مجرداً بالانسان ، ولم يجز ان يتحد به الآب الذى منزلته منزلة العقل المجرد ، ولا الروح الذى منزلة منزلته المعقول عقلا مجرداً — اعنى اتحاد القنومية ، وان كانا متحدين بالجوهر — فكل واحد من الاقانيم الثلثة من حيث وجود ذلك الجوهر فيه فاعل للاتحاد والقابل ، فهو قنوم الكلمة من حيث هو هو .

وقد يمثلون على ذلك مثالا للضعيف النظر والتميز بالشمس التي هى قرص ، وشعاع ، وحرارة ، فاذا أشرقت على الارض فانما يتعلق بالاجسام منها الحرارة من غير أن يفترق منها ، وبالنار التي هى واحدة ولها شكل صنوبرى ، وضياء ، وحماء ، فاذا اسخن عليها الماء لم يتعلق به منها إلا الحماء فقط وان كان ذلك فعل جوهر الشمس والنار بجملتيهما .

(قيل : سأل بعض المعتزلة « الآب ابا رائطه حبيب ابن حديثة التكريتي اليعقوبى السريانى أسقف تكريت من كرسى سروج » أن يوضح له دين النصرانية من حيث يقبله العقل . فاجابه قائلا : « لا يخلو دين النصرانية من أن يكون إما حقا واما باطلا والذين قبلوه اما ان يكونوا عقلاء او جهلاء ، والعقلاء لا يقبلون ما لا يصح بالقياس من المعقول الا بالقهر والجهال لا يمتنعون من الانهماك في اللذات الدنيانية الا بالقهر ، والقهر قهران إما قهر بالسيف واما بالايات من الله تعالى ولم نر احداً من العقلاء ممن قبل دين النصرانية قهر بسيف حتى قبل ما لا يصح بالقياس المعقول ، ولا الجهال أيضا قهروا بسيف حتى يمتنعوا من الانهماك في اللذات الدنيانية ، وقد دخل دين النصرانية

العقلاء والجهال فجميعهم قد قهروا وليس بالسيف بل بالآيات السمائية ، وذلك اقوى دليل على الحق والدين الصحيح هو المقبول بآيات الله — وبالله التوفيق . »

مسألة أخرى — قيل : قدم رجل من أهل رومية العراق طالبا للقاء اهل العلم ، فسأله بعض المخالفين للملة عن ماهية النصرانية ، فقال له : . . . .

— « هي تصديق بلا بحث يفوق التصديق بالبحث » .

ـ فقال له : وما هي ايضا ؟

— فقال : « ايمان بما غاب عن المعرفة كالايمان بما احاطه به دواعي المعرفة »

ـ قال : وما هي ايضا ؟

— قال: « تصديق دعى الى قبوله الظاهر من الايات الالهية على يدى مورديه » .

ـ قال : وما هي ايضا ؟

— قال: « امر فاق القدرة البشرية ، فاذعنت للدخول فيه رغبة لا رهبة » .

ـ قال : وما هي ايضا ؟

فقال : « حق علم باليقين بلا بحث دعا الى العلم به ما عجز اهل البحث من الحكماء والمتفلسفين مع برآة الداعين اليه من الحكمة والفلسفة » .

وهذا الجواب كقول الرسول : « ان المستجهل من حكمة الله يفوق حكمة هذا العالم » تمت .

ل — فصل في اسباب الاتحاد وموجباته

قد ذكر العلماء للاتحاد أسبابا كثيرة ، وهي ترجع إلى قسمين : الاول من جهة البارى وهو قسمان ، والثانى من جهتنا .

فاما ما هو من جهة البارى فالدليل الاول : هو أن الذى لاجله أوجدنا هو جوده ، والذى لاجله اتصل بطبيعتنا فهو تكميل جوده والبارى تعالى هو افضل الجائدين ، وأفضل الجائدين هو الجائد بافضل الموجودات ، وأفضل الموجودات ذاته سبحانه فلزم جوده بذاته علينا وهذا كان سبب اتصاله بنا .

والدليل الثانى ـ هو أن اتصاله بنا ممكن لان المانع من الممكن المضادة والخالق تعالى ليس ضد مخلوقه ، فان الضد لا يوجد ضده لكن يعدمه . وقد قال في التوراة أنه يخلق الانسان بشبهه والمشابهة مقربة للاتصال وإذا كان اتصاله بنا ممكنا وفيه لنا غاية الشرف وله الكمال والجود ،

ولا يمنعه إلا العجز أو البخل وهما من صفات النقص والبارى جل وعز متعال عنهما ومتنزه منهما، فقد وجب إتصاله بنا .

وأما ما هو من جهتنا ـ فهو انه لما قصدنا بلوغ الكمال الانسانى الذى يمكننا ، وقصد ـ الانبياء المرسلون عن البلوغ بالاقلين من البشر إلى مبادىء الكمال المذكور ، تأنس الاله واتحد بطبيعتنا واتصل بنا وظهر بيننا متجسداً وارشدنا الى طريق الكمال بما اظهره من الاقوال والاعمال وسنه لنا من شريعة الفضل والافضال فبلغ بالاكثرين من الناس إلى غاية الكمال الانسانى الذى ليس فوقه للبشر زيادة ، ووصلنا إلى ما لم تنهض الانبياء بتوصلنا اليه من السعادة وهذا ظاهر من أحوال المسيحيين بالنسبة الى حال من تقدمهم من الطوائف في ابتعادهم من عبادة الآلهة الغريبة الى عبادة الله واقتصارهم من غاية التفسخ والتبذخ على التمسك والتنسك، وانتقالهم من عدم القيام بسنة العدل الى الالتزام بسنة الفضل والجود ، بذلك شاهد منه وكثير في الكتب والآثار وارد وهذه هى غايات كمال الانسان التي بلغها باتحاد الاله بطبيعته فى آخر الازمان .

هـ ـــــ فصل فيما اتفق عليه الفرق الثلث

اليعقوبية والنسطورية والملكية (١)

الاصل المتفق عليه بينهم هو أن هذه الطوائف الثلثة تعتقد ان الله جوهر وانه واحد وله ثلاث صفات وربما عبروا عنها بالخواص وهى الابوة والبنوة والانبعاث وان أى هذه الصفات أخذ مع الجوهر كان قنوما فان أخذوا الابوة مع الجوهر قالوا قنوم الاب وان أخذوا البنوة مع الجوهر قالوا قنوم الابن وان أخذوا الانبعاث مع الجوهر قالوا قنوم الروح . وان كل واحد من الاقانيم الاله ولم يقولوا بان الاله ثلثة بل قالوا ان الاله واحد ، وقولهم ان كل قنوم اله اشارة منهم الى الجوهر المعتبر مع كل صفة من الصفات المذكورة وان الفعل يصدر عنها لا عن واحد منها وإن ذلك الفعل بارادة وقصد وليس على سبيل قهر ولا جبر ولا تسخير ولا طبع كالنار التى تحرق ولا تفضيل وان قبول الاتحاد مختص بقنوم الابن لاغير وان الاتحاد كان عندما بشر الملاك مريم العذراء وهو مبدأ تكون الانسان المولود من مريم وان المسيح المولود من مريم انما لحقت الولادة ناسوته لا لاهوته المتحدة به وان قنوم الابن لا ينفعل بته ولا يتأثر ولا يتغير بوجه وان

---

(١) اليعقوبية : نسبة الى يعقوب البرادعى ويخطىء من يسمى الاقباط باليعاقبة
النسطورية : نسبة الى نسطور البطريق المعروف
الملكية : هم الذين كان يتولى شئونهم بطريق من قبل القيصر

المسيح صلب وقبر وتألم بالصلب وقام وصعد الى السماء ،وإن الالام والانفعال لم تلحق اللاهوت بوجه ما ، وإن هذا الاتحاد يستحيل أن يحصل مع إنسان آخر قبل المسيح وبعده فهـذه أصول مجتمع عليها عندهم .

(قولهم لحقت الولادة ناسوته دون لاهوته أى وإن كان متحداً بلاهوته لكن اللاهوت لم يفارقه منذ الاتحاد الاول ولم ينفعل بولادة ولا غيرها من جهة اللاهوتية بل من جهة الناسوتية المحسوسة التي اتحد بها وشاء أن يظهر بهذا التدبير العجيب)

وأما ما اختلفوا فيه فهو أن معشر اليعقوبية تقول : أن جوهر الكلمة إتحد بجوهر الانسان المأخوذ من مريم العذراء وصارا جوهراً واحداً وطبيعة واحدة ومشيئة واحدة وقنوما واحداً هو الاله المعبود والمسيح المولود ،فهو مظهر العجز وفاعل المعجز . (قول اليعاقبة طبيعة واحدة متحدة تبطل حجة من يقول الطبيعتين والمشيئتين) وقد تقدم حل مايرد على ذلك من تأويل المتأولين وشكوك المخالفين .

والنسطورية (١) تقول : ان الاتحاد انما كان اتحاد القديم بالمحدث على وجه التخصيص بالمشيئة والعلم وخاصية التسمية بالبنوة بطريق الاكرام للبشرى إذ البنوة الحقيقية يجعلونها للكلمة والمتحد به بطريق التفضيل ، وربما قالوا ان الاتحاد عبارة عن صيرورة مشيئتى قنوم الابن وقنوم الانسان مشيئة واحدة ، وتعلق علميهما بمعلوم واحد بما هو عليه ، ويجعلون نفس الاتحاد معتبراً في حقيقة المسيح لاشيا يحصل عنه المسيح فهو عندهم جوهران وقنومان

والذى حكاه عنهم الشيخ الاجل الفيلسوف حجة اليعقوبية ابو زكرياء يحي ابن عدى ـ قدس الله روحه ـ انهم يعتقدون ان الله الكلمة وهو الابن الازلى اتخذ هيكلا هو انسان تام كامل من نفس وجسد مساو لكل واحد من البشر في البشرية سوى الخطيئة ، فقارنه وحل فيه منذ أول وجود ذلك الانسان فلم يفارقه في وقت حمل ، ولا ولادة ، ولا رضاع ، ولا صلب ، ولا موت ولا دفن ، ولا تألم ، ولا غير ذلك من الاحوال ،ويسمون اتخاذه الهيكل اتحاداً ،ويوقعون اسم المسيح على كلمة الله والهيكل الذى هو الانسان المتحد به معا ، ولايستجيزون أن يوقعوه على الكلمة دون الانسان ولا على الانسان دون الكلمة ،ويقرون بان المسيح بجوهريه جميعا هو ابن واحد لله لا ابنان اثنان ،ويقولون انه مسيح واحد ،فالمسيح عندهم جوهران وقنومان وإن شئت فقل شخصان احدهما جوهر الله الكلمة ، والآخر جوهر الانسان الذى هو الهيكل المتحد به ،

(١) عقيدة نسطور — المذكور بايضاح في الصفحة التالية

ويصفون بالاوصاف اللائقة بالبارى جل وعز اسمه الجوهر الذى هو كلمة الله دون الانسان ويلحقون النعوت الملائمة للاجسام والمحدثات بالانسان دون الكلمة ويقولون ان اتحاد هذين الجوهرين بما يسمونه «الفرسوب» ὀπροcονον أى الوجه ،والمشيئة ، والاختيار ، والبنوة ومنه ـ وأعظم الخلاف بينهم وبين اليعقوبية ـ ماتعتقده من ان جوهر المسيح واحد ،وأما غير ذلك مما تصف اليعقوبية به المسيح من أنه اله وأن الله ولد وصلب ومات ودفن وغير ذلك مما اشبه ، فان النسطوريه[1] قد يطلقون على نكره ويقولونه بعد تعسر على انه على طريق المجاز من الاتحاد لا الحقيقة .

وحكى غيره عنهم أنهم امتنعوا من أن يقولوا ان كلمة الله حصلت فى بطن امرأة أو حواها البطن، فاشتقوا لذلك تأويلا ان الكلمة انما حلت فيها كالامر فحبلت كما يحبل بسائر الناس وولد على تلك الحال انسانا الى يوم اصطباغه ، فلما حلت عليه روح القدس فى الاردن ونادى الصوت من السماء « هذا ابني الحبيب الذى به سررت» صار ابنا في ذلك الوقت ،وان الابن الجسمانى المولود هو الذى احتمل الاذلال والآلام والموت خاصة بافتراق وانفصال . والذى حكى عن نسطور انه لما صير بطريركا على القسطنطينيه نهي النصارى أن يقولوا ان مريم العذراء ولدت الاها وأوعز اليهم بان لايعترفوا بان المولود منها الا إنسان مثلنا ، ولما بثت هذه المقالة الفاسدة قطع ومنع ونفى .

والملكية يقولون فى المسيح : انه جوهران وطبيعتان ، وله فعلان وارادتان ومشيئتان ، وان احداهما التي هى الطبيعة الالهية اظهرت الآيات ،وصنعت المعجزات وفعلت كلما فعله من الالهيات ، والاخرى الانسانيه نالتها الآلام والصلب والموت وفعلت كلما فعله من الافعال الانسانية ، وقالوا انه قنوم واحد الهي يعنون شخصا واحداً واعتقادهم هذه التثنيه على ما يحكى عنهم خوف من توهم الامتزاج والاختلاط والاستحالة ومن ايقاع الآلام على الذات الازلية ، وقيل ان بعض طائفتهم ذهب الى ان الاتحاد كان من القنوم القديم بالانسان (الكل يعنون الابن الازلى) وقيل عنهم ايضا انهم لم يكونوا أولا يرون بالقنوم الواحد بل اصلحوه في المجمع السادس .

ن — فصل فى تابيد حجة اليعقوبية

قد تقدم الاستدلال على اتحاد المسيح الاله له المجد بما يقبله العقل ويقتضيه القياس ، وتأكيد ذلك أيضا يوجد ويتبين من النقل وما تضمنه الكتب المقبوله الثابت صدقها المثبتة ان الكلمة

(١) يقصد النساطرة

الازلية المولود من الآب بلاهوته هو هو المسيح الاله المولود من العذراء بناسوته فمن ذلك قول داؤد النبي « من البطن قبل كوكب الصبح ولدتك» وقال سليمان فى حكمته : « ان من قبل الدهور أسسنى وفى البدء من قبل أن تخلق الارض ، ومن قبل خروج ينابيع المياه ، ومن قبل أن تستقر الجبال، ومن قبل كل الآكام ولدنى».وقال أيضا: «عندما خلق السماء كنت معه ». وقال داؤد «أرسل كلمته فشفاهم وخلصهم من الفساد » . وقال أشعياء النبى «ها هى العذراء تحبل وتلد إبنا ويدعى اسمه عمانوئيل وتفسيره الله معنا ».وقال أيضا «ويأتى شبه البشر ويولد من العذراء الطاهرة ويبشر الناس بالرجاء والخير » وقال أيضا : (رأيت الرب فى صهيون متجسداً بجسد لحم انسان مثلى فقال ، هوذا أخيك من نسل داؤد لابسا لباس الملوك وفوق إزرة عالية وصنوبرة وشربينة وارفع يدى وأقيم من هلك من الامم). وقال داؤد : (هبط من السماء ونزل والضباب تحت رجليه وركب على الكاروبيم وطار على أجنحة الرياح). وقال أيضا : (أنت إبنى وانا اليوم ولدتك). وقال أشعياء : (اسمعوا ايها الامم ولتنصت الارض ومن فيها وأشهد عليكم رب الارباب من مسكنه المقدس ،فان ربنا خرج من بلاده ونزل ووطيء الارض فلتنهد الجبال من تحته ولتنصدع الاودية) . وقال زكريا (يابنت صهيون إنى اتيك واترآى لك، ويؤمن بالله فى ذلك اليوم الامم الكثيرة ويأخذ الله فى ذلك اليوم الملك من يهوذا ويملك عليهم الى الابد) . وقال يوئيل النبى (كلام الرب يصرخ من صهيون ويصوت من اورشليم ، وايضا ليعرفونى إنى انا الرب الاله الساكن فى اورشليم)وقال صفونيا (١)(افرحى يا إبنة صهيون واستبشرى يا ابنة اورشليم فان الرب ازال ظلمك لانه نجاك من ايدى اعداءك ،ويكون الرب ملكا فى وسطك . وقال ميخا النبى (الرب يأتى بصهيون ولباسه كلباسى). وقال (ويطأ على البحر وتسجد له الرياح وهو الله الكاتب باصبعه الالواح لموسى). وقال أيضا (ان الرب يكون فيكم ويخرج الرب من بيت المقدس ومن مكانه، وينزل ، ويمشي ، على الارض) .وقال داؤد (اله الاله يظهر بصهيون). وقال الهنا يأتى ظاهراً . وقال (ظهر الله فى مجمع الالهة).وقال (قيل على صهيون يا أم الانسان انسان ولد فيها وهو العلى الذى أسسها). وقال زكريا (افرحى يا صهيون هوذا آتى واسكن فيك يقول الرب) .وقال ملاخيا(٢): (قليلا بعد قليل يأتى الرب من هيكله الذى أنتم طالبوه)وقال (هوذا يأتى الرب) وقال(واسمه شمس الحق). وقال اشعياء(الرب يأتى ليدين مشايخ الشعب). وقال أيضا (صوت صارخ فى البرية اعدوا طريق الرب وسهلوا سبله فهوذا الحكم يأتى بقوة ذراع بالربوبية). وقال أيضا (قولوا لابنة

(١) صفنيا　　(٢) ملاخى

صهيون ها ملكك يأتى ومعه اجرك والعمل بين يديه). وقال هوشع (ان الرب يأتى من السماء ويمشي في أسواق بنى اسرائيل). وقال (يظهر الله الهنا فى صهيون قدوس هو الآتى باسم الرب) وقال سليمان : (حقا هو ان الله يسكن مع البشر على الارض). وارميا النبى قال (هـذا هو الهنا لانعبد آخر معه ، وجد كل سبل البر واعطاه ليعقوب فتاه واسرائيل الذى احبه ومن بعد ذلك ظهر على الارض وصحب الناس فى السبل) وقال هوشع «ان جسدى منهم فكيف ابنيه ؟ اكون لافرام عونا ،ولاسرائيل الها وليس بانسان » وقال ارميا « انى رأيت الرب داخلا إلى مصر على سحابة خفيفة » وكثيراً من أقوال الانبياء الدالة على ان الله يظهر متجسداً وان كلمته يظهر متأنسا .

ولما كانت الافعال الالهية والانسانية توجد للمسيح مرة واحدة ،وفى وقت واحد معا ـ لم يجز لنا أن نفرقه ولا نجعله بعد اتحاده طبيعتين ،ولا نقول انه اله وانسان وذلك انه لما ولد وكان ملفوفا ملقى في إزى في خان كالغرباء الضعفاء ،ظهر ملاك الرب للرعاة وبشرهم بمولوده واوضح لهم انه مخلص ،ورب ، ومسيح ،وظهر جنود كثيرون سمائيون يسبحون ويقولون :« المجد لله في الاعالى وما يتلوه ». ثم جاءه المجوس من المشرق بالقوة الالهية التي ظهرت لهم فى السماء نجما مشرقا ومرشداً الى حيث كان وسجدوا له وقدموا له القرابين ،ولما هرب به يوسف إلى مصر بطلت صنعة الايدى (اعنى الاصنام)من اجله ، ولما اصطبغ كواحد من الناس الذين اصطبغوا تفتحت ابواب السماء وحل عليه روح القدس وسمع الصوت القائل « هذا ابني الحبيب الذى به سررت» . ولما حضر الصنيع في قانا الجليل كسائر من دعى من المتكئين حول الماء خمراً فائقا بغير امر ولا لمس ولكن شاء أن يكون فكان ، ولما أخرجه الروح إلى البرية وامتحنه الشيطان ، وجربه كما يجرب جميع الناس وذهب معه اتنهره فلم يقدر أن يقف بين يديه وجاءت الملائكة تخدمه . ولما جاء إلى قبر اليعازر وبكى كما يبكي ضعفاء القلوب ناداه لعازر أخرج برا (١) فخرج من القبر ملفوفا مشدوداً كما دفن لم يتغير وعاش بعد ذلك تسع سنين آكلا شاربا متصرفا . ولما صلب على الخشبة كالمجرمين غفر خطايا اللص المصلوب عن يمينه ،وادخله الفردوس سابقا للابرار ،ولما مات وشوهد بالعيان ميتا وطعن خرج من جنبه ماء ودم .

فلما كانت افعاله الالهية والانسانية كلها متقابلة والفعلان المتقابلان منها يوجدان مرة واحدة ويصدران عن فاعل واحد في وقت معا لم يجز لنا أن نقسمه ،ولا نوقع عليه لفظ التثنية. والآباء

(١) هلم خارجا

أئمة البيعة ومعلموا الكنيسة نهوا عن ذلك وقالوا فيه اقوالا كثيرة ومنعوا من ينطق به . فمن اقوالهم قول اثناسيوس الرسول :« ان المولود من الآب فى العلى ميلاداً ازليا لايدرك هو هو المولود من العذراء ميلاداً زمنيا ، وليس يجوز لمؤمن ان يجعل المسيح قسمين من بعد الاتحاد الذى لايفترق ،فليس هو اثنين نعبد احدهما دون الآخر ، ولا نعبد ربين بالسواء ولا ربا وعبداً ولا لاهوته دون بشره ،بل الكلمة صار جسداً والجسد هو الكلمة ،وليس هو واحد من الناس ، بل الاله بالحقيقة صار انسانا »وقال :(هو مولود من الآب بلا أم ،ومن الام بلا اب ، هو ابن الله وابن مريم) وقال كيرلص الكبير فى البطاركة :(من لم يؤمن بكلمة الله الآب انه اتحد بالجسد باقنوم واحد ،وانه بجسده مسيح واحد،اله واحد متأنس،فليكن محروما)وقال اغريغوريوس(من قال غير هذا ان ابن الله الازلى هو هو المتجسد من العذراء كما هو مكتوب فليكن محروما) وقال اغريغوريوس العجائبى (لسنا نفصل بين اللاهوت والناسوت لكن واحد هو هو ،وأنا احرم الذين يسجدون لكلمة الله دون بشره. وقال (ان الاله بالحقيقة غير المتجسد ظهر بالجسد تاما بلاهوته ،ليس بوجهين ،ولا طبيعتين،ولانسجد لاربعة الآب والابن والروح القدس والجسد ،فمن اجل هذا نحرم كل من يقول اقنومين وطبيعتين احدهما للاهوت والاخرى للناسوت بعد الاتحاد) وقال في الحرم السابع (من قال ان واحداً هو المتألم وآخر هو غير المتألم ولم يؤمن ويعترف ان الله الكلمة غير المتألم الم (١) بالجسد كما هو مكتوب فليكن محروما) وقال يوحنا فم الذهب فى ميمر له على الميلاد «اليوم الازلى ولد وصار بشراً مع البشريين،ولم ينتقل عن لاهوته »وقال البطريرك تاوفيلس من بطاركة الاسكندرية فى ميمر له على الميلاد «ان الابن فى حضن ابيه وفي بطن مريم العذراء ،المعبود من الملائكة على ساعدى البتول ،الذى لايستطيع السارافيم(٢) نظره وقف قدام بلاطس المحمول على العرش على الصليب حمل !»

س — فصل فيما يورد على الملكية

إذا سئلت هذه الطائفة وقيل لهم ـ أرأيتم الذى ولدته مريم من هو ؟ لم يجدوا بداً من الاقرار بانه المسيح ولا مندوحة لهم من القول بان المسيح الله الكلمة فاذن قد صح القول بان المولود من مريم هو الله . فان قيل لهم ـ ارأيتم الذى علق على الصليب وطعن ، اهو ذلك المولود أوغيره؟ لم يجدوا بداً من أن يقولوا أنه هو ذلك بعينه . فان قيل ـ فاذن كان الله على الصليب فقالوا لا

(١) تألم　　(٢) الصاروفيم جمع صروف وهى جوقة الملائكة التى تسبح الله

فقد خالفوا قولهم الاول والثانى ،وان كان المولود هو المصلوب والمصلوب هو المولود فهو مسيح واحد لا اثنان وكيف يستشنعون موت الاله بجسمانيته ويستشنعون الاقرار به وهم لايستشنعون أن يقولوا ان المسيح ولدووضع فى إزى . وقد قال ملاك الله للنسوة لما وافين القبر (اتطلبن يسوع الناصرى المصلوب ليس هو ها هنا لكن قد قام كما قال إذ كان فى الجليل) فان كان الذى قال انه قام هو المسيح فهو الذى صلب،وان كان الذى صلب إنسانا فهو الذى قام ،فيكون خلاصنا وقيامنا من انسان لامن الله- معاذ الله- قولهم طبيعتان قنوم واحد غير سائغ فانه ليس طبيعة قائمة بذاتها إلا باقنوم فلكل طبيعة منها اذن قنوم فقد صارت الاقانيم اذن اربعة !ودخلت على الثالوث زيادة اقنوم رابع وليس يقولون ذلك. وإذا سئلوا هل حل الجسد فى بطن مريم خلوا من الكلمة ؟ فقالوا لا ولكن الكلمة صار جسما وقيل لهم فالكلمة اذا هى القنوم وهى الطبيعة فان قالوا لا بل للكلمة طبيعة وللجسد طبيعة لان الكلمة قد أخذت من مريم البتول جسداً بنفس فالجواب نعم قد اخذت الكلمة « من مريم جسداً » غير ان الجسد لم يتقدم الكلمة ولا الكلمة تقدمت الجسد في وقت حلولها فيه ،وتوحدها به ،فنقول أن احدها طبيعة دون الاخرى إذ لم يوجدا منذ الاتحاد إلا معا ،ولا حل فى الطاهرة البتول بدون الانسان ليكون منه طبيعة انسان، وقنوم انسان وكما انه لانجد النفس تتقدم الجسد في وقت تكوين الانسان الذى هو من نطفه كذلك كلمة الله غير المدرك حل في العذراء الطاهرة،وأخذ منها جسما بنفس منطقية ،واتحد به اتحاداً لايدرك وولد منها ولاداً (١) لاتبلغه الافهام فسمى إلها متأنسا كما تتحد النفس الروحانيه البسيطة التى لاتدرك بالجسد الجسمانى ويولد ويسمي انسانا واحداً كاملا ووجوده منها معا ولا يقال للانسان انه جسد دون النفس المتحدة به ولا نفس دون الجسد المتحد بها ومتى ألم(٢) ذلك الانسان لا يقال انه الم احدهما دون اجتماعهما وكذلك ان هو جرح وخرج منه دم لا يقال ايضا ان ذلك الدم من احدهما دون اجتماعهما واتحادهما ،لان النفس بلا جسم لاتدرك ولا يقع عليها ألم ،والجسم بغير نفس لا يعمل شيئا ولا يناله ألم واما اذا كانا مجتمعين فهما انسان واحد يدرك هكذا القول فى المولود من الطاهرة البتول لايقال انه جسد دون الكلمة ولا كلمة دون الجسد وانما يقال انه اله متأنس ومن ذكر بعد هذا طبيعتين ، فقد جاء بامرين مخالفين احدهما زيادة طبيعة على طبيعة الثالوث ، والآخر افتراق وتباين ونقض لما أمر به المسيح الحواريين بان قال « اصبغوا الامم باسم الآب والابن والروح القدس » وهذه الطائفة متفقة على لفظ الامانه التي وضعها أباؤنا القديسون ، وقولهم فيها

(١) ولادة لم تدركها الافهام (٢) تألم

« نزل من السماء وتجسد من مريم البتول وصار انسانا ،وصلب ،وتألم ،وقبر ،وقام في اليوم الثالث ولم يذكروا النزول والصعود انهما للابن ولا ان الآلام والصلب والقبر للجسد بل لزموا حفظ الاتحاد فتبين أما ماسوى ذلك خطأ وما زيد على هذا القول فرق .

ع — فصل مما يورد على النسطورية

هذه الطائفة أكثر اختلافا في أقاويلهم وأقل اتفاقا فى ارائهم ، فمنهم من يقول بالاتحاد وانه كان منذ البشارة من مبدأ تكوين المسيح جنينا فى البطن المريمي ، ثم يقولون أن المولود منها إنسان ساذج وان الاتحاد حصل به بالمشيئة وسمى إبنا بالمحبة ، فاذا سئلوا عن الذى جاءنا الانجيل عنه من هو ؟ فان قالوا هو ابن الله بالمحبة قلنا لهم فيكون لله إبنان مسيحان ، أحدهما أزلى جوهرى ، والآخر زمانى بالمحبة ، فان قالوا لانقول أن هناك مسيحين ، ولا ابنين ثبت انه مسيح واحد إبن واحد وصح القول بان الازلى هو الذى صلب وخلصنا ، اعني بجسده من غير افتراق ، وان لم يوافقوا على ذلك فيكون المصلوب عنا هو الزمنى على زعمهم ، ولزمهم القول بأبنين مسيحين احدهما المصلوب والآخر الابن الذى مع الآب وروح القدس وهذا محال .

وإذا سئلوا عما ورد في الانجيل المقدس الذى هم مصدقوه من أقوال سيدنا الدالة على الاهيته (١) ثم على ضعف ناسوتيته كقوله (انى قبل ان يكون ابراهيم) وقوله :(فكيف إذا رأيتم ابن البشر يصعد إلى حيث كان أولا) وقوله :« ومايصعد أحد إلى السماء إلا الذى نزل من السماء ابن البشر الذى هو فى السماء » وأمثال ذلك ثم قوله « يا ابة إن أمكن أن يأخر عنى هذا الكأس (٢) » . وقوله « إن بيدك أسلم روحى ». هل المتكلم بذلك هو (الابن الازلى أو الابن الزمنى) ما احسبهم يجدون للفرق مجالا ولا مندوحة ان يقولوا إلا انه إبن واحد متحد ، فقد رجع بهم هذا القول عقلا ونقلا إلى الرأى الحق الذى يحق عليه . ثم يسألون أيضا ويقال لهم أرأيتم ان كان كلمة الله إنما حل فى الهيكل الانسانى بالمشيئة فقط ؟ وصحبه بالنعمة ولم يجعله واحداً مع لاهوته كما يقولون فكان الجسد المتخذ انما اتخذ كالمستعار لامر ما وينبغي أن يكون لما قضى ذلك الامر واستغنى عنه اضمحل وتلاشى ، واذا تلاشى صار رميما وإذا رم كان في الارض وإذا كان لم يضمحل ولا عاين فساداً بل صعد إلى السماء ، فاما أن يكون متحداً بالابن الجوهرى والآب والروح القدس أو منفرداً فان كان متحداً فقد بطل قولهم ورجعوا إلى قولنا ، وإن كان منفرداً لزمهم

(١) الوهيته　　(٢) « يا أبتاه : إن أمكن ان تعبر عنى هذه الكأس ، ولكن ... »

أن يؤمنوا باربعة أقانيم ، الاب والابن الجوهرى والروح القدس والابن المولود بالمحبة وهذا محال وقد قال من رد عليهم رداً فلسفيا ، قولهم ان الاتحاد عبارة عن صيرورة مشيئتين مشيئة الابن ومشيئة الانسان مشيئة واحدة يلزم منه احد شيئين أن يبطل تخصيص الاتحاد بقنوم الابن أو تعميم الفعل لجميع الاقانيم أو إبطال قضية عقلية ، والدليل عليه أن القنومين الباقيين أعنى قنوم الاب وقنوم الروح إما أن يتصفا بمشيئة ، أو لا يتصفا بمشيئة ، فان لم يتصفا بمشيئة لم يتصفا بفعل اختيارى لان الفعل الاختيارى لا يصدر إلا بعد مشيئته ، وان الفاعل بالاختيار إنما يفعل مايشاء فالمشيئة أولا ثم الفعل ثانيا هذا أمر معقول وخلافه خلاف أحد الاصلين (يعنى الاصلين المتفق عليها بين الطائفتين) .

وقد قلنا أن الفعل (يعنى فعل الاتحاد) صادر عنها جملة لا عن واحد منها ، فلو قلنا انهما يفعلان عن غير مشيئة لكان فعلهما على سبيل الطبع والتسخير وكل واحد يناقض الاصل المقرر ، فاذ لكل منهما مشيئة يتصف بها فاما ان تكون مشيئة قنوم الاب هى بعينها مشيئة قنوم الابن ، ومشيئة قنوم الروح أو لا تكون ، فان كانت فالاتحاد حاصل لجميع الاقانيم ، وإن لم تكن فاما أن تخالفها أو توافقها ، فان وافقت مشيئة قنوم الابن مشيئة القنومين الباقيين ، فقد اتفقت مشيئات الاقانيم الثلثة ومشيئة قنوم الانسان فالاتحاد أيضا حاصل بالجميع وإن خالفتها فليس ما يشاء قنوم الابن هو مايشاء قنوم الاب ، ولا ما يشاء قنوم الروح وإذا كان الامر كذلك فاما أن تجتمع مشيئات الاقانيم في شيء واحد أولا تجتمع فان اجتمعت فلنفرض شيئا واحداً بعينه شاء قنوم الابن اسوداده ، وشاء قنوم الاب ابيضاضه ، وشاء قنوم الروح احمراره ، فاما ان تنفذ مشيئات الجميع فتجتمع المضادات وهذا يخالف أحد الاصلين وهو العقل أو تنفذ مشيئة البعض وتقف مشيئة البعض فيكون الجوهر الموصوف بانه اله وإنه فاعل إذا اوجد معه صفة من صفاته الخاصة به كان عاجزاً وغير نافذ مشيئة وارادة فيكون الفعل (يعنى فعل الاتحاد) لبعض الاقانيم دون البعض وهذا يخالف أحد الاصلين وهو أن الفعل إنما يصدر عن الجميع ولا ينسب إلى قنوم دون قنوم ، وان لم تجتمع مشيئات الاقانيم في شيء واحد كانت مشيئة كل قنوم تتعلق ببعض الاشياء دون البعض ومحال أن تقف المشيئة ولا تنفذ وأن يكون بعض الفعل منسوبا الى بعض الاقانيم وآخر إلى آخر وهذا خلاف الاصل

ومنه ـ وأما قولهم أن الاتحاد عبارة عن صيرورة علمين علم الابن ، وعلم الانسان ، علما واحداً أعني علما بذات الجوهر الموصوف بالاقانيم فهو يبطل تخصيص الاتحاد لما كان عائداً إلى

العلمين فقط وكان هذا الاتحاد بين هذين العلمين إنما هو في النسبة الى معلومهما .

ومنه ان العلمين إذا تعلقا بمعلوم واحد بالنسبة كنسبة العلم بان الاربعة ضعف الاثنين ، فلو قدرنا شخصين اتفق أن علمها بهذا المعلوم واحد كانت النسبة بينهما متحدة ولم يكن ذلك مستحيلا ، ولو فرضنا ذلك لكان جائزاً ولفرض منه وجود مثل ذلك الاتحاد بين شخصين محدثين فصلا عن محدث وقديم ، وكان كل واحد من المحدثين له ذلك الاتحاد الذى كان حاصلا للمسيح وهذا خلاف الاصل المقرر .

ومنه — وأما قولهم أن المسيح عبارة عن جوهرين قديم ومحدث ، متحدين بالعلم والمشيئة ، مع قولهم بان مريم ولدت المسيح ، فتكون مريم إذاً قد ولدت جوهرين قديما ومحدثا متحداً بالعلم ، وهذا القول باطل .

ثم وقولهم : إن الافعال الالهية للاهوت بمفرده يمنع أن يوصف المسيح بشيء منها إذ كان الذى أحيا وأبرأ جوهر القديم ، والقديم ليس بمسيح .

وطائفة الارمن يقولون على ما يحكى عنهم : أن جسم المسيح لطيف ألطف من سائر الاجسام البشرية ، ولما رد عليهم ذلك بما تضمنته الكتب الشرعية من مساواته للاجسام البشرية في كل شيء ما خلا الخطيئة اعتذروا بانه إنما قالوا ذلك لكونه لم يتكون من نطفه ، ولا قيل أنه كان له منى ، وهم موافقون لليعقوبية على ذكر الطبيعة الواحدة والمشيئة الواحدة. ولهم عوائد ابتدعوها وانفردوا بها ، ولم تمنعهم اليعقوبية بالقربان عندهم لاجلها .

ف — فصل فى ذكر الملل المخالفة

وما قالته كل طائفة ...

... ممن تشعبت أراؤهم ، واختلفت اهواؤهم ، وابتلاهم الشيطان بالاختلاف وعدم الائتلاف ، حتى أوقعهم في اوهية الاوهية الموجبة للتلاف ، وليست أقوالهم راجعة الى أصل ، ولا سائغة فى عقل ، ولا مؤيدة تصحيح نقل ، على انه لم يبق منهم أحد فى هذا الزمان ، ولا ثبت شيء من اعتقاداتهم الفاسدة فى مكان ، بل لم يزل الآباء مجتهدين في جهادهم ، إلى أن عفوا آثار فسادهم ودحضوا سوء اعتقادهم .

والذى تضمنه خبر مجمع نيقيه من أرباب البدع ...

١ — ملة تدعى السبتية (١) :—

وهم بقايا اليهود الذين دخلوا النصرانية بقلوب غير نقية ، وكانوا يرون أن يوم السبت أحق بالتوقير وتقريب القرابين من يوم الاحد . ويقولون بان التوراة أحق بان تقرأ على الجماعة بعد الكتب كلها من الانجيل . وقالوا : ليس ينبغى أن يبطل الختان ، ولا تعطل السنن التي في التوراة ولا وصاياها كلها ، ولا يعمل الفصح إلا كما أمر به فيها . واحتجوا في ذلك فقالوا « إن الكتب الحديثة ليست مضادة العتيقة » ويزعمون مع تعصبهم لليهودية أنهم نصارى محقون . وهؤلاء هم الذين قال فيهم بولس الرسول « احذروا الذئاب الخاطفة ، واحذروا الختان ، واحذروا الكلاب السوء » .

٢ — ملة تدعى السيمونية :—

وهم حزب سيمون الساحر الذى رام أن يشترى نعمة الروح القدس بالدراهم. وكانوا يسمونه باسم سمعان السليح ويقولون أنه ابن الله وقوته الخفية ، وانه سمع من الله الذى بعثه لخلاصهم ، فسموه لذلك « سمعونا » . ثم أن الحواريين سموه بـ « سيمون الساحر » (كتاب المجدل ـ وانه سمع واطلع ، وغير بالخلائق ، وان الله بعثه للعالم لخلاص البشر بيديه) واحدث عجائب كثيرة بسحره ، وعمل له مركبة من شياطين يطير عليها إلى الهوى ، وكل ما عمله مكتوب في قصة الرسولين بطرس وبولس ـ وقد أحدث هؤلاء الضلال انجيلا ! اخترعوه وجزوه (٢) أربعة اجزاء وسموه كتاب (أربع زوايا الدنيا ، وأربع نواحى المسكونة) وهم جميعا سحرة يقولون بالسحر ويعلقون في اعناقهم قلائد من خيوط حمر عهداً منهم بينهم وبين الشيطان المضل ، ويظفرون (٣) شعورهم كضفائر أحبار اليهود الاولين .

٣ — ملة تدعى المرقونية والمرقونيون :—

وهم الذين يؤمنون بثلثة آلهة ، صالح ، وطالح ، وعدل بينهما . وقد غيروا لذلك الكتب المقدسة ، وزادوا فى الانجيل ورسائل السليح بولس ونقصوا منها ، واسقطوا كتاب الابركسيس اصلا ، وكتبوا مكانه غيره على مايوافق قولهم ورأيهم ، وسموه (كتاب الغاية والنهايه) وزعموا ان مرقيون صاحبهم رئيس الحواريين ، ونكروا سمعان الصفا (٤) وصاروا يقيمون صلواتهم

(١) هذه الملة خلاف شيعة السبتيين المعروفين باسم « الادفنتست » الذين ظهروا حديثا
(٢) جزأوه (بتشديد الزاى) (٣) يضفرون (٤) بطرس الرسول

بمزامير اخر احدثوها لانفسهم بدلا من مزامير داؤد ، وقالوا ان الناس ليس لهم قيامة ، وان من مات منهم قامت قيامته .

٤ — ملة تدعى السفسطانية :-

وهم الذين يقولون بالتناسخ ونقل الارواح إلى البهائم والناس (١) ويقولون : إن الناس فى العالم مثل البقل الذى يحصد كثيراً قديما ويحصد جديداً ، وانه لاقيامة للناس بعد موتهم ، ولا حساب أيضا ، وانما يستوفون أجورهم وجزاء عملهم فى دنياهم فقط .

٥ — ملة تدعى المانيه :-

وهم أصحاب مانى الملقب بالمجنون ، وهم الذين يؤمنون بالهين اثنين صالح وطالح ، فالصالح بزعمهم خالق النور والخير ، والطالح خالق الظلمة والشر ، ويقولون انه ليس للناس قيامة ولا بعث ولا حساب . ويسجدون للشمس والقمر ، والكواكب السبعة . ويحسبون حساب الاثنى عشر برجا الفلكية ، ويقولون بدوام أحكام النجوم ، ويحرمون التزويج على الجملة ، ويقولون بدوام الصوم ، وينجسون الاطعمة ، ويقولون ان لكل شىء فى الدنيا نفسا من (٢) البقول والزروع والفواكه وغيرها ، ويفترون على الله القوى العظيم ! ويؤمنون بالجدود وحساب المواليد ، ويتدينون بالسحر والرقى وحساب النجوم . وقصة مانى المذكور وخروجه إلى بلاد فارس ، وهروبه من الجن وقتله من الملك ، مكتوبه فى الفاتسيس (يعنى مصحف الاداء) الذى لكورلس المقدس (يتضمن كتاب المجدل أنهم ادعوا آلهين خيراً وشريراً ، وسجدوا للشمس والقمر وباقى النجوم السبعة ، وعظموا البروج الاثنى عشر والانوار ، وحكموا ان الماء والنار والشجر جواهرها أرواح ، فمن صب الماء ضياعا أو أطفأ ناراً ملتهبة ، أو قلع شجرة ، فقد قتل نفسا زكية ! وحرموا اتخاذ النساء من الازواج والاماء ، ونجسوا الذبائح)

٦ — ملة تدعى البولية والبوليانيون (٣) :-

وهو بولس الشمباطى بطريرك انطاكيه . وهم الذين يؤمنون بان الله اله واحد ، جوهر واحد ، قنوم واحد ، ويسمونهم بثلاثة أسماء . ولا يؤمنون بالكلمة انها مخلصة ولا انها من جوهر الآب ولا يؤمنون بروح القدس المحى ، ويقولون ان المسيح انسان خلق من اللاهوت مثل خلق آدم ،

(١) مثل اعتقاد الصينيين وبعض الهنود كتعليم فيلسوفهم كونفوشيوس　　(٢) حتى

(٣) (يتضمن كتاب المجدل الشمباطية ، وهى ملة بولى) من حواشى المؤلف — مكتوبة فى الاصل مع نفس عنوان الملة المذكورة أعلاه رقم (٦)

وكمثل واحد منا فى جوهره ، وان الابن ابتداءه من مرتمريم ، وانه اصطفى بالموهبة ليكون مخلصا للجوهر الانس ومحبته بعد ذلك النعمة الالهية ، فحلت فيه بالمحبة والمشيئة لذلك سمي ابن الله . ونظروا إلى كل موضع من الكتب فيه ذكر أبدية الابن ولاهوته وأقانيم ثالوثه فغيروه وكتبوا مكانه غيره كما يحبون وعلى ما يوافق ديانتهم ، ولم يغيروا أسماء الكتب ، ولا أسماء الرسل ولا حديثهم .

٧ ـ ملة تدعى العودانية :ـ

وهم الذين يقولون ان الاقانيم الثلثة مركبة وانها إنما تجتمع بالتركيب ، وبعضهم مصلون وبعضهم صائمون ، ويأوون الغرباء ويضيفونهم ، ويدمنون البكاء فى الليل والنهار ، ويلبسون السواد ، ومن خالفهم فى ذلك وضحك أخرجوه من بينهم .

٨ ـ ملة تدعى البرانية :ـ

وهم اقذار ، إنجاس ، فساق ، ارجاس ، اصحاب سنه رديه ، وسيره قبيحة ، وأمور فاحشة ، ويسفكون بسحرهم دماء الاطفال ، ولا ينبغى أن نشرح فى أمورهم أكثر من هذا ...!

٩ ـ ملة تدعى القوقانية :ـ

وهم الذين يشبهون السامرة فى أفعالهم ، وينجسون الاشياء كلها وينجسون الاموات ، واذا مات لهم ميت رذلوه واكتروا له أجيراً يتولى دفنه واخرجوه من وسطهم ، وإذا لقى الغريب إمرأة من نسائهم وطلب منها حالة منكرة فليس فى دينهم أن يمنعوه بل أن ذلك ثوابا ، ويستحسنون الزنا بذلك الفعل ! ولا يؤمنون بالقيامة ، ولا البعث ، ولا بالحساب ، ويرذلون الجرب والبرص والمجذومين وما أشبه ذلك من ذوى الاسقام كمن بهم الخنازير والجراحات ، ومن كان منهم معيوبا مثل الاعرج أو الاشل أو الاطرش أو الاعمى أو الاعمش ، فانهم يخرجونه من بينهم . وقد غيروا لذلك الكتب الحديثة وكتبوا لهم « انجيلا » باسماء الحواريين الاثني عشر .

ولم يغيروا شيئا من كتب العتيقة (يتضمن كتاب المجدل انهم مثل ـ السامرية ـ فى النفور من الناس ، ولا يقربون ميتا ويرذلون ذوى الاسقام والعيوب ، ولا يدخل بيوت صلواتهم إلا الطاهر السليم (١) وكتبوا الانجيل منسوباً الى التلاميذ الاثنى عشر ، ولم يذكروا عنهم غير ذلك

١٠ ـ ملة يقال لها الديصانية :ـ

وهم يؤمنون بالهين ، صالح وطالح ، ويقولون بقول المنانية أصحاب مانيطس فى الجدود وحساب

(١) واين طاهرهم وسليمهم وهم يستحسنون الزنا ، بل يحلونه ويجعلونه فى صميم عقيدتهم !!

المواليد ، والنجوم والكواكب السبعة ، والبروج الاثنى عشر ، وانها مدبرات . ويصيرون سلطان الدنيا وتدبيرها لغير الخالق ، ويزعمون انه لا خيرة للانسان فى الطاعة ولا شر عليه فى المعصية لانه لا قيامة له ولا بعث ، ويدمنون لباس الابيض ويقولون أن المدمن بلباسه من حصة الاله النورى الصالح ، ومدمن لباس الاسود من حصة الاله الظلمي الطالح .

١١ ـ ملة تدعى الارياسية ١٢ ـ وملة تدعى الايومبوسية ١٣ ـ وملة تدعى البوليانية ١٤ ـ وملة تدعى المقدونية :ـ

وهذه الملل الاربع تتفق فى بعض الامور وتختلف في بعضها ، وذلك انها تحب قول اريوس القائل ان الابن مخلوق ، ويوافقه اونوميوس ويقول بنحو قوله — وهؤلاء لم يغيروا شيئا من الكتب المقدسة . ومقدونيوس يقول بقول آخر : وهو ان الابن من جوهر الآب ولكن روح القدس مخلوق مصنوع !

وحرّف ما فى الكتب الحديثة وغيّر منها ما هو لروح القدس (يتضمن كتاب المجدل) ان الاريوسية يعتقدون ان الآب ، والابن ، والروح القدس ، ثلثة جواهر . ويقولون (ان الابن مخلوق) ووافقهم أصحاب اراقلوس ، وماقادونيس قال (ان الابن من جوهر الآب والروح مخلوقه)

١٥ ـ ملة تدعى مونطس اعنى منطاس :ـ

وهؤلاء من الذين يقال لهم المريمية . وذلك انهم من برهم بمريم يصيرونها إلها ، ويقولون انه اراد كونيا باشرها فولدت ابن الله ، ويدخلون في قصصهم أقوالا غريبة جداً مستشنعه ، ولهم من السنين انهم يصومون في السنة أربعة أصوام كل صوم منها أربعون يوما ، وقد حرفوا الكتب أيضا وأفسدوها وغيروها .

١٦ ـ ملة تدعى الطيماثانية :ـ

وهؤلاء متفقون مع المؤمنين فى كل شيء ، ولم يخالفوا الايمان ولا حرفوا الكتب ، ولكن فيهم خصلة (١) انهم يرذلون الاغنيـــاء وأصحاب الاقوال ويحتجون في ذلك بقول الانجيل « كونوا مثل طير السماء التى لاتزرع ولاتحصد ... وما يتلوه » وبقوله للتلاميذ «لاتتخذوا قنية» وكل من كان فيهم يستعلي بمـاله أيضا ويستأثر به فليس له أن يرأس على أصحابه ، ويقولون أن

(١) عادة

الرهبان أفضل من العلمانيين ، ومن لم يكن راهبا لا حظ له مع المسيح ، ويحتجون في ذلك بقول سيدنا : « من لم يأخذ صليبه ويلحقنى فليس لى باهل » .

١٧ ـ ملة تدعى العابادية :ـ

وهم الاتقياء ـ وتفسير الاتقياء النظاف ـ الذين يستعملون كثرة الصوم والغسل من كل الاشياء ، ولم يبدلوا الايمان ، ولاحرفوا الكتب. وهم يرذلون الخطاة ويقولون إنه لاتوبة لخاطىء ولا يقبلون توبة من أحد عن خطيئة صغيرة أو كبيرة ، بل يخرجونه عنهم من ساعته ولا يقيم بينهم (يتضمن كتاب المجدل العوبدانية قالوا : إن أقانيم اللاهوت مركبة ، ويصلون ويصدقون كثيراً ، ويضيفون الغرباء ، ويدمنون البكاء ، ويتضمن البابدية مثل المؤمنين في قراءة الكتب إلا انهم يرذلون الخاطئين ويقنطون من التوبة ، ولا يقبلون عثرة ولا يصفحون عن ذنب)

١٨ ـ ملة يقال لها البربرانية :ـ(١)

ويسمون بالمؤلمين ـ وهم كالمريمية يعتقدون أن المسيح ومريم أمه إلهان من دون الله ! ومنهم من كان يقول بان المسيح من الآب بمنزلة شعلة نار تعلقت من شعلة نار ، فلم تنقص الادلة انفصال الثانية منها (وهى مقالة باسيليوس واشياعه) ومنهم من كان يقول لم تحبل به مريم تسعة أشهر بل مر في بطنها كما يمر الماء في الميزاب ، لان الكلمة دخلت اذنها وأخرجت الولد من ساعتها . (وهى مقالة اليان واشياعه) ومنهم من كان يقول بثلثة آلهة صالح ، وطالح ، وعدل بينهما (وهى مقالة مرقيان واشياعه الذين زعموا أنه رئيس الحواريين وأنكروا بطرس السليح)

وورد خبر مجمع الثلثماية والثمانية عشر أن منها مللا كثيرة سوى هذه مذكورة في الرسالة الثانية من كتاب اكلينطس وعدتها سبعون فرقة ، وكتاب اقليمس المسمى بـ « كتاب الاسرار » ورد فيه ان السيد المسيح اخبر بطرس السليح بان مقالات المؤمنين به ستتشعب أربعا وسبعين فرقة ، وينفرد كل منهم برأى يحدثه ، وأول من يقاومه رجلا يسمي سيمان الساحر وأصحابه ، ثم مانيدس ، ثم ذكرهم فرقة بعد فرقة الى كمال سبعين فرقة .

(١) وهذه غير الملة المذكورة فى صفحة ٢٨

الباب الثاني

فى ذكر الامانة الارثوذكسية

يشتمل على ذكر نص « الامانة الارثوذكسية التى ثبتها الثلثماية والثمانية عشر المجتمعون بنيقية ، وكملها الآباء المجتمعون بالقسطنطينية ، والشواهد الفاظها من الكتب الالهية .

الامانة أولا : كانت بنص المسطوغوجيا الواردة كتاب الدسقلية[١] فى القانون الحادى والثلثون ، فلما كفر اريوس باللاهوت الابن الازلى واعتقد أنه مخلوق ، واجتمع مجمع نيقية ورتبوا الامانة بهذا النص ، وكان آخرها « ونؤمن بالروح القدس » فلما ظهرت بدعة مقدونيوس القائل بان الروح القدس ، مخلوق اجتمع مجمع القسطنطينية وحرموه ، وحرموا من لا يقول بان الروح القدس مساو للاب والابن فى جوهرها ، وزادوا على الامانة «الرب المحيى المنبثق من الآب » .

نؤمن بالله واحد اب ضابط الكل :ـ

الشاهد على ذلك من انجيل يوحنا قول سيدنا المسيح له المجد : «انما تطلبون المجد بعضكم من بعض ولا تطلبون المجد من الله الواحد » .

ومنه ـ انك أنت اله الحق وحدك . ومن انجيل متى للمجرب (للرب الهك أسجد ، وله وحده أعبد) ومنه قوله لاحد الرؤساء القائل له : (أيها المعلم الصالح) — مجيبا له « ليس صالح الا الله الواحد» ـ ومنه قوله لتلاميذه « إن أباكم واحد فى السموات » . ومن رسائل بولس من روميه « إن الله واحد » . ومن قورنثيه[٢] الثانية (فانه لا اله غير الله الواحد) وأيضا (بان لنا نحن الها واحداً هو الله الآب الذى كل شىء بيده) وأيضا (أقسام المواهب موجودة ، غير أن الرب واحد) ومن غلاطيه (ولم يكن الوسيط واحد ، والله واحد هو) . ومن أفسس (كما دعيتم بالرجاء الواحد رجاء دعوتكم ، فان الرب واحد ، والايمان واحد) ومن طيماثاوس[٣] الاولى (والناس جميعا يميلون إلى معرفة الحق والله الواحد) ومنه (ملك الملوك ورب الارباب ذلك الذى هو وحده له عدم الموت)

(١) أى تعاليم الرسل وأوامرهم المقدسة　(٢) كورينثوس　(٣) تيموثاؤس

خالق السماء والارض ما يرى وما لا يرى :-

الشاهد على ذلك من فاتحة انجيل يوحنا بقوله: « كل به كان ، وبغيره لم يكن شيء مما كان » وقوله « والعالم به كون » . فبقوله كل به كان يشير إلى خالق السماء والارض ، والقوى السمائية كالملائكة وغيرها مما لا يرى ، وورد رسائل بولس بنصه ،فمنها قوله فى رسالة قولاسايس (١)- بعد ذكر السيد المسيح له المجد « الذى هو صورة الله الذى لا يرى وبه خلق كل شيء في السماء والارض ، كلما يرى وما لا يرى ، من ذوى المراتب والارباب ، والرؤساء ، والمسلطين » - ومن العبرانيين (أنت يارب منذ البدء وضعت أساس الارض ، والسماء خلق يديك)

ونؤمن برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد :-

الشاهد على النبوة من فاتحة انجيل يوحنا قوله : (الابن الوحيد الذى في حضن أبيه هو خبر) والصوت القائل (هـذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت) والصوت الذى سمعه بطرس ويوحنا حال التجلى ، ومن افتتاح مرقص بقوله في انجيله (بدء انجيل يسوع المسيح ابن الله) وقول سيدنا فى انجيل يوحنا : (هكذا أحب الله العالم حتي أنه بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به ، لكن ينال الحياة الابدية ، لانه لم يكن الله ليرسل ابنه إلى العالم ليدين العالم ، لكن ليخلص العالم به ، فمن يؤمن به لا يدان ومن لا يؤمن به فهو مدان ، لانه لم يؤمن باسم الوحيد ابن الله) وأمثال ذلك كثيرة مذكورة فى عدة أماكن من الانجيل المقدس . وقال بولس الرسول فى رسالته الاولى إلى اهل قورنثيه (٢) (فان لنا نحن إلها واحداً هو الله الآب ، وربا واحداً يسوع المسيح) وقوله الوارد في كتاب الابركسيس (فليعلم بالحقيقة جميع آل اسرائيل ان الله جعل يسوع الذى صلبتموه ربا ومسيحا) .

المولود من الآب قبل كل الدهور :-

الشاهد على ذلك من فاتحة انجيل يوحنا بقوله : (ورأينا مجده مثل مجد ابن وحيد لابيه) وقوله (الابن الوحيد الذى في حضن أبيه هو خبر) وقول يوحنا المعمدان (الذى يأتى بعدى هو كان قبلى لانه أقدم منى) ومن قول السيد عن نفسه : (إنى قبل أن يكون ابراهيم) .

نور من نور :-

الشاهد على ذلك من فاتحة انجيل يوحنا بقوله :«هذا جاء للشهادة ليشهد للنور ليؤمن الكل به ولم يكن هو النور ، بل ليشهد للنور الذى هو نور الحق ، الذى يضيء لكل إنسان آت إلى

(١) كولوسى (٢) كورنثوس

العالم » ومن قول السيد لتلاميذه : (أنا هو نور العالم) ومن قوله: (إن النور معكم زمنا يسيراً ، فآمنوا بالنور لتكونوا أبناء النور) ومن قول يوحنا الكاهن : (نوراً استعان للامم) .

اله حق من اله حق ، مولود غير مخلوق ، مساو للاب في الجوهر (١) .-

الشاهد على ذلك من قول السيد في انجيل يوحنا :(أنا والآب واحد) وقوله : (انى خرجت من الله وجئت) وقوله : (الآب فيّ وأنا في الآب)وقوله: (من رآنى فقد رأى الذى أرسلنى) وقوله لفيلبس: « من رآنى فقد رأى الآب» وقوله : (آمنوا بى انا فى الآب ، والآب هوفيّ) وقوله : (كل ما للاب فهو لى) ومن قول بولس الرسول في رسالته الى العبرانيين (وهو ضياء مجده وصورة أزليته) .

الذى به كان كل شئ .-

ليست هذه الكلمة فى بعض النسخ ـ وهى ثابتة فى القبطي ـ وقد تقدم ذكر الشاهد عليها من انجيل يوحنا وهو قوله (كل به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان) وقوله (... والعالم به كون) .

من أجلنا نحن البشر ، ومن أجل خلاصنا نزل من السماء .-

الشاهد على ذلك من قول السيد له المجد من انجيل يوحنا (وما صعد أحد إلى السماء إلا الذى نزل من السماء ، ابن البشر الذى هو فى السماء) . وقوله : (إنما أتيت لتحسب لكم الحياة المؤبدة) ومن إنجيل متى قول الملاك ليوسف خطيب مريم (إنه يخلص شعبه من خطاياهم) ومن يوحنا قوله (لانه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم ، بل لينجي به العالم) وقوله لتلاميذه (ليكون لكم الخلاص بى) ومن قول الرسول بولس (إن الله أرسل الابن للعالم خلاصا) ومن رسالته إلى أفسس (ولذلك قيل انه صعد إلى العلو ، وسبى سبيا ، وأوهب الناس مواهب) فصعوده هذا ما هو إلا أنه قد نزل قبل ذلك إلى أسفل الارض ، فلذلك الذى نزل هو الذى صعد أيضا إلى أعلى السموات كلها . ومن رسالته إلى العبرانيين (فكم بالحرى الذين يصدون وجوههم عن الذى جاء من السموات) .

وتجسد من روح القدس ومن مريم العذراء .-

الشاهد على ذلك من انجيل متى قول الملاك لها عندما بشرها بالحمل الالهى (روح القدس يحل

---

(١) فى الجوهر — ليست فى الترجمة القبطية (من حواشى المؤلف) مع أنها موجوده « ομοούσιος » أي (مساو فى الجوهر)

عليك ، وقوة العلى تظلك ، لان المولود منك قدوس وابن الله يدعى) وقوله (انها وجدت حبلى من روح القدس) وقول الملاك ليوسف خطيبها في الحلم . (لاتخف أن تأخذ مريم خطيبتك ، فان الذى تلده من روح القدس) ومن بولس الرسول - من رومية (بعث ابنه بشبه جسد الخطيئة ، وكان من امرأة) .

وتأنس وصلب عنا على عهد بلاطس البنطى ، وتألم ، وقبر ، وقام من الاموات فى اليوم الثالث كما في الكتب .-

شهدت البشائر الاربع بالصلب -على عهد المذكور [1]- وبالتألم ، والدفن ، والقيام من الاموات في اليوم الثالث شهادات واضحات المعانى والالفاظ لايحتاج إلى ايرادها هنا ، مع انه لا خلاف بين النصرانية قاطبة فيها . والشاهد على تأنسه من عدة شهادات تضمنتها الاناجيل المقدسة . ومن قوله : (إذا جاء ابن الانسان فى مجده) ومن تسميته لنفسه ابن البشر . ومن قوله لتلاميذه بعد قيامته المقدسة (انظروا أن الروح ليس له لحم ولا عظم - كما ترون فيّ -) ومن الرسائل البولسية — من رسالته إلى أهل روميه — قوله (إنه ولد بالجسد من ذرية آل داؤد ، وعرف انه ابن الله بالقوة وبروح القدس لانبعاث ربنا يسوع المسيح من بين الاموات) ومنها (نحن الذين آمنا بمن أقام سيدنا المسيح من بين الاموات ، الذى أسلم للموت من أجل خطايانا ، وانبعث وقام ليستقذنا ويبررنا ، وان كان المسيح مات من أجل ضعفنا .. وتتمته .. فان كان ذلك الذى أقام المسيح من بين الاموات حالا فيكم ، فانه سيحيي أجسادكم الميتة) و (المسيح يسوع مات وقام من بين الاموات وهو عن يمين الله جالس ليشفع فينا)

ومن قوله فى رسالة قولاسايس [2] (انه اخفى نفسه وأخذ شبه العبد وصار فى شبه الناس ، والقى في الشكل مثل الانسان ، ووضع نفسه ، وسمع ، واطاع حتى الموت ، وكان موته بالصلب) ومن رسالته إلى العبرانيين (وهو باقنومه تولى تطهير خطايانا) . وقال . (لانه بما قد تألم وابتلى يقدر على أن يعين الذين يبتلون) وقال (فكم بالحرى دم المسيح الذى بالروح الابدى قرب نفسه بلا عيب ينظف نياتنا من الاعمال الميتة) وقال (ولننظر الى يسوع المسيح الذى هو رأس ايماننا ومكمله إذ احتمل الصلب) وتتمته من الابركسيس (... الذى هو رأس الحياة قتلتموه ، وإياه أقام الله من بين الاموات) ومنه (الذى قتلتموه إذ علقتوه على خشبة ، هذا أقامه الله فى اليوم الثالث)

(١) اى بيلاطس (٢) كولوسى

وصعد الى السماء وجلس عن يمين الاب (١)

الشاهد على ذلك من الاناجيل المقدسة ، فمرقس قال . « انه بعد خطابه للتلاميذ صعد إلى السماء وجلس عن يمين الله » ـ ولوقا قال (فكان بينما هو يباركهم انحاز خارجا عنهم وصعد إلى السماء) وقوله فى بشارة يوحنا (فكيف إذاً رأيتم ابن البشر يصعد إلى حيث كان أولا) وقال بولس الرسول فى رسالته الى أفسس (ولذلك قيل انه صعد الى العلو ، وسبى سبيا .. وتتمته) وفى رسالته الى العبرانيين (وجلس عن يمين العظمة في العلا ، وفاق الملائكة ، ومرتفع في علو السموات ، ثم جلس عن يمين الله الى الابد) وجلس عن يمين عرش الله ـ ومن القتاليقون (٢) من رسالة بطرس قوله (فنحن الآن نستعمل النية الخالصة والاعتراف بالله وبقيامة المسيح الذى هو جلس عن يمين الله) . ومن الاركسيس قول اسطفانوس (إنى أرى السماء مفتوحة ، وابن البشر جالسا عن يمين الله) ومنه (وهو الذى ارتفع عن يمين الله) .

وأيضا يأتى فى مجده ليدين الاحياء والاموات .ـ

الشاهد على ذلك قوله فى الانجيل المقدس من بشارة لوقا (إذا جاء ابن البشر فى مجده وجميع ملائكته الاطهار معه ، فحينئذ يستوى على عرش مجده ويجمعون جميع الامم بين يديه فيفرزوا بعضهم عن بعض كما يفرز الراعي الخراف من الجداء ، ويجعل الخراف عن يمينه ، والجداء عن شماله ... وتتمته) وقوله فى هذه البشارة (وعند ذلك تظهر علامة ابن البشر فى السماء ... وتتمته) وقوله (ويرون ابن البشر آتيا على سحب السماء مع قوة ومجد عظيم ، ويرسل ملائكته مع صوت الصور العظيم فيجمعون مختاريه من مهاب الرياح الاربع ... وتتمته) وقوله (إن الآب لا يدين أحداً بل الابن لانه ابن البشر)

ومن رسائل المغبوط بولس من أول رسالة التسالونيقيين قوله (أن تترجون ابنه آتيا من السماء، يسوع المسيح الذى بعثه من بين الاموات ... وتتمته) ومنها (والله أبو ربنا يسوع المسيح يثبت قلوبكم بلا لوم في الطهارة قدام الله ابينا عند مجيء ربنا يسوع المسيح في جميع قديسيه) ومن رسالته الثانية اليهم (عند ظهور ربنا يسوع المسيح من السماء في جند ملائكته، حين يجعل النقمة بلهيب النار من أولئك الذين لم يعرفوا الله ولم يطيعوا انجيل ربنا يسوع المسيح ، فانهم يجزون في الدين هلاك الابد من وجه ربنا ، ومن مجد قدرته إذا جاء ، ليتمجد فى قديسيه وتتبين

(١) (فى القبطى أبيه) من حواشى المؤلف　　(٢) الكاثوليكون ـ اى الجامع

أعاجيبه بمؤمنيه) . ومن القتاليقون من رسالة بطرس (ذلك الذى هو عتيد أن يدين الاحياء والاموات) ومن الابركسيس (هذا الذى أفوز من الله ديان الاحياء والاموات)

الذى ليس لملكه انقضاء .ـ

الشاهد على ذلك من الانجيل المقدس من بشارة لوقا من قول جبرائيل الملاك للعذراء « وها أنت تحبلين وتلدين ابنا وتدعين اسمه يسوع ، هذا يكون عظيما ، وابن العلى يدعى ، ويعطيه الرب الاله كرسى داؤد أبيه فيملك على بيت يعقوب إلى الابد ، ولا يكون لملكه إنقضاء »

ونؤمن بالروح القدس الرب المحيي المنبثق من الآب .ـ

هذا من انجيل يوحنا من قول السيد المسيح (اذا جاء المعزى الذى أرسله أنا اليكم من عند أبى بروح الحق المنبثق من الآب)

نسجد له ونمجده مع الاب والابن .ـ

الشاهد على الامر بالسجود قول الرب للمجرب على ماورد انجيل متى (للرب إلهك أسجد ، وله وحده أعبد) وقوله للسامرية (إذ الساجدون المحقون يسجدون للاب بالروح والحق لان الآب أيضا يطلب مثل هؤلاء الذين يسجدون له ، الله هو روح ، فالذين يسجدون له يجب أن يسجدوا بالروح والحق)

الناطق فى الانبياء .ـ

هذا الكلام معناه ـ أن روح القدس هو الناطق فى الانبياء بما نطقوا به من الوحي والنبوات بمجيء السيد المسيح له المجد إنه عمانوئيل ، وابن الله الازلى ، وابن مريم الزمنى ، وراعي اسرائيل الابدى . ويبين بقوله الناطق في الانبياء انه أحد الاقانيم الثالوثية ، ومتساو مع الآب والابن فى جوهر اللاهوتية ، وهو معطى القوة النطقية ، ومؤيد ومؤتى الانبياء الحكمة النبوية .

وبكنيسة واحدة ، مقدسة ، جامعة ، رسولية .ـ

الكنيسة هى الجماعة . وجماعة المسيح هى بيعته ، وبيعته هى رعيته . وقد قال (تكون الرعية لراع واحد) وقوله في انجيل يوحنا (لتكونوا أيضا بوحدة مثلنا) . وقوله (فيه من أجل الذين يؤمنون بى ليكونوا جميعهم بوحدة) . وقوله (ليكونوا هم أيضا فينا واحداً) . وقوله (فأنا قد أعطيتهم المجد الذى اعطيتنيه ليكونوا هم أيضا بوحدة كما نحن واحد ، أنا فيهم وأنت فىّ ليكونوا كاملين كواحد) .

وهى بيعة رسولية لأنها بنيت على أساس البشارة الانجيلية بالكرازة الرسولية ولقول سيدنا له المجد لبطرس « أنت هو الصخرة [1] وعلى هذه الصخرة أبني بيعتي »

ونعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا :-

الاعتراف بالمعمودية تمام العقيدة النصرانية، فان بها يصير الانسان نصرانيا ، ويولد من روح القدس الذى يشملها ويحل عليه ، وبغيرها لا يعاين أحد ملكوت الله كما قال ربنا له المجد فى انجيله الطاهر (من لم يولد من الماء والروح لا يعاين ملكوت الله) وأمر تلاميذه أن يمضوا إلى كل الامم ويعمدوهم - وقال بولس الرسول في رسالته إلى العبرانيين « الايمان بالله ، ومعرفة المعمودية، والبعث من بين الاموات ،والتصديق بالدينونة الابدية » . وقوله في رسالة أفسس:(الرب واحد والمعمودية واحدة) .

ونترجى قيامة الموتى وحياة الدهر الاتى آمين :-

القيامة العامة للاموات كافة لم تعتقد إلا عند مانطق السيد المسيح بذكرها وكرر الاعلام بما في انجيله المقدس ، فمن ذلك قوله للزنادقة القائلين لن تكون قيامة (وأما من أجل قيامة الموتى ، أفلم تقرأوا ما قيل لكم من الله القائل . أنا هو إله ابراهيم ، واله اسحق ، واله يعقوب ، والاله ليس هو للذين ماتوا ، بل للذين هم أحياء) وحققها بفعله أولا في غيره باقامته العازر ، وابن الارملة ، وابنة رئيس الجماعة ، وأخيراً في ذاته بقيامته من بين الاموات وإعادة نفس ناسوته التي تركها بسلطانه وأخذها بسلطانه الى جسده المقدس الذى لم يعاين الفساد ، فاخذت عنه وعن رسله وباعتقادها والايقان بها عرفت خشية الله ورجاء رحمته ، وخوف عقابه ونقمته . وكرر بولس الرسول ذكر رجاء القيامة في مواضع كثيرة من رسائله . وحياة الدهر الآتى وعد بها الرب في الانجيل المقدس في مواضع - فمنها قوله لنيقوديموس (لكى لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية) وقوله في يوحنا (لكى يعطي حياة الابد كل من اعطيته إياه) - وقوله — عن الدائم — فى انجيل متى (فيذهب هؤلاء الى العذاب والصديقون الى الحياة الابدية) . وقال بولس فى رسالته إلى العبرانيين (وسيظهر المرة الثانية بلا خطايا لحياة الذين يترجونه ويتوقعونه) .

(١) أى صخرة ايمان بطرس ، كما هو معروف من تفسير كلمة « بطرس » نفسها ، لان الصخرة هو المسيح كما قال بولس الرسول . (... والصخرة كانت المسيح) ١ كو ١٠ . ٤

مختصر من شرح الامانة

للاسقف ساويرس (ابن المقفع) (١)

قال قولنا (نؤمن باله واحد)الايمان هو التصديق ،والتصديق هو مجامع الاقرار مع عقد النية واليقين ، فيجب على المؤمن أن لاينطق إلا بما قد آمن به واعتقده ، وتيقنه ، وصدقه ـ وقول الآباء بالهواحد ـ لينفوا قول من قال إن الاله أكثر من واحد من الفرق المخالفة المختلفة الفاسد اعتقادها ، لان الآلهة الكثيرة لايستقيم تدبيرها ولا تنتظم خلائقها ، ولابد أن يقع بينها التضاد والتمانع . وكل هذه آفات توجد الحدث والنقصان والفساد ، فلذلك نفى المؤمن هذه الاقاويل وأقر ان الاله واحد فى جوهره ، مخالف لسائر الموجودات لايشبهه شيء مما في العالم ، ولايشركه غيره فى خلائقه .

وإنما سميناه أبا متبعين لقول أشعياء النبي إذ يقول : (قولوا ان الله أبونا) ـ وقول الانجيل ـ إذ أمرنا أن نقول إذا رغبنا الى الله، وتضرعنا اليه (أبانا الذى في السموات) يعني إنه متعطف علينا كتعطف الآب على ولده كما شهد داؤد النبي وقال « الله يترآف على من يخشاه كالاب المشفق على ولده » رادين قول الحنفاء الذين يسمون كوكب زحل « أب الكل » وهو بلغتهم (أقرونس) وانما قلنا أنه ممسك الكل لان الوثنيين والحنفاء يزعمون أن للكل ممسكين عدة يسوسونه ويحفظونه . ومنهم من زعم أنه يسوس الكليات دون الجزئيات ـ يعنون بالكليات الاجناس والأنواع ، ويعنون بالجزئيات الاشخاص ـ وهذا قول افلاطون واشياعه ، فقد جمعت هذه المعانى توحيد البارى والاقرار بتعطفه ورأفته ، وانه خير الذات جواد الجوهر ممسك(٢) الكل ، وانه يسوس كلياته وجزئياته بلطف حكمته وقدرته وعلمه .

قولنا : خالق السماء والارض ما يرى وما لا يرى ـ

لما تقدم اعترافنا بان الاله تعالى واحد ، وانه أبو الكل وممسك الكل ، بينا انه خالق السماء والارض ، وإنما قال الآباء ذلك رادين على انكساغورس الفيلسوف القائل « ان العوالم ثلثمائة في كل واحد منها شمسه وقمره ومحرك يحركه » وعلى من قال : إن العوالم كثيرة ،وعلى من قال :

(١) ساويرس ابن المقفع أسقف الاشمونين . كان معاصراً للبطريرك ابرآم بن زرعه ٦٢٣ وكان عالماً فاضلا ترجم كثيراً من الكتب القبطية الى العربية كما كتب تاريخ بطاركة الاسكندرية . (٢) ضابط

إن العوالم غير متناهية ، ولان مانى وابن ويصان، ومرقيان ، واشياعهم يقولون : ان الظلامى خلق بعض الخلائق ، والنورى خلق البعض ، فاثبت الآباء بطلان حديثهم فقالوا : إنه خالق مايرى وما لايرى ـ يعنى مافوق السماء من الملائكة بطقوسها وسائر الروحانيين ومراتبها ، وما في البحار والاعماق من الحيوانات السابحة والخلائق العجيبة ، ومانحت الارض من جميع الخلائق ولم يفوضه إلى ملاك كما قالت اشمعت اليهود[1] ، ولا إلى الآلهة الذين أمدهم بالحياة كما يقول افلاطون ، ولا لابليس اللعين فيها حصة ولا خليفة ، بل كل ذلك من خلق الاله الواحد الجواد ، وما شوهد منه بالحواس ، وما لم يشاهد مما تدركه العقول وتلحقه الاوصاف .

قولنا ورب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد :ـ

رداً على من قال من الحنفاء والوثنيين : بان الارباب كثيرة ، ولان كثيراً من الناس والملائكة قد سماهم الناس أرباباً على جهة الاكرام لهم ، والتعظيم لشأنهم .

قال الاباء : « إن الرب واحد» وعرفونا ان يسوع المسيح ابن الله الوحيد ، وان أولئك الذين سموا أربابا انما سموا على وجه التعظيم لهم والتفخيم لشأنهم كما سمى داود شاول الملك عندما رآه وخرّ له ساجداً ، وكما سمى يعقوب أخاه عيسو لما أقبل اليه .

ولان إحدى المراتب التسعة السمائية التي ذكرها الفاضل ديوناسيوس أسقف اثناس[2] في كتابه قد سميت أيضا أربابا ، وآدم وحوا سماها الكتاب ربين .

فلهذا بين الاباء الفائزون ان الرب الاله المعبود واحد ، وانه يسوع المسيح . ونفت أيضا بقولها أنه يسوع المسيح ـ رأى اشمعت اليهود القائلين بادوناى قاطو . والفرقه القائلة منهم ان الملاك الذى نادى موسى وقال له . أنا الرب ـ على زعمهم ـ هو الرب الذى خلق العالم . ولما كان الكتاب قد سمى يعقوب « ابنى ، بكرى » قوله لداؤد . « إنى أكون لسليمان أبا ، ويكون لى ابنا » وقوله أيضا لبنى اسرائيل . « انى أكون لهم أبا ، ويكونون لي بنين » والانجيل المقدس أيضا قد سمى المؤمنين (أبناء الله) فاعلمنا الاباء في الامانة أن هؤلاء انما دعوا الاكرام لهم والتحنين عليهم ، وان ابن الله واحد وهو يسوع المسيح .

قولنا : « المولود من الاب قبل كل الدهور » :ـ

أى أن هذا الابن خاصته مولود من الاب ، وان أولئك المسمين (إبنا) ليسوا كذلك .

---

(١) تقليدات اليهود ـ كما جاء شرحه فى النسخة المطبوعة بباريس بالعربيه والفرنسية .

(٢) أثينا

فاما ميلاد يسوع المسيح قبل الازمان والدهور والعوالم ، فقد قال على ذلك داؤد النبي المغبوط . (ان مولده قبل كوكب الصبح) وأما كونه لم يزل مع الاب فالدليل عليه قول الله - تبارك وتعالى - في التوراة (لنخلق انسانا كشبهنا ومثالنا). وقول المسيح لليهود (إني قبل أن يكون ابراهيم) وقول يوحنا الثاؤلوغس [1] في بدء انجيله (إن الكلمة لم تزل عند الله) . وقول الرسول .(ان يسوع المسيح هو هو ، أمس ، واليوم ، وفي كل حين) وقد رأى انبياؤه هذا الابن فى صورة اتحاده مزمع ، ووصفت جلوسه على العرش ، ومخاطبته إياها ، وكلامه لها ، كما ذكر ذلك دانيال النبي وغيره .

وليس لمدع أن يدعي أن المرئى الجالس على العرش هو الله الاب ، إذ كان الله تعالى لا يرى ولا يحد ، ولا تحويه الاماكن ولا تحوزه الاقطار . والدليل على بطلان قول من ادعى رؤيته من اشمعت اليهود وأصحاب الصفات ، انه ليس بجسم ولا جرم لجسم ، وإذا كان كذلك لم يمكن رؤيته فان زعم زاعم ان الاعراض يرى من الالوان ونظائرها ، قيل له ان الاعراض لا ترى بنفسها وإنما ترى فى الاجسام الحاملة لها . والبارى سبحانه منزه عن ذلك ، فالمرئي إذن هو الابن المولود من الاب قبل كل الدهور ، والاب لم يره أحد قط كما قال الانجيل المقدس . ورؤية الانبياء له إنما هى على الوجه الذى قلناه لان ذاته ذات مرئية ولا جوهره جوهر محسوس قولنا : « نور من نور اله حق من اله حق » .

الاباء — في هذا الموضع — يريدون أن يبينوا لنا كيفية ولادته من الاب قبل كل الدهور فزعموا أن مولده من الاب كتولد النور من النور ، يعنون بقولهم . إن هذا الضوء الذى نراه ونشاهده متولد من النور بلا زمان ولا انفصال ، وانه يوجد أبداً بوجوده ، وأيضا فان شعاع الشمس متولد من ذات الشمس ، وضوء النار متولد من النار ، فولادة الابن من الاب على هذه الجهة وان كان أعلى من كل صفة ، وفوق كل معرفة ، فمن أراد أن يفهم ولادة ابن الله فليفهمه على الوجه الذى ذكره معلمونا الفاضلون أئمة الدين ، لا على وجه ولادات المخلوقين . وقد شبه بعض أبائنا الولادة أيضا بتولد الكلمة من العقل والنطق من النفس .

قال المختصر : قد تقدم في باب أصول الاعتقاد ، وفصول التثليث والاتحاد ، ما فيه كفاية لمتأمله من الاقيسة والتمثيلات الدالة على ذلك .

---

(١) لفب يوحنا الانجيلى ، كلمة يونانية معربة معناها الناطق بالالهيات ، ومعلمنا يوحنا يلقب بالقاب عدة منها : اللاهوتى (الثاؤلوغس) ، والحبيب ، والانجيلى والبشير والرائى - صاحب الرؤيا - والرسول

قولنا . « إله حق من إله حق »

يعنى انه ليس إلها بالكرامة والنعمة ، كما سمى موسى إلها لفرعون ، وكما سمى بنو اسرائيل آلهة . وإله حق من إله حق صفة لايشركه أحد ولا يساويه فيها . ومن ها هنا لايقتضي انفصالا ولا تجزئة ، اذ كان البارى تبارك وتعالي لايتجزأ ولا ينفصل ، وانما ارادوا انه ابن الله كلمته المولودة من ذاته وجوهره ، وانها ذو القنوم . فلذلك سميت الها ، ووصفت بأوصاف الاله ، لان الجوهر يعطي اقانيمه الاسم والحد كالانسان المقول على جميع الناس اسمه وحده ، والحيوان المقول اسمه وحده على سائر انواعه ، فما كان من جوهر الاله فهو يسمي إلها ، كما انه ما كان من جوهر الذهب سمى ذهبا ، وما كان من جوهر الماء سمي ماء ، وما كان من جوهر البشر سمي بشراً .

والدليل الكتابى على انه إله حق من إله حق قول التوراة : « وأنزل الرب من بين يدى الرب ناراً وكبريتا على أهل سدوم وعمورة » وقول داؤد النبي « قال الرب لربى : اجلس عن يميني » وقول الانجيل (انه كان يعدل نفسه بالله) وأيضا (فى البدء كان الكلمة ، والكلمة كان عند الله ، والله هو الكلمة) وقول الرسول : « المسيح إله الكل »

قولنا : « مولود غير مخلوق ، مساو للاب فى الجوهر (١) »

هنا يبين الآباء خطأ أريوس فى قوله : « إن كلمة الله مخلوقه محدثه مربوبه » . وزعم انه لايعقل كيفية ميلاد الكلمة من الآب إلا على ما شاهد من الآلام والاعراض التى تلحق الولد . وقد قال يوحنا فم الذهب فى كتاب تفسير الخليقة . « لسنا ننكر — وان كنا قد عرفنا بالدليل الواضح ، والخبر السابق — ان كلمة الله مولودة من ذات الاب ، وانها ليست مخلوقة ، وانا لانقف على كيفية ميلادها من الآب ، كما لانعلم كيف خلق الله الخليقة » وأكد الآباء بقولهم . « ان الابن مساو للاب فى جوهره » لان اريوس يقول (أن البارى ثلثة جواهر مختلفة ، قديم هو الاب ، ومحدثان هما الابن والروح) فأعلمنا الائمه أن الابن مساو للاب في جوهره ، وانه موافق له فى ذاته ، وان به كانت الخلائق كلها ، كما قال داؤد النبي . « بكلمة الله خلقت

(١) يلاحظ هنا أن المؤلف نقل ما هو « مختصر » من شرح الامانة لابن المقفع — كما ذكر في ص ٣٨ — وهـذا المختصر قد اغفل فيه شارحه (طبعا) بعض فقرات من الامانة نفسها ، غير ان المؤلف لم يترك صغيرة ولا كبيرة ، فقد ذكر كل ما يكفي شرحه عن الامانة فى اول هذا الباب ، من ص ٣١ الى ص ٣٧ ، فلتراجع .

السموات وكل قواتها بروح فيه » وقال الانجيل المقدس (ان الكل كان بكلمة الله ، ولم يكن شيء دونها) وقال الرسول (انه خلق العالمين بابنه ، الذى هو ضياء مجده ، وصورة ازليته) وهذا رد أيضا على اوناميوس وشيعته الموافقين لاريوس فى فساد قوله .

قولنا « الذى من اجلنا نحن البشر ، ومن أجل خلاصنا ، نزل من السماء »

حقق عندنا انه لم يفوض امرنا الى ملاك يخلصنا ، ولا الى بشرى ينجينا ، اذ كان البشريون لا يقدرون على الثمن الذى اشترانا به . وحقق نبوات الانبياء الصادقة الناطقة على اتيان مخلصنا

وقولنا (وصلب عنا ـ اى من أجلنا نحن البشر ـ على عهد بيلاطس البنطى ، وتألم ، وقبر ، وقام فى اليوم الثالث كما فى الكتب)

قد تقدم بيان اتيانه لخلاصنا ، وكان ذلك الخلاص لنا بالصلب الذى احتمله عنا ، وصبر عليه من أجلنا ليخلصنا على الوجه الذى يليق بعدله وبحكمته ، ولم يجب أن يقهر ابليس بسلطانه وقوته فكان بصلبه نجاة العالم وخلاصه .

وانما ذكرنا الاباء بالزمان الذى كان ذلك فيه ليكون محفوظا عند الامم في أقطار الدنيا . وقالوا : (وتألم ، وقبر) ليبطلوا قول من قال انه لم يتألم بالحقيقة ، وان ذلك كان خيلوله [1] . وهم : اوطاخي واليان أسقف السقرسفوس ، وقبلهم أصحاب مانى وواليطس وابن ويصان ونظراؤهم وليعلموا [2] انه صلب وتألم في الحقيقة [3] .

قولنا : (وصعد الى السماء وجلس عن يمين ابيه)

الاباء هاهنا متبعون لقول الانجيل (لم يصعد أحد إلى السماء إلا الذى نزل من السماء ابن البشر) وما بينه الانبياء من صعوده ، وكما أن نزوله بلا زوال هكذا صعوده من غير انتقال ، لانه تبارك لا يحتاج في نزوله وصعوده الى أن يقطع المسافات ويمر بالاماكن ، ويشغل مكانا ويفرغ مكانا بل هو المسيح ابن الله فى السماء وفى الارض وفي سائر المواضع ، لم يخل منه مكان . ويعنون بقولهم وجلس عن يمين الاب — يعنون العظمة والقدرة كما قال الرسول : (انه جلس عن يمين العظمة فى العلى) واليمين هاهنا ليست بضد الشمال ، بل هى القوة والعزة والكرامة ، كما قال داؤد : (بيمينك يارب تنجينى) — فمعنى قولهم وجلس عن يمين أبيه — يريدون العظمة ، والعزة ، والقوة ، والسلطان ، فان الانسانية التي اتحد بها ابن الله قد صارت فى هذه المرتبة .

(١) خيالا أو تخيلا (٢) أى الاباء (٣) أى حقا لا خيالا

قولنا . « وايضا يأتى بمجده ليدين الاحياء والاموات ، الذى لا فناء لملكه »

للمسيح تبارك مجيئان : أحدهما الذى أتى فيه ليخلص البشر من يد العدو ، والاخر مجيئه الثانى حين يأتى ليدين الاحياء والاموات، وذلك عند انقضاء العالم ،ووقوف حركاته . وقد تنبأ دانيال لمجيئه الثانى

قولنا : « وبروح قدس واحد الرب المحيي ـ الفائض من ذات الاب (١) ـ نسجد له ، ونمجده مع الاب والابن »

لما أعلمنا الائمة بالآب والابن ووضعوا لنا كيف ينبغى أن تكون امانتنا بهما ، أخذوا في اعلامنا كيف ينبغى أن يكون ايماننا بروح القدس ـ فقالوا : ان روح القدس هو روح واحد ، لان الارواح كثيرة ، منها الملائكة والشياطين أيضا . ولذلك قال الائمة ان روح القدس واحد ، وانه الرب المحيي ، وانه فائض من ذات الآب ، وليس الامر كما قال مقدونيوس (ان روح القدس مخلوق) بل روح القدس من جوهر الاله كما قد ذكره كثير من الانبياء .

وسيدنا له المجد يقول للرسل في انجيله المقدس : « انطلقوا فاصبغوا (٢) الامم باسم الآب ، والابن ، والروح القدس » دليل على انه من جوهر اللاهوت . ولو كان مخلوقا لما عدّ مع الآب والابن . وقد قال الرسول : « أنتم هيا كل الله ، وروحه حال فيكم » . وفي قول ربنا : باسم الآب والابن والروح القدس ، دليل على أن هذه الاسماء ذاتية جوهرية للخالق تبارك .

كما قال غريغوريوس : « إذا قلت الله فانما اعنى أبا ، وإبنا ، وروح قدس » ولو كان روح القدس مخلوقا كما قال مقدونيوس لما كان لذكره مع الآب والابن في المعمودية معنى ، ولا له فى الصبغة موهبة لحال أوجبت ذلك ، فروح القدس غير مخلوق فائض من ذات الاب ، يحل على الانبياء والصالحين، وهو الحياة التي بها يحيي العالم ويبقيه على نظامه : (وقالوا نسجد له ونمجده) لانه من ذات الاله وجوهره ، وها هنا ختم الاباء الكلام على الثالوث المقدس ، واعترفوا بخاصة واحد من الاقانيم ، ثم جمعوها بالسجود والتمجيد ، وقالوا أن خاصة الاب الابوة ، وخاصة الابن الولادة من الاب قبل كل الدهور ، وخاصة الروح القدس الانبثاق من ذات الاب ، وانه الرب المحيي .

وفى قولهم : نؤمن بالله واحد الاب ، ماسك (٣) الكل ، ورب واحد يسوع المسيح إبن الله

(١) المنبثق من الاب　　(٢) أى فعمدوا ، لان العماد بالصبغ أو الدفن وهذا لا يكون إلا بالتغطيس كما علمتنا الكنيسة المقدسة . والنصين اليونانى والقبطى لهذه الترجمة يفيدان ذلك ، حتى ان يوحنا المعمدان يقال له « يوحنا الصابغ » أيضاً .　　(٣) ضابط

المولود قبل كل الدهور ، وبروح قدس واحد الرب المحيي ، دليل على الثلثة الاقانيم من حيث هي قائمة بذاتها ، وعلى وحدانيتها في الجوهرية ، إذ كانت قد سمت كل منها واحداً ، ولذلك قلنا : انها أشخاص ، لان الشخص هو الواحد بالعدد ، وهو الذى لاتجتمع خواصه فى شخص آخر ، فالثالوث أقانيم ثلثة ، جوهر واحد الاب والابن والروح القدس ، الله الحي الناطق ، والحياة والنطق صفتان له ذاتيتان ، ووجودها مساو . وتمتاز إحداها عن الاخرى امتيازاً عقليا لا امتيازاً حسيا .

قولنا : (المتكلم على ألسن الانبياء . وبيعة واحدة ، جامعة ، رسولية)

هذه هى خاصة روح القدس إذ كان هو الناطق على ألسن الانبياء ، والحال على الرسل والاصفياء . وقولهم ببيعة واحدة ، جامعة ، رسوليه يعنون ان كل من شق البيعة وفارق الجماعة فهم منه ابرياء ، لانهم إنما يؤمنون بالبيعة الواحدة الجامعة التي أخذوها عن الرسل وورثوها عنهم ، ولانهم لايؤمنون أن هناك بيعتين ، بل البيعة الواحدة هى الامانة التي قال للصفاء : «عليك أبني بيعتي» أى على أمانتك هذه التي اعترفت بها واعلنها لك الاب من السماء ، وهى التي لايقدر على دحرجتها أبواب الجحيم - يعنى الملوك الكفرة وأجناد ابليس الطاغية ، والهراطقة أصحاب البدع والضلالة . وهى التي اليها يجتمع المؤمنون ، وهى الرسولية التي بنيت على قولك [1] أيها الصفاء ، فمن خرج عنها ورأى رأيا غير ما هى مجتمعة عليه فهو من الجاحدين الخارجين ، ومن ثبت عليها فهو الرجل الحكيم الذى بنى بيته على الصخرة فلم تزعزعه الرياح ولم تحركه الامواج .

قولنا : « ونقر بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا »

إنما قال الاباء نقرّ ونعترف بمعمودية واحدة ، لان المعموديات كثيرة ، فمنها معمودية الطوفان الذى به هلكت الامة الخبيثة وتطهرت الارض منهم ، ومنها معمودية (سوف) الذى فيه غرق فرعون واجناده ، وأيضا معمودية بنى اسرائيل التى كانت بالدماء التي كانت ترش عليهم من كهنتهم ، وأيضا للسامريين معمودية يزعمون أنها تنقيهم من أوساخهم فى كل يوم . وها هنا معمودية يوحنا الصابغ ، ومعمودية الرسل ، وقد زعم الثاؤلوغس أن المعموديات خمس ، فموسى عمد بالسحاب ، ويوحنا عمد بالماء للتوبة ، والرسل الاطهار عمدوا بروح القدس ، ودم الشهداء يعد معمودية رابعة ، ودموع الخاطئين تعد معمودية خامسة ، فمعمودية الرسل الحواريين ويوحنا لم تكونا تعطيان بروح القدس ، بل كانتا تدعوان الناس إلى التوبة ، والايمان بالمسيح . فمن بعد

(١) لاعليك أو بك يا بطرس ! بلى على قولك — قول الايمان بالصخرة التى هى يسوع

القيامة لما أرسل اليهم الروح البارقليط عمدوا بروح القدس جميع من كانوا يأتون اليهم .

وهذه المعمودية التى بعد القيامة وتمام التدبير ، هى التي قال فيها حزقيال النبي: «وأرش عليهم ماء زكيا ، وأبدل لهم مكان القلب الحجرى قلبا لحميا » وقال النبي الآخر : « هو يجمع ذنوبهم ويلقيها في اليم » ولهذا قالوا أن هذه المعمودية الواحدة هى التي تغفر الخطايا ، وهى بمنزلة النشر لمن كان ميتا ، لاننا كنا أمواتا بخطيئة ابينا آدم فأحيانا ونشرنا من احداث الخطيئة ، وأحيانا حياة جديدة بالميلاد الثانى . وهى التى قال عنها المسيح لنيقوديموس : « من لم يولد ثانية من الماء والروح لم يلج ملكوت السماء » .

قولنا . (ونرجى قيامة الموتى ، والحياة الابدية)

المؤمنون الذين آمنوا بالله ومسيحه ، وساروا بالفضائل ، وطرحوا الرذائل ، وخلعوا الانسان العتيق ولبسوا الجديد ، يترجون القيامة التي وعدهم بها ، وانهم يدخلون إلى الملكوت ويتمتعون بالخيرات التي لم ترها عين ، ولم تسمع بها أذن ، ولم يخطر على قلب بشر . ويكونون أحياء إلى أبد الابدين ودهر الداهرين . وتلك المنزلة هى التي قال الرب عنها . « حيث أكون هناك يكون خادمي » .

أعاننا الله على الاعمال الموصلة اليها برحمته ورأفته آمين . والمجد لواهب العقل .

ذكر سبب الفرق الحادث في البيعة

لم تزل البيعة متحدة والكنيسة متفقة ، وكلما ظهرت بدعة فى الامانة المستقيمة والعقيدة القويمة ، تجتمع الاباء البطاركة والائمة الاساقفة ويحلون تلك الشكوك ويبطلون تلك البدع ، ويساعدهم على ذلك المؤمنون من الملوك مدة أربع مائه وعشرين سنة منذ الصعود المجد .

فلما اتفقت وفاة تداوس الصغير ملك الروم وملك بعده مرقيان فى السنة الرابعة عشر من ملك يزوجرد بن بهرام علي الفرس ، وكان في السنة السابعة والثلثين من مملكة تداوس صبر ديسقرس[1] تلميذ كيرلس الكبير[2] بطريركا على الاسكندرية بعده ، وأقام ست سنين . وهو الخامس والعشرين من بطاركتها استدعاه الملك مرقيان ليوافقه على أمانته ويطابقه على مقالته ، فلم يوافقه فنفاه عن كرسيه .

(١) ديسقورس البطريرك بطل الارثوذكسية العظيم (٢) الملقب بعامود الدين

وكانت قد جرت بين قس راهب طبيب بالقسطنطينية يسمى اوطاخي مفاوضة مع اوسابيوس أسقف دروليا فى الامانة ، فدحض الاسقف مقالته ، فانه كان يقول: أن جسد سيدنا لطيف وليس هو مساويا مع أجسادنا ، وان الابن لم يأخذ من مريم شيئا . فاتفق عليه اوسابيوس مع فلابيانوس أسقف القسطنطينية ولعناه ، فاستعدى إلى الملك تداوس وشكا اليه أنه لعن ظلما . وسأل الملك أن يكتب إلى جميع البطاركة ليجتمعوا وينظروا في قضيته . فكتب الملك إلى ديسقورس بطريرك الاسكندرية ، وإلى دقيفس بطريرك انطاكية ، وإلى لاون بطريرك روميه ، وإلى بلانيوس بطريرك بيت المقدس ، أن يشخصوا مع أساقفتهم لينظروا في ذلك . فاجتمعوا في مدينة أفسس وهو (المجمع الثانى[1]) وكان المقدم فيه ديسقورس المقدم ذكره ، فثبت الامانة المستقيمة وقطع من يخالفها . وكتب إلى لاون بطريرك روميه [2] بذلك وانصرف من أفسس ، وذلك في اربعين سنة من ملك تداوس الصغير .

فلما مات تداوس وافضي الامر إلى مرقيان ، وتزوجته بلخارية أخت ثاؤداسيوس ، وكان سنة ١٥٥ من ملوك الروم وكانت مملكته فى سنة ٥٩٥٠ للعالم ، حضر اليه الاساقفة ليباركوه ويهنئوه ، وأعلموه بما كان فى هـــذا المجمع الثانى وما فعله ديسقورس البطريرك ، فامر أن يكتب الى البطاركة والاساقفة بأن يجتمعوا كلهم فى مدينة خلقدون لينظروا في مقاله ديسقرس بطريرك الاسكندرية ، لانه كان يقول ان المسيح جوهر من جوهرين ، وقنوم من قنومين ، وطبيعة من طبيعتين ، ومشيئة من مشيئتين . وكان مرقيان الملك وأهل مملكته يقولون أنه جوهران ، وطبيعتان ، ومشيئتان ، وقنوم واحد .

فلما اجتمع هذا المجمع وكان عـدد أساقفته ستماية وثلثين أسقفا ، رأوا أن يوافقوا الملك على رأيه خوفا أن يزيلهم عن مراتبهم ، فقبلوا مقالته ووافقوا عقيدته ، ما خلا ديسقرس بطريرك الاسكندرية وستة أساقفة أخر معه ، فانهم لم يخرجوا عن الرأى الصحيح ولم يوافقوه . ولما كتب أساقفة المجمع كتابا بما اتفقوا عليه استدعاه ديسقرس ليكتب فيه خطه فارسلوه اليه ، فكتب امانته وحرم اولئك الاساقفة ومن يتبع مقالتهم . وبلغ ذلك مرقيان فاراد قتله ثم أحضره بمحضر

---

(١) المجمع المسكونى الثانى (٢) لان لاون بطريرك روميه أناب عنه كاهنين لحضور المجمع ، فكتب له رئيس المجمع ديسقورس يحيطه بما تم ليكون على مبدأ اخوته البطاركة ولكنه لم يحضر ومن هنا بدأ الانشقاق بين كنيسة روميه وباقى الكنائس

الاساقفة وفاوضوه ليوافقهم فلم يوافقهم . وتكلمت معه بلخارية فاجابها بجواب اغتاظت منه فلكمته وانقلع له ضرسان ، واحرمته أساقفة المجمع ونفوه عن كرسيه ، وذلك فى سنة ٣٩٣ لديقلاطيانوس . وبين هذا المجمع والمجمع الذى أحرم فيه نسطور من كيرلس الكبير سنة ٥٢١ وأرسل ديسقورس ضرسيه وما نتف من شعر لحيته إلى الاسكندرية وقال لهم : « هذه ثمرة تعبى على الامانة » .

فمن ذلك الوقت زرع العدو زوان الفرقة بين الذين تابعوا الملك على مقالته وبين الذين ثبتوا مع ديسقرس على أمانته ، ثم أنه فى حال نفيه إجتاز بيت المقدس وأرض فلسطين وعرفهم مقالته فتبعوه ، وقدم عدة أساقفة . وكانت مدة سبع سنين ونصف ، وتنيح فى النفى بجزيرة غاغرا فى السابع من شهر توت ، ولما ملك يسطيانوس ملك الروم فى بطريركية يوحنا الحبيس ، صير ساويرس بطريركا على انطاكيه وأظهر الامانة الارثوذكسية وكتب بها سنوديقات . فبلغ الملك ذلك وكان خلقدونيا . واجتهد أن يرد الناس جميعا إلى مذهبه ، وأحضر ساويرس بطريرك انطاكيه وأساقفة المشرق وأراد أن يوافقوه فلم يوافقه أحد منهم ، فاعتقل ساويرس سنتين ثم شفعت فيه الملكة تاودورا فأفرج عنه وعاد إلى كرسيه . وسار يسطيانوس الملك إلى مصر ومحبته الاساقفة القابلون بقوله ، والزم المؤمنين بموافقته وقبول امانته ، فوافقه كثير منهم ، ومن الرهبان بديارة ابومقار .

وكان مؤمن يسمى يعقوب البردعى قد وسمه [1] البطريرك ساويرس أسقفا وهو في السجن ، فصار يدور البلاد ويجول البقاع ويثبت المؤمنين فى كل موضع على الامانة المستقيمة . واليه نسبة اليعقوبية .

ومات يسطيانوس هذا وملك بعده آخر يسمى (يسطانيوس) فجمع مجمعا بالقسطنطينية ، وأحضر ساويرس وأظهر له الاكرام ظنا منه انه سيوافقه فلم يوافقه ، فانزل به شدائد ، وشفعت فيه زوجته أخيراً . وكان يسعى دائما فى تثبيت المؤمنين على الامانة وتنيح بسلام . وكانت اقامته على كرسى انطاكيه ست سنين ، وأقام في الجهاد ثلثين سنه .

وهذان الابوان ـ هما أيضا ـ شيدا الامانة ، وحفظا أصول الديانه ، صلواتهما معنا آمين ؟

(١) رسمه او سيمه

الباب الثالث

فى ذكر أخبار التجسد السيدى وتاريخ سنيه

يتضمن حالة الميلاد المجيد وتدبير تجسد سيدنا له المجد واصطفائه الرسل لبشارة العهد الجديد وذكر سنيه التى أكمل فيها تدبيره السعيد . (حاشية[1]) الميلاد المجيد على تمام ٥٥٠٠ سنه للعالم وذلك ان من آكلاو بطره إلى التجسد ٣٠ سنه ، ومن اسكندر المقدونى اليه ٣١٩ سنه ، ومن سبى بابل اليه ٥٣٢ سنه ، ومن ملك داود على اسرائيل اليه ١٧٥٠ [2] ومن خروج بنى اسرائيل من مصر اليه ١٧٦٥ ، ومن ابراهيم اليه ٢١٧٢ ، ومن فالق اليه ٢٧١٣ ، ومن الطوفان اليه ٣٢٤١ ، ومن آدم اليه ٥٥٠٠ .

قد تقدم فى الاول ذكر الاتحاد وأسبابه ، وأن من أوكدها جود الآله المقتضى اتصاله بجنسنا ولما شاء سبحانه كمال هـــذا الجود واظهاره من القوة بالفعل في الوجود ، أرسل كلمته الازلية — القنوم المساوى له فى الذاتية — إلى العذراء مريم إبنة يواقيم من قبيلة داود وسبط يهوذا ، كما سبق فوعد فتجسد منها ... (حاشية) ـ يواقيم أبوها كان من سبط يهوذا ، وحنه أمها من بنات هرون من سبط لاوى ، فهي من سبطي الملك والكهنوت ، ومنها ظهر ملك الملوك الابدى ورئيس الكهنة الدائم السرمدى .

وولد ميلاداً زمنيا فى بيت لحم أرض افراتا ـ وهى قرية داود . وكان ميلاده في يوم الثلثاء الخامس والعشرين من كانون الاول ـ وهو التاسع والعشرين من شهر كيهك والرابع من شهور المصريين ـ وقيل انه كان موافقا لليوم العاشر من شعبان من الاشهر الهلالية في السنة الثانية والاربعين من ملك اوغسطس قيصر على الروم ، وولاية هيرودس انطيبطوس على ربع اليهودية (حاشية) قال القديس ابيفانيوس أسقف قبرص ان الميلاد كان بعد التاسعة من يوم الاثنين الثامن والعشرين من ذلك ، ولذلك حفظ العيد في اليومين كليهما ، وأمر الرسل أن يعمل في

(١) وردت حواشى كثيرة فى هذا الباب ، واتباعا لعدم المساس بالاصل الوارد فى المخطوط رأينا أن نبقيها كما هى فى المتن ، واكتفينا بوضع كلمة « حاشية » بين قوسين ليلاحظها القارىء

(٢) وردت الارقام في المخطوط بالا بقطى تحت الارقام العربية ونظراً لعدم وجود هذه الارقام بالمطبعة اكتفينا بايرادها عربية فقط على أن يراجع الجدول الخاص بالا بقطى فى آخر الباب

التاسع والعشرين ، لان الليل سابق النهار وعشية الاثنين مع نهار الثلثاء يوم واحد كقول الله فى التوراة . ورسموا أن يكون نصف الليل ، فالذى يعيده فى الثامن والعشرين ليس بصحيح ... (حاشية) قيل كان عدد الرعاة ستة أنفار وهذه أسماؤهم : (١) أشير (٢) زبولون (٣) نوسطوس (٤) نيفاليوس (٥) يوسف (٦) سربنا أوبربنا .

وبشر ملاك الرب الرعاة الذين فى تلك الكورة بمولده فجاؤوا اليه ، وقيل انهم قربوا له تمجيداً وخروفا ولبنا . ويقال أن عدتهم ستة أنفار . ووافى اليه المجوس من المشرق بهداية القوة التى ظهرت لهم في السماء . وشبه نجم كان يسير أمامهم هاديا اليهم ، وقدموا اليه قرابين ذهبا ولبانا ومراً . (حاشية) قال عدة المجوس الموافين إلى اورشليم ثلثة أكابر سوى اتباعهم وهذه أسماؤهم: الاول : بانشورام ـ وهو الذى قدم الذهب ـ والثانى : مليخيا ـ وهو الذى قدم اللبان ـ والثالث : صليسا ـ وهو الذى قدم المر . وكان نزولهم عند خروجهم من بيت لحم في بيت رجل فارس .

وأكمل التدبير الانسانى في القامة والنشؤ ، وجاء به يوسف النجار إلى مصر مع مريم أمه فتساقطت أصنامها ، ووصل إلى صعيدها وعاد منها بعد سنتين ، وسكن ناصرة الجليل ليكمل كلما هو مكتوب من أجله .

ولما تم له من العمر الطبيعى ثلثون سنة اعتمد من يوحنا بن زكريا في نهر الاردن في يوم الثلثاء السادس من كانون الثانى ـ وهو الحادى عشر من شهر طوبه [1] ـ ونزل عليه روح القدس شبه حمامة وحل عليه ، وصرخ صوت الآب من السماء قائلا : « هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت » وابتدأ باظهار شريعة الفضل والكمال .

(حاشية) وذكر أنبا يعقوب أسقف سروج أن العماد كان في الحادية عشر من ليلة الثلثاء ، ولذلك عمل له بارامونى كالميلاد (تمت)

وحث الناس عليها بالاقوال والاعمال موضحا انه المسيح ابن الله الآتى إلى العالم لخلاص ذرية آدم . وكان يصرف أكثر إنذاره إلى اليهود ، فلا يزدادون إلا عناداً وجحداً وكفراً به ، وبعداً عنه ، الا من كشف حجاب قلبه ، وفتح باب له ، وهدى الى الايمان بربه .

واختار من الذين آمنوا بآياته ، وصدقوا بما شاهدوا من معجزاته ، إثنى عشر رجلا وسماهم

(١) يوم عيد الغطاس المجيد

(رسلا) ، ثم سبعين أخر . وقدرهم على عمل الآيات باسمه ، وارسلهم للكرازة في بني اسرائيل ببشارة الانجيل ، وخلاصهم من عبودية ساطاناثيل[1] فلم يشاؤا الاذعان ولا انقادوا للايمان ، بل غلب على عقولهم الهوى واستحوذ عليهم الجهل والاستغواء ، لتكمل فيهم النبوات السابقة ، والاقوال الصادقة التي سبق روح القدس فنطق بها على ألسن الانبياء الآباء . . .

ومكث بينهم على الارض منذ ولادته من العذراء إلى يوم صعوده ثلثة وثلاثين سنة وأربعة أشهر وعشرة أيام ، منها قبل المعمودية ثلثين سنة وإثنى عشر يوما . وعمل الآيات ثلث سنين وشهرين وثمانية عشر يوما . فثابوا اليه وقضوا بالموت عليه ، وأسلموه ليصلب بارادته ، ومات بالجسد عنا بمشيئته . وكان صلبه فى الساعة السادسة ...

(حاشية) القديس يوحنا ذكر الصلب فى الساعة السادسة ، ومرقس قال فى ثلاثة ساعات صلب ، والقولان صحيحان فان سيدنا — له المجد — أدين قبل الصبح بثلاثة ساعات ، وصلب على ثلاثة ساعات من النهار ، فيكون ستة ساعات كما ذكر يوحنا ، وثلاثة ساعات من النهار كما ذكر مرقس

... من يوم الجمعة الثالث والعشرين من شهر آذار وهو السابع والعشرين من برمهات على عهد بيلاطس البنطي فى سنة ٣١٩ لذى القرنين[2] وفى السنة التاسعة والعشرين من ملك اغرودس ابن هيرودس ابن انطيبطوس على أرض اسرائيل ، في السنة الثامنة عشر من ملك طيباريوس قيصر ابن اوغسطس قيصر ، بظاهر مدينة أورشليم فى موضع يسمى الجلجلة ، وتفسيره بالعبرانية « الجمجمة » ويقال أن هناك ...

(حاشية) لما دنا موت يارد بن مهلالائيل السادس من ولد آدم ، دعا ولده أخنوخ ، ومتوشلح بن اخنوخ ، ولامخ بن متوشلح ، ونوخ بن لامخ ، وقال لهم : (أنا أعلم ان الله لا يتركم فى هذا الجبل ، ولكن من خرج منكم من هذا الجبل فليأخذ جسد أبينا آدم . وهذه القرابين الثلثة الذهب ، والمر ، واللبان ، وأوصى ابنك أن يجعل جسد آدم من بعد موتك فى وسط الارض ويجلس رجل من أولاده يخدم هناك . وهو يكون ناسكا كل أيام حياته ، لا يتزوج ، ولا يهرق دما ، ولا يقرب قربانا من طير ولا من شيء من الحيوان ، بل خبزا وخمرا ، لان من هناك

(١) أحد اسماء ابليس اللعين التى ذكرت فى الكتاب المقدس ومنها بعلزبول أو بعلزبوب وابليس وشيطان ورئيس هذا العالم والكذاب ... الخ (٢) اسكندر المقدونى

يكون خلاص آدم . ويكون لباسه من جلود السباع ، ولا يحلق رأسه ، ولا يقلم أظافره ، لانه يدعى كاهن الله — يعنى ملشيسادق . ولما نزل نوح من الجبل بأمر الله هو وامرأته ، وبنوه ونساء بنوه ، حمل جسد آدم ، وحمل سام الذهب ، وحمل حام المر ، وحمل يافث اللبان . ولما توفى نوح قال سام لاخوته : « أبى أوصانى عند موته ان امشى في الارض حتى أبلغ البحر ، وأبصر أوديته وانهاره وأرجع اليكم » وقال لفالق ابن عابر : (اعطنى ابنك ملشيسادق ليكون لى عونا فى الطريق) . ثم أخذ جسد آدم سراً ، وأخذ معه ملشيسادق وخرجا فظهر لهما ملاك الرب ولم يزل أمامهما حتى انتهى بهما إلى وسط الارض واراهما المكان ، فلما جعل جسد آدم عليه انفتح ذلك المكان فجعلاه فيه ، واسمه (الجلجلة) وهو الاقرانيون ، وهو أيضا الحاجلة . وقال سام لملشيسادق : (اجلس أنت هاهنا وكن كاهن الله ، فانه قد اختارك أن تخدم قدامه ، وهوذا ملاك الرب ينزل اليك في كل وقت) وتركه سام ورجع الى اخوته ، فقال له فالق : أين الصبى ؟ فقال : انه توفى ودفنته !

فملشيسادق هو ابن فالق ، ابن عابر ، بن شالح ، بن قينان ، بن ارفخشد ، بن سام ، بن نوح يكون السابع من نسل نوح ، والسادس عشر من نسل آدم . وقول يارد لبنيه ان من هناك يكون خلاص آدم وبنيه — ينوه على أن يصلب رب المجد عن آدم وبنيه . (تمت الحاشية)

... عظام آدم — لان نوح كان قد حملها فى السفينة . ولما خرج منها وقسم الارض بين بنيه الثلثه ، كانت أورشليم فى قسمة إبنه سام ، فدفن نوح فيها عظام آدم

وقيل أن هذا الموضع فيه تقدمت اسرار الصلب ، وذلك أن فيه نبتت الشجرة التي خرج منها الحمل المقرب عوضا من اسحق ، وفيه قرب ابراهيم قربانه ، وفيه كهن ملشيسادق الكاهن وفيه بنى داؤد المذبح وقرب قربانا ، وفيه بنى سليمان الهيكل ، وفيه صلب السيد المسيح ، وصلب معه لصان أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله لتتم نبوة حبقوق النبى ، إذ يقول : (تعرف بين حيوانين ، إذا اقتربت ودخلت السنون يعرفونك) فآمن به الايمن وكان اسمه (دماس Δυμας) وجحده الايسر وكان اسمه Ωρατος

وأسلم الروح في تاسع ساعة من النهار المذكور ودفن في قبر جديد — كما شهد الانجيل — وذلك حتى لا يشكك اليهود فى قيامته ، ويقولون ليس هو الذى قام بل ميت آخر كان في هذا القبر قام منه . وكما كان مولده مفرداً وخرج من بتول وهى باقية البكورية ...

(حاشية) فى الوقت الذى صلب فيه سيدنا له المجد كان هيرودس رئيسا على ربع اليهودية الجليل. قال يوحنا فم الذهب فى تفسير الاصحاح الرابع من انجيل متى :« ان هيرودس الملك الذى قتل الاطفال اعقب ثلثة بنين ، أحدهم (هيرودس) الذى كان الصلبوت فى أيامه ، والثانى (ارشلاوس) وكان واليا على فلسطين ، والثالث (فيلبس) وكان على عمان وكورتها » . ولما أرسل بيلاطس الرب يسوع إلى هيرودس وسأله أسئلة كثيرة ولم يجبه الرب بشيء — كما شهد لوقا — احتقره هيرودس وجنده وهزؤا به ، وألبسه ثيابا بهيتة وارسله إلى بيلاطس . وقيل أن الثوب الذى البسه الرب هو ثوب الكهنوت ليوجبوا عليه بلبسه الموت ، كما في ناموسهم إذ أن كل من لبس ثياب الكهنوت يميته حالا الكهنة . وقال يوحنا أيضا فى تفسير انجيل لوقا : (أن اوغسطس قيصر ملك ٥٦ سنه). وفي السنة الثانية من ملكه بطل ملك اليهود الذى ينسب اليهم ونسب إلى الروم ، وبطل كهنوتهم واستولى عليهم هيرودس بن انطيبطوس الذى من الشعوب (٣٤ سنه) وهيرودس هذا كان رجلا عسقلانيا ، فوضع الجزية على اليهود ، وقتل هيرودس رئيس كهنتهم ويونان ابنه ، وتمت السوابيع التى ذكرها دانيال النبي لما قال له جبرائيل الملاك : « من أجل سبعة سوابيع واثنين وستين سابوعا يكون عددها (٦٩ فى ٧) يكون عددها (٤٨٣ سنة) . أولها السنة السادسة لداريوس بن شاصف التي فيها ردّ بني اسرائيل الى اورشليم ، وتم بناء بيت الرب ، وآخرها (٣٠) سنة من ملك اوغسطس قيصر التي ولد فيها المسيح) . ولما صار هيرودس من جهة الروم الي اليهود ، ولم يدعوه تلى عليهم أمراً فهدم سورى اورشليم كليها ، وقتل من أهلها خلقا كثيراً ، وأخذ جبة الكهنوت اليه ، ولم يطلق لاحد أن يصير رئيسا للكهنة أكثر من سنة واحدة ، وكذلك فصل الذين ولوا أمر اليهود بعده . (تمت)

(حاشية أخرى) وجد مكتوبا فى بعض الكتب هكذا :—

الحالات	سنى العالم	القبطي الشمس	القبطى القمر
البشارة	٥٥٠٠	٦	٢٨
الميلاد	٥٥٠١	(د) ٢	٩
العماد	٥٥٣١	٣	١١
القيامة	٥٥٣٤	٧	١٣

فتحقق من هذا أن البشارة كانت يوم السبت ، والميلاد والمعمودية كانا يوم الثلثاء ، والقيامة يوم الاحد .

... حالها كذلك كان مدفنه مفرداً ، وخرج والحجارة لم تنزعزع ، ودفن المخلص في بستان الفائدة ، وذلك أن آدم فى البستان أخطأ ، والسيد ايضا من بستان بدأ بخلاصه وموهبة الحياة له وقوم قالوا : ان الحجر الذى ترك على باب القبر هو الذى نبع منه ماء فى البرية .

ثم وكل بالقبر من يحفظه من الحراس ـ قيل كان عددهم خمسة عشر ، ثلثة رؤساء ، واثني عشر اتباع على ما وجد فى أخبار العبرانيين ، وبعضهم روم ، وبعضهم من اليهود ـ وقام من الاموات في اليوم الثالث . وفى حال القيامة ـ سؤال ـ وذلك ان متى قال بالعشاء ، ويوحنا قال بالغداء ، ولوقا قال باكراً جداً ، ومرقس قال لما طلعت الشمس . والحق ان التلاميذ لو اخبروا عن ساعة القيامة ووقتها ربما كان في ذلك خلاف ، وليس الامر على هذا ، لان وقت القيامة لم يعرفه بشر ، ولم يقف عليه سوى السيد وحده . وانما خبروا بالاوقات المختلفة التي ترددت فيها النسوة الى القبر وهذه أربعة : الاول عشية ليلة الاحد ـ صبيحة أحد السبوت التى فيها وافت مريم ...

(حاشية) قول متي عشية السبوت ليس يريد به غروب الشمس ، بل يريد به ليلة الاحد . ودليل ذلك قوله التي هى صبيحة الاحد ، ويدل أيضا على انه مضي أكثر الليل ، ولاجل ذلك فى هذا الوقت يمتنع عن الاكل والشرب ، لا من العشية . (تمت)

... المجدلية ، ومريم الاخرى ـ يريد بها السيدة ـ وشاهدتا ملاكا خبرهما بقيامته ، ورأتا المخلص ، وانقذهما الى تلاميذه يبشرهم . وهذه التي ذكرها متي ، ومريم المجدلية ـ لعظم الامر ـ شكت فى قيامته ، فجاءت دفعة ثانية وقت السحر ورأت الحجر قد أزيل عن موضعه ، فظنت انه أخذ وحمل ، فبادرت الى سمعان ويوحنا وقالت لهما : (قد اخذوا سيدى ولا أعلم اين تركوه) ، فاسرعتا وجاءتا ورأيتا الثياب موضوعة وانصرفتا . ثم شاهدت مريم المخلص وحدها وبشرها بقيامته وهى الدفعه الثانية ـ التي ذكرها يوحنا . ولما عدن النساء اللاتى كن صحبنه من الجليل ومعهن البخور والسيدة معهن ، ثالث دفعة ـ وهى مع الغداء ، وشاهدت ملاكين وقالا لهن قد قام — وهذه الدفعة قالها لوقا ، والرابعة : وهى عند طلوع الشمس جاءت مريم المجدلية ، ومريم ام يعقوب مع سالومي وشاهدن ملاكا واحداً وقال لهن : « قد قام » ـ وهذه الدفعة قالها مرقس ، وكانت قيامته فى اليوم الثالث كما هو مكتوب ...

(حاشية) قال ربنا ـ له المجد ـ للفريسيين والكتاب الذين طلبوا منه ان يريهم آية : « وكما كان يونان فى بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليال ، كذلك يكون ابن الانسان فى قلب الارض ثلاثة

أيام وثلاث ليال » وقد قالوا فى الثلاثة أيام أقوالا كثيرة ، فقال قوم : ينبغى أن يحسب من أول ليلة الجمعة لان السيد من ذلك الوقت أعد نفسه للصلب ، فليلة الجمعة ليلة ، والساعات الست من يوم الجمعة إلى وقت الظلمة نهاراً ، والساعات الثلاثة وقت الصلب ليل ، والساعات الباقيات من يوم الجمعة نهاراً ، وليلة السبت ويوم السبت الجميع ثلاثة أيام وثلاث ليال ، وقوم قالوا أن مرقس قال : انه على ثلاثة ساعات صلب ، فالساعات الثلاث إلى وقت الظلمة نهار ، وثلاث ساعات الظلمة ليل ، والساعات الثلاثة التى من بعد ذلك هى بقية نهار يوم الجمعة نهار ، وليلة السبت ويوم السبت وست ساعات من ليلة الاحد ، والباقى بالانارة التى استنارت بها . وقد يقال مشيت اليوم الموضع الفلانى وإنما مشيت ساعة منه . ومعلوم أن المخلص دفن آخر نهار الجمعة ، ويوم السبت ، وإلى بكرة سحر الاحد ، فيكون معنا يوم السبت على التمام ، وجزء من يوم الجمعة بحكم انه كان في بطن الارض ، وكذلك جزء من يوم الاحد . لانه قال انى أقيم فى قلب الارض ثلاثة أيام - التي هى نهارات وثلث ليال - ولم يقل انى أبقى فى الارض هذه المدة . (تمت)

...فظهر أولا للنسوة على ماتقدم ذكره ، وفى عشية اليوم الذى كانت فيه قيامته المقدسة جاء إلى الموضع الذى كان فيه التلاميذ مجتمعين خوفا من اليهود ، ووقف فى وسطهم وقال لهم . « السلام لكم » وآراهم يديه ورجليه ونفخ فى وجوههم ، « اقبلوا الروح القدس » .

وبعد ثمانية أيام جاءهم والابواب مغلقة ، ووقف في وسطهم وارى توما يديه ، ورجليه ، وجنبه - وينبغي أن نخبر عدد المرات التي ظهر فيها السيد المسيح لتلاميذه بعد قيامته قبل أن يصعد فنقول انها عشرة . أربعة ذكرها يوحنا ، ١ - دفعة . للمجدلية عند القبر ، ٢ - والثانية عشية الاحد للتلاميذ في العلية . ٣ - والثالثة ، للتلاميذ أيضا بعد ثمانية أيام فى العلية . ٤ - والرابعة على بحيرة طبرية ، وأظهر لهم آية صيد الحيتان ، وثلاثة قالها لوقا ١ - دفعة لسمعان - ٢ - والاخرى لبيت كلاوبا ، ٣ والاخرى للاحدى عشر لما اجتمعوا . واثنتان قالها متى دفعة للمجدلية ومريم الاخرى فى طريق القبر ، ودفعة ثانية للاحدى عشر فى الجليل . ودفعة قالها مرقس للاحدى عشر وهم مجتمعون

ثم انه كما شهد لوقا فى الدفعة التي ظهر فيهـــا للاحدى عشر وقف فى وسطهم وقال لهم : « السلام لكم » واعطوه جزءاً من حوت مشوى ومن شهد عسل ، فاخذ قدامهم واكل ، واخذ الباقى وأعطاهم ، ثم اخرجهم خارجا إلى بيت عنيا ، ورفع يديه وباركهم ، وصعد قدامهم إلى

السماء من طورسينا المطل على بيت المقدس . وكان صعوده يوم الخميس العشرة بقين من آيار سنة سبع وثلثين وثلثمائه للاسكندر المسمى بذى القرنين .

(حاشية) هذا التاريخ يحرر لان الاسكندر ملك سنة ٥١٨٢[١] للعالم ، والسيد ولد سنة ٥٥٠١[٢] للعالم فيكون بينه وبين الميلاد ٣١٩ سنة ، واقام ربنا على الارض ٣٣ سنة وأربعة شهور ، فيكون صعوده بتاريخ سنه للاسكندر .

واثبت التلاميذ معرفته ، وتحققوا قيامته ، وخروا له سجداً . وشرح صدورهم لفهم الكتب ، وأمرهم أن يقيموا ببيت المقدس حتى يلبسوا الايدى والقوة من العلى ، ثم ينطلقون ويتلمذون كافة الامم ويعمدوهم باسم « الآب ، والابن ، والروح القدس » ويعلمونهم حفظ ما أوصاهم به .

ووعدهم بارسال روح القدس البارقليط اليهم محققا مواعيده لهم ، ثم وضع يده على رؤوسهم وباركهم ـ كما ذكر لوقا ـ وصيرهم كهنة بدلا من كهنة بنى اسرائيل المرذولين لانه كذا قال الله على لسان ملاخى . « يابنى هرون : إنى قد رذلت كهنوت لاوى أبيكم ، وليس يذكر الكهنوت أيضا لهرون ، لان الكاهن هو ملاك الله » وعهد اليهم عهداً بالسنن ، والقوانين ، والاوامر[٣] التي يعتمدون عليها ، ويرشدون المؤمنين كافة اليها ، وصعد الى السماء وهم ينظرونه صاعداً على السحاب الى أن توارى عن اعينهم . ولما تفرسوا في ذلك ظهر لهم ملاكان ـ كما شهد الانجيل ـ وحققا عندهم انه يسوع المسيح الناصرى ، تأكيداً لما ثبت في نفوسهم .

ولما غاب عنهم صاعداً الى السماء ، إنصرفوا من جبل الزيتون الى اورشليم فرحين مسرورين بما صار اليهم من وضع يده ، وما عاينوه من مجده ، وصاروا الى العلية التي يكونون فيها مجتمعين . وقيل انها كانت ليوسف البلوطي الذى من الرامة ، وتفسير اسمه «المشير»

ولبثوا يصومون ويصلون عشرة أيام ، ويفكرون فى كيف يتوجهون لدعوة العالم الى الايمان وهم غير عارفين بلغات الامم ، ثم انهم اختاروا «متياس» أحد السبعين بالقرعة فصار متما لعدد الاثني عشر عوض يهوذا ابن الهلاك — أى في قرعة البلاد لاغير . ولما كملت أيام البنديقسطي — وهى الخمسون التي من بعد قيامة سيدنا له المجد ـ وهم مجتمعون فى العلية بصهيون في يوم الاحد العاشر من يوم الصعود المجيد . وقيل انه مثل اليوم الذى انزلت فيه التوراة على موسى بطورسينا ، وقت الضحى ، وهى الساعة الثالثة ، هاج من السماء بغتة صوت كصوت

(١) و (٢) يراجع جدول الابقطى (٣) أى الدستورية وتعاليم الرسل الكرام

ريح عاصفة ، وفاحت روائح بديعة الطيب ، واحدقت بالعلية التي كان الحواريين فيها نيران وضياء ، وثبتت داخل الغرفة ، وظهرت بين التلاميذ ألسنة نار وحلت على رأس كل واحد منهم . ووقفت مستقرة على جمجمته . وامتلئوا من روح القدس ، وتكلم كل أمرىء منهم باللسان الذى توجه بعد ذلك إلى أهله .

وقال بعض الحكماء : ان كل واحد من التلاميذ تكلم بجميع اللغات . وقيل وكان الذين اسبغت عليهم يومئذ نعمة الروح القدس الاثنى عشر ، والسبعين ، والاربعة النسوة بنات فيليفوس وقيل انهم كانوا مئه وعشرين نفسا ، فكل روح القدوس بنزوله وحلوله الاثنى عشر تلميذاً بدرجة الامانة ، والرياسة ، والكهنوت . وجعل من كان منهم أسقفا بطريركا ، وصير السبعين قسوسا ، ثم صير التلاميذ منهم فيما بعد أساقفة وبطاركة ، وصير بنات فيليفوس الاربع شماسات متنبئات ليتولين مسح من هو مزمع على التنصر من النسوة الكاملات بدهن المعمودية

ولما تسامع من كان قد حضر من اليهود إلى بيت المقدس لعيد الفصح وعيد السوابيع ، وهو «العنصرة»[1] بتلك الاصوات الهائلة ، واشتموا رائحة الطيب العجيب ، ورأوا النور الساطع والضياء اللامع محدقا بالعلية التى كان السليحون فيها ، حضروا نحوها ليقفوا على السبب ، فوجدوا الحواريين يتكلمون باللغات المختلفة ، ويقصون الاعاجيب فبهتوا وتحيروا . وقال كل واحد منهم للاخر : « أليس هؤلاء باجمعهم جليليين ، فكيف صاروا يتكلمون بهذه اللغات المختلفة ؟! أنا لنحسبهم قد تملوا من النبيذ ، فهم يهذون بما لا يعقلون » . فقال لهم سمعان الصفا : « أيها الناس : ليس الامر كما تظنون ، ولا بلغ الوقت من النهار لا أكل ولاشرب ، ولكن هذا تمام قول يوئيل النبي : ان في آخر الزمان أفيض روحى على البشر فيتنبأ بنوكم وبناتكم ، وأكثر الآيات فى السماء والعجايب على الارض »

ولما جرى أمرهم على ذلك صار نيقوديموس وجميع رؤساء الكهنة يأتونهم سراً ويقبلون تعليمهم لما كان يرونه من العجائب التي تظهر على أيديهم . وانيقوا ، ونيرا ، وانا ، وقيافا ، واسكندروس كهنة اليهود ، كل هؤلاء اعترفوا بايمانهم بالسيد المسيح للرسل سراً ، ثم اظهروا الايمان به جهراً وتتلمذوا للرسل ، وصاروا مساعدين للرسل في اتعابهم وما ينالهم من الضيق بسبب البشرى[2] وبعد انتقال الرسل من العالم ، صار من هؤلاء رؤساء الكنيسة ومدبرين ومعلمين للناس ، يعلمون ما أخذوه من الحواريين .

---

(١) عنصرة كلمة عبرية معربة أصلها « عنصيريت » أى حد أو نهاية أو آخر أو وقوف

(٢) يقصد البشارة أو التبشير أو الكرازة

دليل جدول الارقام

المنوه عنه فى هامش ص٤٨ بأول الباب الثالث

هـذا الجدول منقول عن أجروميـة « ملون » القبطية وعن فهارس مخطوطات الدار البطريركيه تأليف سميكه باشا بمساعدة الاستاذ يسى عبدالمسيح أمين مكتبة المتحف القبطى بمصر القديمه .

ملحوظه :— الخانة الاولى فى هذا الجدول كتب عليها « اللاتينى » بدلا من « الافرنجى » والخانة الثانية كتب عليها « الرومي » بدلا من « اللاتينى » فليلاحظ ذلك عند قراءته .

† THΠI ΑΤЄ ΠΙΘΩΠ عدد الحساب †

CHIFFRES COPTIC CURSIFS الأعداد الأبقطية

الترقيم العربي	الرقم بالقبطي بأنواعه	الترقيم القبطي	الرومي	العشري
١	ⲁ ⲁ ⲁ	ⲁ	I	1
٢	ⲃ ⲃ	ⲃ	II	2
٣	ⲅ ⲅ ⲅ	ⲅ	III	3
٤	ⲇ ⲇ ⲇ	ⲇ	IV	4
٥	ⲉ ⲉ ⲉ	ⲉ	V	5
٦	ⲋ ⲋ ⲋ	ⲋ	VI	6
٧	ⲍ ⲍ ⲍ ⲍ	ⲍ	VII	7
٨	ⲏ ⲏ ⲏ ⲏ	ⲏ	VIII	8
٩	ⲑ ⲑ ⲑ ⲑ	ⲑ	IX	9
١٠	ⲓ ⲓ ⲓ ⲓ	ⲓ	X	10
٢٠	ⲕ ⲕ	ⲕ	XX	20
٣٠	ⲗ ⲗ ⲗ ⲗ	ⲗ	XXX	30
٤٠	ⲙ ⲙ ⲙ	ⲙ	XL	40
٥٠	ⲛ ⲛ ⲛ	ⲛ	L	50
٦٠	ⲝ ⲝ ⲟ ⲟ	ⲝ	LX	60
٧٠	ⲟ ⲟ ⲟ	ⲟ	LXX	70
٨٠	ⲡ ⲡ ⲡ	ⲡ	LXXX	80
٩٠	ⲣ ⲣ ⲣ	ⲣ	XC	90
١٠٠	ⲥ ⲥ ⲥ	ⲥ	C	100
٢٠٠	ⲧ ⲧ	ⲧ	CC	200
٣٠٠	ⲩ ⲩ ⲩ	ⲩ	CCC	300
٤٠٠	ⲫ ⲫ	ⲫ	CD	400
٥٠٠	ⲫ ⲫ	ⲫ	D	500
٦٠٠	ⲭ ⲭ	ⲭ	DC	600
٧٠٠	ⲯ ⲯ	ⲯ	DCC	700
٨٠٠	ⲱ ⲱ	ⲱ	DCCC	800
٩٠٠	ϥ ϥ ϥ	ϥ	CM	900
١٠٠٠	͵ⲁ ͵ⲁ	͵ⲁ	M	1000
٢٠٠٠	͵ⲃ ͵ⲃ	͵ⲃ	MM	2000
٣٠٠٠	͵ⲅ ͵ⲅ	͵ⲅ	MMM	3000

ا ā ١ | ٢ ā ٢ | ٣ ǯ ٣

ثم أن الحواريين لما امتلئوا من روح القدس ، الهموا كتابة الانجيل ، وما ينبغى أن يعمله المسيحيون المقبلون إلى الايمان بالمسيح على ايديهم من الصلاة والعبادة ، ومايجب أن يفرضوه عليهم ويسنوه لهم من السنن والشرائع ، فمجدوا الله وسجدوا له وصاموا اربعين يوما ـ وقيل خمسين يوما .

(حاشية) القولان صحيحان ، فان الرسل الاطهار صاموا عشرة أيام بعد صعود سيدنا إلى السماء ، واربعين يوما بعد حلول روح القدس عليهم .

ثم شكروا الله واتفقوا باجمعهم على اختيار كتبة الانجيل ، فاختاروا اثنين من الاثنى عشر وهما : « يوحنا بن زبدى » «ومتى العشار» واثنين من السبعين وهما « لوقا المتطبب » « ومرقس » ، وتراضوا أن يكتب الانجيل هؤلاء الاربعة [1] ، وان يتفرق الباقون بنسخ مايدونه هؤلاء ، فكتبوا البشائر فى أوقات متفرقة بلغات مختلفة بحسب ما اقتضته كرازتهم ، لكل قوم بلغتهم بالهام روح القدس . وأخذوا الصبر والمر الذى كان يوسف ونيقوديموس قد حنطا به سيدنا ، فان التلاميذ وجدوه فى القبر بعد قيامته ، فدقوه ودافوه [2] بزيت صاف فلسطينى . وكان زنة الحنوط المذكورة مائة رطل بالشامي — كما شهد الانجيل المقدس — ويكون بالمصرى اربعمائة رطل . وصلوا عليه وقدسوه باجمعهم فى العلية ووزعوه بينهم ليمسحوا [3] المتنصرين إذا أرادوا عمادهم .

ووضعوا في أصول الفرائض والاحكام وأساس النواميس سننا وقوانين ، وأخذ كل واحد منهم نسخة الانجيل ، ونسخة هذه القوانين (٤) ونصيبا من دهن المعمودية ، ونصيبا من خمير القربان — (من رسالة لايليا مطران نصيبين).

وذكر المقشفان أحد ملافنة السريان في شرح قصص الحواريين : ان التلاميذ كانوا قد ابقوا هذا الخمير بالهام من الله ، ودخروه من القربان الذى قدسه سيدنا المسيح يوم خميس الفصح وقربهم منه .

وابتدأوا بما أمرهم به سيدنا له المجد من الدعاء إلى الايمان ، والبشارة فى أقاصى البلدان ، على حكم القرعة التي اتفقت لكل منهم على ما سنشرحه في مختصر أخبارهم . وأمروا أن يمد الخبز والدهن بالزيادة عليه فى كل وقت من صنفه مقدس بيد كهنة ليؤديه الاول إلى الآخر ابداً إلى انقضاء الدنيا .

ثم أن لوقا كاتب الانجيل كتب كتاب الابركسيس إلى شريف من الاشراف يسمى « تاوفيلا » (٥) وهذا الاسم باليونانية وتفسيره (أخبار) . ـ أعنى اسم الكتاب ـ وهى بالسريانية (تشاعيت) وها نحن نذكر ملخصا من أخبار الرسل الحواريين ، والتلاميذ المنتخبين بايجاز يلائم نسق هذا المجموع ، ويوافق غرض هذا الموضوع ، بعون واهب البصيرة ، ومنير السريرة ، له المجد دائما أبداً .

---

(١) الاصل الاربعة النفر (٢) داف بمعنى أضاف (٣) الميرون المقدس (٤) الدسقولية
(٥) اسم الرجل محب الله (وردت هذه الحاشيه على يسار الصفحه فى الاصل)

الباب الرابع

يشتمل على أخبار الرسل الحواريين
(وفى نسخة تفسير الحواريين الانبياء
البيض القلوب)

(١) **بطرس** (Петрос) هو سمعان الصفا (Симеон) . وهو كيفا (Кифа) وتفسير الصفا الصخرة . واسم ابيه (يونا) . وامه يوانا (ايرانا) وهو من سبط يفتاليم من بيت صيدا من عمل طبرية .

وكان هو وابوه واخوه صيادى سمك ، وبشر بعد صعود سيدنا خمس وثلثين سنة باورشليم وما حولها ، وانطاكيه ، ورومية التى توجه اليها لاجل سيمون الساحر واهلكه الله على يديه وكان يمضى مع الرسل إلى أماكنهم ، وفعل العجائب والمعجزات ، وآمن على يديه خلق كثير . وله رسالتان من القتاليقون ، وكانت شهادته برومية على يدى نيرون قيصر الملك ، وتولى أخذه وصلبه منكسا اغربوس رئيس المدينة فى الخامس من ايبب الموافق للتاسع والعشرين من حزيران بعد الصعود بثيف وثلثين سنة .

وبطرس اسم يونانى وتفسيره الآب ، وجسده فى مدينة روميه . أما لفظة كيفا فمذكورة في انجيل يوحنا ، وفى رسالة غلاطيه [1] .

(٢) **اندراوس** Андреас كانت بشارته فى ملك الاكراد بلد وما حولها هو وتلميذه فيليمون [2] ذو النغمة المعجبة والالحان المطربة التي اقتادت جماعة كثيرة إلى الايمان . وكرز اندراوس فى نيقيه ، ونيفوس ، واخائية ، وبرنطية ومدينة اسكيتس ، ومدينة ارجلاوس ، وبلاد آكلة الناس .

وصنع العجائب وآمن على يديه خلق كثير ، وكانت مدة بشارته ثلاث وثلاثين سنة ، ومات مستشهداً ـ وفى نسخة وخرج إلى جزائر البحر وبلاد البربر . وقيل انه استشهد بمدينة نيغوس ـ

(١) حاشية للمؤلف (كانت فى صلب الاصل) فى كتاب المجدل ـ انه أحيا انسانا ، وثوراً ، وانهض المنعد ، وابطل السحر ، وصنع المعجزات حتى استشفا بظل شخصه ، ولبس ثيابه من العاهات . كان قسمه بالقرعة لروميه وانطاكيه والسواحل ، وزوجته ابنة ارسطابوله والد مرقس الانجيلى (٢) فيليمون المذكور تلميذ بولس لا اندراوس (وردت هذه الحاشية فى الاصل على الهامش الايمن للصفحة)

وفى نسخة في مدينة قبروس مدينة وجوه الكلاب — وفى كتاب المجدل انه قتل وصلب بقاطرة وهى آخر المدن التى وقعت في سهم قرعته .

ودفن في برنطيه فى الرابع من كيهك واسمه روى وتأويله الشجاع ، وهو من سبط يفتاليم ، نادى بالبشارة ثلاثة وثلثين سنة ، يعيد له رابع كيهك يوافق ثلاثين من تشرين الثانى .

(٣) يعقوب بن زبدى Iaxωbo هذا كان أبوه وأخوه يوحنا صيادى سمك ، واسم أمه « تاوفليا » وتدعى مريم ، وسماه السيد المسيح ـ له المجد ـ واخاه « بوانرجس » وتأويله أبناء الرعد . وهو من سبط زابلون من بيت صيدا .

ولما اقتسموا وقع فى قسمته مدينة ابندية ، فبشر بها ورد خلقا كثيراً إلى الايمان ، واستشهد على يدى هيرودس اغريبيوس باورشليم فى السابع عشر من برموده ، واسمه عبرانى وهو المسمى ابن الرعد بمدينة قرية الصيادين .

(٤) يوحنا بن زبدى (الانجيلى أخو يعقوب) من التلاميذ الكبار ، وكان سيدنا يحبه ، وهو الذى قال له — وهو على الصليب — عن والدته مريم العذراء : هذه أمك ، وقال لها : هذا ابنك . وأخذها إلى بيته .

(حاشية) قال اثناسيوس : « إنما سمي يوحنا الثالوغس ابن الرعد لعلو شأنه ، وارتفاع صوته ، وبهاء أقاويله » .

وقع فى قرعته آسيا وأفسس وبلادها ، فمضى وبشر وكتب انجيله باليونانية في السنة الثانية من ملك نيرون بعد صعود سيدنا المسيح الى السماء بثلثين سنة ، وكتب رسائله التى في القتاليقون ، ومات موتا طبيعيا وله من العمر مائة سنة وسنة واحدة . وقيل كان موته بافسس وقيل بل في جزيرة بطمس التي ذكرها فى الابوغالمسيس [1] في الرابع من شهر طوبه [2] وتفسير اسمه « نعمة عليه »

وهو الذى قال الرب لبطرس عنه : (إن شئت أنا أن يبقى هذا الى ان آجى فماذا اليك)

(حاشية) تضمن كتاب المجدل : انه جال البلاد وقصد أفسس بعد ان دعا أهل تسالونيقى ، وقرنثيه ، وبلاد السوس ، واحيا ابن ملك المدينة ، وساق الماء من البحر جاريا [3] في أثره بلا حفر لما شكا أهل المدينة بعده ، والخليج بها موجود ، وطولب بان يقطع لسانه ويكلم الناس ففعل ودعا الى الله ولسانه مطروح أمامه ، فآمن الملك وكل من سمع كلامه ومات بافسس .

(١) سفر الرؤيا ـ آخر أسفار الكتاب المقدس (٢) ذكر فوق عبارة الرابع من شهر طوبه ١٥ بشنس (فى الاصل) (٣) أى تدفق منهمراً بشدة

(٥) فيلبس Φιλιππος اسم يونانى وتفسيره محب الخيل واسم أبيه «يولينيانوس» واسم أمه (سارية) وكانت صناعتهم رياضة الدواب . وهو من سبط آشير من بيت صيـــدا الجليل مدينة اندراوس وبطرس . كرز بقيسارية ومات بها في ثامن عشر هاتور ودفن بها أيضا . وفى نسخة أن بشارته وشهادته كانتا بمدينة افريقية . وكان قسمه الكوش وقرطاجنه — وهى فيما قيل تونس — وفى نسخة رجم بافسس ومات وصلب ودفن بها .

(حاشية) تضمن كتاب المجدل : انه دعا أهل سورية وقيليقيا والمغرب ورجم بمنبج [1] .

(٦) برتولماوس Βαρθολομεος قيل كان اسمه يشوع، واسم أبيه الساخر [2] من عفرون ، واسم أمه (ارمانين) وكان جنانيى فى البساتين وكرز ثلاثين سنة ، وكانت بشارته بمدينة واحات . وتوجه الى اندراوس الى مدينة البربر وكرز بالبلاد التي على شاطىء البحر ، وآمن على يديه خلق كثير . وهو مدفون فى كنيسة ارمينية وكانت شهادته في اليوم الاول من توت. (وقيل فى ١٥ من توت الموافق ١٢ من ايلول)

وورد بكتاب المجدل انه ناثانائيل بن تلمي (نسخة) من سبط ايساخار ، وكتاب المجدل يتضمن انه توجه بعـــد آشور وبابل الى البحر وجزائر الصين الاقصى ، وقتل وصلب بمدينة دفيروس من ارض ارمينية .

(٧) توما ـ التوام Θωμας ο διδυμος اسمه يونانى ، وتفسيره (العجيب) وهو من سبط يهوذا من يروشليم ، واسم أبيه (ديونانوس) ، واسم أمه (روواس) ، كرز فى الهند والسند ، وباع نفسه لاركون من أراكنة الهند يسمى اوكيوس على انه طيب وذو صنائع ، وسخر به ، فسلخ جلده ، وأقام اياما وهو يحمل جلده على كتفه ويعمل الجرائح والآيات ، ويضعه على الاموات فيقومون ، وعلى المرضى فيبرأون ، واقتاد الى الايمان خلقا كثيراً وانتهت كرازته الى مايلى البحر الاحمر ، ومضى بعد أن صحح الرب جسده الى مقدونية وبشر فيها واستشهد فى طريق بلاد الهند طعنا بالرماح فى السادس والعشرين من بشنس ، ودفن بجزيرة بتلك البلاد تسمى سقطره [3] (١٦ من توت — ٩ من بابه) [4]

---

(١) فى الاصل منبج (٢) كتب فوق كلمة الساخر سيتافوس (٣) حاشية للمؤلف (كانت موجودة فى صلب الاصل) تواتر النقل تواترا مؤكد صحته عند العقل بان جسد توما الرسول بتلك الجزيرة، وان كفه بارزه رطبه لم يمسها البلاء ولا الجفاف ، واصابعه التى لمس بها جسد المخلص ـ له المجد ـ طرية تقص أظافرها فى يوم عيده كل سنة ، وتستمسك يده بواحد ممن يصافحه فيخدمه سنة ، واذا انقضت امسك غيره فى يوم عيده . أخبرنى بذلك من شاهده عيانا

(٤) يراجع السنكسار المقدس

(٨) متى الانجيلى العشار (ⲘⲀⲑⲐⲈⲞⲤ) وتفسير إسمه « المصطفى » وكان اسمه (لاوى) واسم أبيه (داروساس) واسم أمه (ذرقوا) وهو من سبط ايساخار من مدينه الناصرة . كرز بارض فلسطين وصور وصيدا ومدينة نصرى، ودخل إلى بلاد المغبوطين الذين وحدهم مؤمنين بالسيد المسيح قبل البشارة ويسمون (الطوبانيون) وإلى حويلا، وعمدهم وعاد إلى يروشليم وكتب الانجيل بعد صعود سيدنا بثمان سنين باللغة العبرانية، واستشهد فى قرطاجنة، وقيل فى مدينة سبرا (بسرى) على يد قسطس الاركون رجما بالحجارة، ثم قتلا بالسيف في الثانى عشر من بابه، ودفن في قرطاجنة قيسارية . وهو أخو يعقوب بن حلفا وهو ميتا ـ نسخة ـ دعا أهل جبل القدس[1]

(٩) يعقوب بن حلفا وهو الفاؤس (ⲁⲗⲫⲈⲞⲤ) من سبط منسى من سبسطية التى من نابلس واسم أبيه (اورياس) واسم أمه (اسكنا) وصناعته عمل الكتان . كرز ببلاد الهند ثم عاد إلى يروشليم وصنع العجائب واستشهد بها على يد اقلوديوس رجما بالحجارة فى العاشر من أمشير، ودفن عند الهيكل بيروشليم . ـ نسخة[2] ـ يعيد له سادس عشر بابه يوافقه تاسع تشرين الاول تضمن كتاب المجدل : انه نصر أكثر أهل فلسطين، وقتله بالسيف مارنيطونس اللعين

(١٠) يهوذا بن يعقوب وهو لباوس أو تداوس (ⲓⲟⲩⲇⲁⲥ) من مدينة انطاكيه من سبط سمعان واسم أبيه (نقريوس) واسم أمه (سالانس) وتفسير اسمها (قمر) بشر فى سوريه والجزيرة، وتنيح في برونطس بالجزيرة في اليوم الثانى من أبيب (ثانى عشر ابيب يوافق سادس برموده) ـ نسخة ـ ان قسمته أرض الديلم والموصل والعراق ـ نسخة ـ انه قتل ببلاد الارمن ودفن في سطروس . وكانت دعوته بتدمر واليمن .

وكتاب المجدل يتضمن : ان هذا الحادى عشر وورد سمعون القنائي العاشر قبله، وسماه لوقا أخا الرب في الانجيل وفى الابركسيس، وسماه مرقس ومتى تداوس ولباوس .

---

(١) حاشية للمؤلف (كانت موجودة فى صلب الاصل) تضمن كتاب المجدل : انه جعل العلية مذبحاً لما اجتمع مع يعقوب بن يوسف وقتل بارض العراقين، وقيل انه مات بحماه بالشام ودفن بها، يعيد له فى ١٩ تموز وقيل ٢ هاتور .

(٢) وردت كلمة ـ نسخة ـ مراراً كثيرة في هذا الباب، ولعل المؤلف يقصد بها بعض النسخ القديمة (المراجع) التى اعتمد عليها او استشهد بها فى تأليف كتابه هذا .

(١١) **سمعون الفانائى** (الذى يدعى الغيور) : واسم أبيه « بلينوس » واسم أمه (ايناتمن) قريب ناثانائيل Ναθαναήλ عطية الله رئيس الكتاب الذى ذكر الانجيل أن فيلبس وجده وقال له : (قد وجدنا ماسيا الذى هو المسيح) وجاء معه إلى السيد ودعاه الرب باسمه فقال له (من أين تعرفني) فاجابه (قبل أن يدعوك فيلبس ، وانت تحت التينة رأيتك) فقال له ناثانائيل : (أنت هو ابن الله ، انت هو ملك اسرائيل) وذكر بعض العلماء أن السبب في انقياده الى الايمان واقراره بالرب يسوع — له المجد — بهذه الكلمة اللطيفة (وليست فى ظاهرها من الآيات الكبار التى كان الرب يعملها قدامهم ولا يؤمنون به) انما هو لامر غامض أشار اليه السيد . وهو انه لما أمر هيرودس الملك بقتل الاطفال ببيت لحم عند سخرية المجوس الموافيين للسجود للسيد وقت ميلاده به وذهابهم إلى كورتهم من غير معاودة اليه كما كان قرر معهم بمكره .

كان ناثانائيل هذا طفلا مرضعا ، فخافت أمه عليه من القتل في جملة أطفال بيت لحم وتخومها فجعلته فى أصل تينة خاوية الجوف ، وكانت ترضعه وقت احتياجه إلى الرضاع وتخبئه فيها ، ولما كبر أعلمته أمه بذلك سراً وأوصته بتلك التينة ، فلما قال له سيدنا هذا القول ايقن انه علام الغيوب وآمن أنه ابن الله كما هو مكتوب

وهو من سبط افرايم واسم أبيه (فيلبس) من قانا الجليل ، وهو صاحب العرس الذى حول السيد فيه الماء خمراً . وكرز فى شمبساط ، وحلب ، ومنبج ، وبرنطيه ، والسامرة ، وقسم قرنيلوس أسقفا على مدينة السامرة ، وعاش مائة وعشرين سنة . وصار أسقفا على يروشليم ، واسلمه اليهود الى داديانوس الملك فصلبه ببرنطية نابلس فى التاسع من أبيب موافق ثالث تموز . وكان اسمه أولا (دكيما بن يوخان)[1]

(١٢) **متياس** ΜΑΤΘΙΑΣ المختار من السبعين لتمام عدد الحواريين . هذا اختاره التلاميذ من السبعين تلميذاً لما وقعت القرعة باسمه وجعلوه عوضا عن يهوذا سمعان الاسخريوطي ، وهو من سبط روبيل . كرز فى صقليا وبلاد الشراه ودمشق ، وقيل أن أهلها طرحوه في النار فلم يمت

(١) حاشية للمؤلف ـ فى صلب الاصل : تضمنت نسخة انه ناثانائيل ، والصحيح ان ناثانائيل هو ابن تلمى ، وهو المسمى بالعبرانية برتلمى ـ ولفظة « بر » سريانية ومعناها « ابن » وايراد هذه القصة تحت اسمه وهو الاولى والاوجب . وتضمن كتاب المجدل : انه عاد أهل جبل يروشليم ، وتوجه الى أقاصى البربر ، ونصر كثيراً من الامم ، وقتل هناك ذبحا ودفن

فآمنوا على يديه . وتوجه الى (مدينة آكلة الناس) وفيها اعموا عينيه وأعاد الرب بصره . واستشهد في مدينة من مدائن اليهود تسمي (فالاون) فى اليوم الثامن من برمهات يوافق رابع آذار . ونسخة ـ انه استشهد بدمشق .

(تمت أخبار الاثنى عشر رسولا)

بولس المنتخب ـ هو من سبط بنيامين من أهل طرسوس من مدينة كليكيا من وجوه بنى اسرائيل وعلمائهم فى زمان غمالائيل رئيس كهنة اليهود باورشليم . آمن بالرب يسوع في السنة الثانية من صعود سيدنا وإلهنا يسوع المسيح الى السماء وهى السنة الرابعة لفايوس قيصر ملك روميه ، وفيها قتل استافانوس ونادى باسم الرب فى بلاد كثيرة ومداين عظيمة من مدينة أورشليم . الى مدينة انريقوا في أقصى المغرب ، ولقى من المكاره والفتن والشغب امور صعبة وصبر على أمور فظيعة من الذل والضرب والهوان والوثاق والحبس من أجل السيدالمسيح ـ له المجد ـ وقد اتفق الرسل على أن تكون دعوة الامم والشعوب كلها لبولس ، وتكون دعوة بنى اسرائيل لبطرس ولبقية الرسل .

وأقام بولس ينادى أربعة وعشرين سنة يطوف البلاد ، وكان قد مضى الى مدينة الاسكندرية فلم يقبلوه ، ومنها فى سجن قبادية سنتين ، ومنها في مدينة روميه سنتين الى أن استشهد فيها قتلا من نيرون قيصر ملكها فى السنة الثالثة عشر من ملكه ، وصلب معه بطرس الرسول منكسا وذلك في اليوم الخامس من أبيب سنة خمسة وثلاثين لصعود سيدنا المسيح .

وكان لما خرجا ليقتلا جعل بطرس مرقس خليفته فى النداء بالانجيل وجعل بولس لوقا الانجيلي خليفته . وقد قتل معهما كثير من المؤمنين ، فخرج مرقص ولوقا فى الليل واخذا جسدى بطرس وبولس ولم يعرفا رأس بولس لانها اختلطت مع رؤوس القتلى وكان الليل فلم يجداه ، فلما مضى لذلك زمانا طويلا اجتاز بعض الرعاة بذلك المكان فوجد رأس بولس مطروحا مع ما بقى من تلك الرؤوس ولم يكن يعرفه فاخذه على سبيل العبث ، فلما عبر الليل جعله على عصاه ونصبه فوق غنمه كالاشارة برسم حراستها ونام ، فلما انتبه رأى فوق الرأس ناراً مشتعلة وهو يلتهب التهابا شديداً فقام من ساعته ودخل الى المدينة ومضى للقديس كسطوس أسقف روميه وقص عليه الخبر ، فاحضر الاسقف جماعة مدبرى البيعة وقال لهم : « اسمعوا كلام هذا الرجل » فلما سمعوا ذلك قالوا باجمعهم : (هذا بلا شك رأس القديس بولس) فقال لهم الاسقف :

« نختار نتبين كذلك حتى نتحققه » فقالوا له « بماذا نتحققه ؟ » فقال لهم « نأخذ هذه الرأس ، ونسهر عليه الليلة ، ونقف نصلى إلى الصباح متضرعين إلى الرب فى إظهار حقيقة هذه الرأس لنا ثم نخرج جسد القديس ونضع تلك الرأس عند رجليه ، فان أرسل الرب ملاكه وأدار الجسد إلى موضع الرأس والتصق به علمنا نحن وكل الشعب انه رأس بولس الرسول ، وإن لم يكن هذا فليست هى رأسه » . فامتحنوا قوله وصوبوا رأيه وفعلوا ما أمرهم به ، واخرجوا جسد القديس بولس وجعلوا الرأس عند الرجلين ومكثوا ليلتهم كلها مبتهلين بالصلاة والتضرع فلما صحوا أدار الجسد الى موضع الرأس والتصق به كأنه لم ينقطع منه ! فأكثروا من التسبيح والتمجيد للرب على إظهاره هذه الاعجوبة تجاه جميع المؤمنين ، وزال عنهم الشك باليقين .

وهذان الجسدان النيران الفاضلان بمدينة روميه الى الآن — أعني جسد القديس الرسول بطرس ، وجسد السليح بولس — مشمولان بالكرامة والجلال ولله السبح ، والشكر ، والمجد الى أبد الآبدين آمين .

اسماء الرسل السبعين

منهم انجيليون (٢) والشمامسة الخدام (٧) والذين ذكرهم بولس فى رسائله (٧) والذين كانوا مع بطرس (٦) التميه(٤٨) [1]

(١) ادى بن قيس السليح : كرز بمدينة الرها ونصيبين وبين النهرين وقيل أنه هو الذى أبرأ الابجر الملك من برصه وعمده ، قتله سودس بن ابجر بعد موت أبيه وكان من أهل قاميس .

(٢) حنينيا الشماس : الذى كان مقيما بدمشق بالسوق الذى يدعى برسيا - أى المستقيم - وأرسل الرب اليه بولس الرسول وفتح عينيه وعمده .

كرز بدمشق واربل . قتله فيلبس صاحب جيش ارطوش ، وقبره بدمشق وشهادته فى السابع والعشرين من بؤونه .

(٣) ملیانو : وسماه المنبجي [2] « الضياء » كرز في جزيرة رودس وغرق في البحر ، وقال بعضهم انه صار الى الاسكندرية وسيم بها أسقفا ، وانه الثالث من مرقس الانجيلى ورجم بالحجارة ودفن بها

(٤) سوستانيس : عبد نقطوس الذى ذكره بولس في رسالة القورنثانيين وأشركه معه في أولها ، وقيل انه رمي في البحر بامر يونا البطريق .

(١) أى أعنى الباقى ٤٨ (البقيه) (٢) نسبة إلى مدينة منبج التى ورد ذكرها فى الصفحات السابقه

(٥) برنابا : وسماه المنبجى توما ، وهو قريب مرقس الانجيلى ، وهو الذى كان يطوف مع بولس الرسول ، وهو الذى ذكره الابركسيس ويسمى « برسياس » ويسمى يوسطوس أيضا ، وترجمة إسمه « ابن العزاء » وكان من قبرص من قبيلة لاوى . وكان إسمه أيضا يوسف يعرف بتلميذ الرسل ، وشهادته فى ٢١ كيهك ودفن بشاموس من جزيرة قبرص .

(٦) فريسقوس الرملى : كرز بغلاطيه والفسطاط ، وقيل انه كرز بالاسكندرية وحبس بها حتى مات جوعا .

(٧) توماس المولطاى : كرز في بلاد الروم وآمن على يديه خلق كثيرين وحبس بها سنين كثيرة ، وعاد إلى أورشليم ومات ودفن بها .

(٨) نيقوديموس الفريسى : الذى كان رئيسا لليهود وكان محبا للسيد وتتلمذ له سراً وبعد الصعود تظاهر بالتلمذة ومات باورشليم ودفن بها .

وورد بكتاب الابسلطيين أن نيقوديموس وحميال رؤساء الكهنة واسعوا ، والعوى ، وفدى ولبسوا ، وحنان ، وقيافا ، واسكندرس كهنة اليهود ، كانوا يأتون إلى الرسل بالليل ويقرون بان هذا هو المسيح الذى كنا نكذبه ،وهو مسيح الحق الذى تنبأت عليه الانبياء وهو ابن الله حقا ولم يظهروا ذلك خيفه من اليهود ، فقبلهم الرسل وأمروهم أن يعترفوا بهذا علانية فاعترفوا به ظاهراً ولزموا الرسل بيروشليم ، وكانوا يساعدونهم فيشدائدهم ويحتملون معهم الضرب والحبس وغيره . وصاروا بعد خروج الرسل للكرازة رؤساء الكنيسة ومدبريها .

(٩) يوسف البلوطى : من أهل الرامة ، وتفسيره المشير ، وهو الذى سأل جسد السيد من بيلاطس وأخذه وكفنه ودفنه فى قبر كان قد عمله لنفسه . كرز فى الجليل والعشر المدن ، ومات ودفن في الرامة في منزله .

(١٠) نرقوس : عمد أهل بلذبلون من بلاد الروم ومات ودفن بها .

(١١) يوسطس : هو الذى ذكر بولس الرسول فى رسالته إلى أهل قولاسايس واسمه «يشوع» كرز بقيسارية وطبرية ، وقيل أنه قتل ، وقيل انه مات بقيساريه ودفن بها .

(١٢) يعقوب بن يوسف : (النجار الذى يكنى أخو الرب بالجسد[1]) من سبط يهوذا ، فامه

(١) من أبيه

سالومى إحدى النسوة اللاتى كنا واقفات عند صليب الرب وهى إبنة انجاد أخو زكريا الكاهن. وهو أول أسقف قدم على أورشليم وعمد خلقا كثيراً وكرز بها ثلثين سنة

وورد أخبار الابسلطيين : أنه كان الداعي ، والمعمد ، والمنصر ، والمكهن ، والمدبر ، لمن كان باورشليم من اليهود وغيرهم ، وفي أرض فلسطين وما يليها من ناحية حمص وقيسارية وبادية الحجاز . وهو صاحب الرسالة إلى القبائل الاثنى عشر في القتاليقون ، وان امرينوس الملك سخط عليه وأمر برجمه وأخذ رأسه بعود القصارة ـ وهو الكودس ـ ومات في ١٨ برمهات وقيل أمشير من السنة الثالثة لنيرون . وبعد نياحته احتاط آسيا سيانوس الملك باليهود ونهبهم وسباهم من أورشليم وهو السبي الثانى .

(١٣) يهوذا : أخوه الذى له الرسالة السابعة من القتاليقون — كرز بادرعات والرها وحوران وأعمالها ، وشفى ابجر ملك الرها من برصه ، واستشهد فى الخامس والعشرين من بؤونه بادرعات

(١٤) يوسا بن يوسف النجار : اخوها ذكره الانجيل في جملة اولاد يوسف النجار ، كرز بفرموس وقتل بها ودفن بها .

(١٥) سمعان بن يوسف : اخوها — كرز فى قبرص وجزائر البحر ، وظهرت على يديه عجائب كثيرة ، وآمن به خلق عظيم ومات ودفن بها .

(١٦) شيلا : كرز بصقليه وخرج منها إلى جزائر المغرب ، وكان يطوف مع بولس وذكره فى رسائله ، وذكره الابركسيس انه سجن معه عنـــد حدوث الزلزلة وفتح ابواب السجن ، وقيل انه مات بصقليه .

(١٧) يهوذا برسبا : كرز فى بلاد العجم وطبرستان ، وآمن على يديه كثيرون من اهلها ، ونشر بالمنشار كما ينشر الخشب ! وذكره الابركسيس فى عدد ٢١٨

(١٨) مرقس الانجيلى : كان اسمه اولا يوحنا كما ذكره لوقا في الابركسيس ، وهو اول بطاركة الاسكندرية . وهو وبرنابا ابن عمه كانا يبشران صحبة بولس . وكان أبوه من الخمس مدن الغربية اسمه « ارسطوبولا » واسم أمه « مريم » وكان غنيا وافتقر ، وابترح[1] من بلاده وسكن قريبا من أورشليم . وكانت أمه إبنة عمه زوجة بطرس الرسول ، وكان يوحنا المسمى مرقس يأوى اليه ويتعلم منه ، وكانت أمه من أورشليم واسم أمه مريم وهى أخت برنابا ، ومدينتهم

(١) يقصد انه بارح بلاده أو نزح منها أو غادرها وهجرها .

قبرص . وكان بكراً ، وقد علمته ثلاثة ألسن : أفرنجى ، وعبرانى ، ويونانى ، وكان قد آمن بالسيد المسيح قبل أبيه .

واتفق انه سار مع والده إلى الاردن فلقيا في طريقهما أسدين فقال لهما يوحنا المدعو مرقس : « السيد المسيح يأمركما أن تنشقا » فللوقت إنشقا ! فلما نظر أبوه هذه الاعجوبة آمن بالمسيح . ومرقس كان من التلاميذ الذين استقوا من الماء المتحول خمراً فى العرس بقانا الجليل، وهو الذى قال عنه الرب للتلميذين الذين أرسلهما ليعدا الفصح « انه سيلقاكما رجل حامل جرة ماء ، إتبعاه إلى حيث يمضى » . وكان مضيفه إلى بيت سمعون القيروانى[1] وفيه كان العشاء السرى ومضى مع بطرس إلى روميه .

وكتب الانجيل باللغة الافرنجية بعد الصعود باثنى عشر سنة ، وبعد خمس وعشرين سنة للصعود المقدس جاء إلى الاسكندرية فبشر فيها على حكم القرعة ، فان سهم قرعته كان بها ، وبمصر ، ولوبيه ، وطوبق وغيرها .

وكان قد توجه اليها في السنة التاسعة لملك اقلوديس قيصر ـ وبشر فى الخمس مدن الغربية ، وبرقه . ثم عاد إلى الاسكندرية وقسم فيها انيانوس الاسكاف أسقفا[2] وعمد القبط بمصر والنوبه، والحبشه .

وعاد إلى الاسكندرية فاجتمع الكفرة عليه ثانى يوم الفصح وسحبوه على وجهه الى أن تقطع جسده ومات ودفن بها . وحصل له الرسالة والبطريركية والبشارة بالانجيل والشهادة ، وكانت شهادته آخر برموده فى السابع والعشرين من نيسان في مملكة طيباريوس ، وقيل أن جسده أحرق بالنار ـ وقيل بل لم يزل مدفونا بالبيعة الشرقية التى على شاطىء البحر بالاسكندرية الى أن تحيل بعض الفرنج البنادقة[3] وسرقوا الجسد وتركوا الرأس، وتوجهوا بالجسد إلى البندقية وهو بها الآن(٤) ونقلت الرأس إلى دار بالاسكندرية تعرف باولاد الشكرى وهى بها إلى يومنا هذا (٥).

(١٩) لوقا الانجيلى: (الطبيب) صحب بولس وكتب الانجيل باليونانية بالاسكندرية بعد الصعود

(١) يقصد القيروانى اى من القيروان ببلاد المغرب التى هى وطن والدى مرقس الرسول الاصلى.
(٢) أول أسقف قبطى بعد مرقس الرسول وثانى باباوات الاسكندرية فى الترتيب (٣) أى من البندقية (تريستا الجميلة بايطاليا) (٤) فى أضخم كنيسه هناك (٥) وكانت عادة الباباوات الى عهد قريب التبرك من الرأس بعد السيامة وتغيير كسوتها ـ كما ورد فى كتاب الجوهرة النفيسة فى علوم الكنيسة لابن زكريا عن باب البطاركة .

بعشرين سنة ـ وقيل باثنين وعشرين سنة ـ وكرز به هو وأكلاوبا . وكان أولا صحبة بطرس يخدمه في روميه ، ولما استشهد الرسولان برومیه اختفى لوقا واستتر عن وجه نيرون الملك . وكان يكتب جميع أعمال بطرس ثم أظهرها وأشاعها . وكثر المؤمنون على يديه بكل مكان من افريقيه، وتخوم الغرب ، والبحر الاعظم ، وتخوم الاغتام القاصية . وكتب كتاب القصص[1] فسمع نيرون بخبره فاحضره إلى روميه وقتله هو ومن آمن بالمسيح معه ـ وقت شهادته ـ مائة وتسعة وستين نفسا وذلك في الثانى والعشرين من بابه[2] .

(٢٠ـ٢١) يوحنا ومنسون : كرزا فى بعلبك وسطرون (وهى المنظرة) ثم ألقيا إلى السباع فى مدينة بعلبك وفيها تمت شهادتهما .

(٢٢ـ ٢٣) سحى وهيرودس : كانا يتردان على مدينة عكا والسواحل ويكرزان بها وقتلها والبها ودفنا فيها .

(٢٤) أياسون : كرز بافاميه وسنزر وبلادها ودفن بها .

(٢٥) هامل بن دمنرريوس . كان يبشر بغنغرا وهى عكا وبلادها وأحرق هناك .

(٢٦) الاسكندرس بن سمعان القريانى : (الذى سخر أبوه بحمل صليب سيدنا) كرز ببلاد الديلم ومدينة قبلن وعمدهم ، وقتل هناك ودفن ـ وفى نسخة أخرى ـ طرح فى جب ماء فمات

(٢٧) رومس بن سمعان القريانى : كرز بمدينة هرقلوس وعمد أهلها وطرح في جب ماء فمات ـ نسخة أخرى ـ ببلاد الديلم .

(٢٨) سمعان القريانى : كرز فى جزيرة بلفوس وعمد أهلها وقتل بها، وهو الذى سخر لحمل خشبة السيد له المجد .

(٢٩) بولناس القريانى . (ويعرف بكبزناوس) كرز بنيسابور وعمد أهلها وشده الكفار فى ذيل فرس فتقطع ومات .

---

(١) سفر أعمال الرسل (الابركسيس)

(٢) حاشية للمؤلف فى صلب الاصل : تضمنت نسخة الانجيل الذى ترجمه الشيخ الاسعد ابن العسال وكان لوقا طبيبا بانطاكية وصار تلميذاً لسيدنا من جملة السبعين المختارين ـ وهو واكلاوبا اللذان ظهر لهما السيد يوم القيامة فى طريق عمواس ـ وصار بعد الصعود تلميذاً لبطرس، فلما انتخب بولس رغب أن يكون معه ، فصار تلميذاً له وكتب انجيله باليونانية بالاسكندرية فى السنة الرابعة عشر من ملك اقلوديوس قيصر بعد الصعود باثنين وعشرين سنة وبشر به أولا بولس ثم بشر به لوقا فى ماقدونيه.

(٣٠) اكلاوبا هوفيلونا اكاوفا : أخو يوسف النجار من سبط يهوذا ـ وهو الذى قابله الرب بعد القيامة مع التلميذ الآخر الذى هو لوقا فى طريق عمواس يوم قيامته . كرز بمدينة لد[1] وأرض فلسطين ، وقتل ودفن في لد فى أول هاتور .

(٣١) سمعون بن اكلاوبا : سيم أسقفا على أورشليم بعد يعقوب ابن عمه ، وصلبه الوالى انرس على خشبة . وكانت شهادته فى التاسع من أبيب فى السنة التاسعة من ملك طرسوس .

(٣٢) يعقوب الكبير : كرز بمدينة سعموديا وعمد أهلها ومات ودفن هناك .

(٣٣) يهوذا المسمى سمعان : كرز في أهل الزامة والبلاد التى حولها وقتله اليهود ويقال انه سمعان الابرص المذكور فى الانجيل .

(٣٤) بورنس : كرز بمدينة الاوفية وعمد أهلها واجتمع عليه الكفرة وأحرقوه .

(٣٥) فسطاريوس : كرز بالمغرب وعمد أهلها ـ أهل جزيرة سو ـ ودفن بها .

(٣٦) اسطفانوس : أول الشمامسة والشهداء ، وكان رئيسا للسبعة خدام المائدة ، من سبط بنيامين ، وهو قريب بولس الرسول . قتله اليهود رجما باورشليم في الخامس عشر من توت ووجدت عظامه فى أول يوم من طوبه فى السنة الرابعة لفابوس قيصر ، ودفن بكفر جملا بظاهر القدس — وفى نسخة أخرى — انه قتل بعد الصعود بسبع سنين ونصف وفي آخر هذه السنة آمن بولس الرسول .

(٣٧) فراخورس : صار أسقفا على مدينة نيقوميديا وهو نسيب اسطفانوس ، وهو الذى كتب سيرة يوحنا بن زبدى ، وهو من السبعة الشمامسة المذكورين .

(٣٨) نيقانور صار أسقفا على مدينة بصرا وأعمالها والبلاد المجاورة لها وأحرقه اليونان بالنار ، وهو من السبعة الشمامسة خدام المائدة .

(٣٩و٤٠) بطمون وفرمونا : توفيا فى أيام الرسل ، ولم تشهد سيرة الرسل انهما كرزا بمكان ، وطيمون هذا كرز أسقفا على البسرى من أعمال البلقا في السادس والعشرين من بابه . وهما من السبعة الشمامسة .

(٤١) فيلبس : هو الذى عمد الخصى الحبشي وكيل قنداقس ملكة الحبش ، بين أورشليم وغزة . وكرز فى مدينة السامرة وبلاد آسيا وما والاها . وكانت له اربع بنات يتنبأن وقيل

(١) اللد بلد القديس جاورجيوس (مار جرجس) بفلسطين

انهن كن مع الرسل فى العلية عند حلول روح القدس عليهم . وفيلبس هذا عمد سيمون الساحر ومات فى الرابع عشر من بابه وهو من السبعة الشمامسة خدام المائدة ودفن فى منبج مع بناته الاربع .

(٤٢) نيقولاوس : وسمى فى الابركسيس الدخيل الانطاكى ، وقيل انه أبعد من الرسل لانه ذهب إلى اعتقاد النيقولانية ، وهو من السبعة الشمامسة .

(٤٣) اندرونيقوس : صار أسقفا على سوساس وتنيح في الثانى والعشرين من بشنس من الذين ذكرهم بولس فى رسائله وهم سبعة.

(٤٤) طيماثاوس : من التلاميذ السبعة الذين ذكرهم أيضا ، كرز بافسس وعمد أهلها ، وصار أسقفا عليها ، وهو تلميذ بولس ذكر فى رسالة اهل روميه .

(٤٥) طيطوس : كرز بافريطش ، ومات فيها ، وهو من السبعة الذين ذكرهم بولس فى رسائله ، وهو الذى بعث مع رسالته الاولى طيماثاوس .

(٤٦) بلمون : من السبعة الذين ذكرهم المذكور وعمد بملطيه [1] ومات بها

(٤٧) بطروبا : من السبعة ذكره بولس في « رسالة روميه » كرز بخلقدونية وعمد اهلها ومات ودفن بها .

(٤٨) سونفريطوس : من السبعة الذين ذكرهم المذكور في الرسالة المذكورة ودخل بلاد الاهواز وكرز بها ومات فيها ودفن بها

(٤٩) هرما : من السبعة الذين ذكرهم بولس فى رسالة رومية ، وكرز بانطاكية وقيسارية ومات وينعت « الراعى » وقيل الداعي .

(٥٠) خرمستورس : من الستة الذين كانوا مع بطرس الرسول فى قيسارية وكرز فى جزائر البحر مات ودفن هناك .

(٥١) قرطلس : وسماه المنبجى مركيليس ، كرز في مدينة البربر وافريطش وعمد أهلها وقتل وهو من الستة المذكورين.

(٥٢ و٥٣) برنطون وسمعان الدباغ : كرزا فى مدينة برنطيه وقتلهما سلواوس الوالى وهما من الستة أيضا.

(١) ملاطيه بتركيا (أسيا الصغرى)

(٥٤) عانوس : وهو من الستة ، كرز بانطاكية وبلادها . وورد ذكره في القصص في عدد ٣٠٥ واستشهد بالجهة المذكورة فى رابع أمشير .

(٥٥) افلوس المحسى : كرز بجيحان وقتل بسخار وأحرقه واليها بالنار ، وهو من الستة المذكورين .

(٥٦) ناوور يافوس : (ويسمى لونيا) كرز بسمون فى المغرب وعمد وقتل شهيداً ودفن بها .

(٥٧ و ٥٨) اسطيخوس ويوريوس . دخلا بلاد النوبة وبشرا السودان وكرزا هناك وماتا ودفنا هناك .

(٥٩ و ٦٠ و ٦١) ارسطالوس وابومسا واسطافوس : كرزوا فى بلاد الروم واعتقلهم انطونيوس وماتوا فى السجن ودفنوا بها .

(٦٢) مرفينوس : كرز فى نوسا وارتنيزوا وعمد أهلها ومات ودفن في كنيسة بناها فيها .

(٦٣) روفوس (ويسمي افرام) كرز في بلاد الصين الجوانيه وما حولها ومات ودفن هناك .

(٦٤) ايسون (وقيل مرقسوس) كرز بالرهوس ومات .

(٦٥) سمعان بن الارملة : الذى أحياه السيد بعد موته فى نايين جبل طبرية وكرز فى السواد ، والبتنيه ، وحوران مع يهوذا أخى يعقوب بن يوسف وقتل هناك .

(٦٦) مفنيس بنغنيس : (ويسمى اغابوس أو اغابون) كان يكرز بيروشليم مع الرسل وقتله قيافا رئيس الكهنة فى هيكل بيت المقدس ودفن هناك .

(٦٧) مزولا (وهو تاوفنا) كرز في يافوس المدينة وعمد ومات هناك .

(٦٨) هرمانوس : كرز بعقونيا وعمد ومات هناك مخنوقا .

(٦٩) قياووس (وهو كيافا) كرز بحمص وبعلبك وما والاها ، وعمد ومات ودفن بسرر وأنكر عليه بولس فى أشياء كثيرة كان رسمها .

(٧٠) لاوى : كرز فى مدينة اتناس وهى مدينة الفلاسفة ، واجتمعوا عليه وقتلوه ودفن هناك ، واسم قاتله كرموس .

﴿ تم أخبار السبعين ﴾

ذكر الاسباط الذين هم منها

من سبط روبيل -٦ اليشع - واسفوس - حزقيا - زخريا - يوحنا - حزقيال .

من سبط سمعون -٦ يهوذا - سمعون - اوى - شموئيل - متيا - سلمتا .

من سبط لاوى -٦ دافنوس - حورنابا - ناسوس - نااودوس - يوسف - نحميا .

من سبط يهوذا -٦ يونان - اهريرى - اليشع - خيفيا - زخريا - خلقيا .

من سبط ايساخر -٦ لاوى - سمعون - سمط - ايشوع - يعقوب - اسحق .

من سبط زابلون -٦ يهوذا - يوسف - سمعون - زخريا - شمويل - سلمتا .

من سبط دعد -٦ سمباطا - صادقيا - يعقوب - اسحق - أسا - س .

من سبط اشير -٦ تادروس - انسون - ايشوع - نادوطس - يوحنا - يوناثا .

من سبط دان -٦ ارسا - تاوفلا - اوسموس - ابرم - اسين - دانيال .

من سبط يفتالى -٦ ارميا - اليعازر - زخريا - ناجا - اليشع - واتن .

من سبط بنيامين -٦ اسلاوس - يوحنا - فاووس - اوس - ابيسطس - حزقيال .

من سبط يوسف -٦ كالب - شمويل - يوسف - يهوذا - يوناثان - دوسمي .

تمت اسمائهم واسباطهم

✲(بسم الله الواحد الذات المثلث بالصفات)✲

هذه أسماء الاثنى عشر رسولا تلاميذ ربنا يسوع المسيح له المجد ولذكره السجود ، نقلا من اليونانى

ⲁ الاول : سمعون المسمى بطرس وهو كيفا ⲕⲏⲫⲁ ⲡⲉⲧⲣⲟⲥ ⲥⲓⲙⲱⲛ ذكر فى انجيل يوحنا وفى رسالة غلاطيا .

ⲃ الثانى : اندراوس ⲁⲛⲇⲣⲉⲁⲥ المدعو أولا للتلمذة قبل أخيه بطرس

ⲅ الثالث : يعقوب بن زبدى أخو يوحنا ⲓⲁⲕⲱⲃⲟⲥ

ⲇ الرابع : يوحنا بن زبدى أخو يعقوب . ⲓⲱⲁⲛⲛⲏⲥ

ⲉ الخامس : فيلبس الذى من بيت صيدا الجليل مدينة اندراوس وبطرس ⲫⲓⲗⲓⲡⲡⲟⲥ

ⲋ السادس : برثولوماوس ⲃⲁⲣⲑⲟⲗⲟⲙⲉⲟⲥ

ⲍ السابع : متى ⲗⲉⲩⲓ ⲙⲁⲧⲑⲉⲟⲥ وهو لاوى أخو يعقوب بن حلفا ⲁⲗⲫⲉⲟⲥ

ⲏ الثامن : توماس ⲑⲱⲙⲁⲥ الذى يقال له التوأم الجوزاء التومان

ⲑ التاسع : يعقوب بن حلفا أخو متى ⲓⲁⲕⲱⲃⲟⲥ لان حلفا كان لهما الاثنان أباً

ⲓ العاشر : يهوذا أخى الرب كما سماه لوقا فى الانجيل وفى الابركسيس وسماه متى ومرقس وتداوس ولباوس ⲑⲁⲇⲇⲉⲟⲥ ⲗⲉⲃⲃⲉⲟⲥ .

ⲓⲁ الحادى عشر : سمعان الغيور وهو ناثانائيل فى انجيل يوحنا ⲛⲁⲑⲁⲛⲁⲏⲗ ⲥⲓⲙⲱⲛ

ⲓⲃ الثانى عشر : متياس ⲙⲁⲧⲑⲓⲁⲥ عمل له القرعة مع رفيقه يوسف المدعو برسباس - الذى دعى يسطس - واصابته القرعة فصار ضمن التلاميذ بدلا من يهوذا الخائن

بولس [1] ، وهو المدعو أولا شاؤول ⲥⲁⲩⲗⲟⲥ ⲥⲁⲟⲩⲗ ⲡⲁⲩⲗⲟⲥ

---

(١) جعلته الكنيسة ثالث عشر الرسل لاختيار الرب له - بعد صعوده - ولجهاده العظيم

(أسماء السبعين تلميذا)

(نقلا من اليونانى)

(١) برناباس Βαρναβας . وهو يوسيس Ιωσης . صار رأساً للسبعين ، هـذا صار أسقفاً على ماديولانه لأنه بشر مع بولس وطاف معه بلاداً كثيرة وبعد مفارقته بولس طاف مع يوحنا المدعو مرقس ورجمه اليونانيون فى قبرص Κυπρος واحرقوه .
(حاشية) ذلك مذكور فى الابركسيس فى فصل ١٦٨[1] حين قال : افرزوا للبشرى برنابا وسال.

(٢) يعقوب Ιακωβος (ابن يوسف الخطيب) أخو ربنا يسوع المسيح أول أساقفة اورشليم ، أقام ٢٨ سنة ثم استشهد بقتل اليهود له ورميهم إياه من فوق جناح الهيكل .

(٣) سيلاس Σιλας خادم الكلمة مع بولس صار أسقفا على فوزشيه .

(٤) متياس Ματθιας مضى إلى بلاد الحبشة الداخلة وبشر فيها وعذب منهم بعذابات كثيرة فاسلم فيها نفسه لله .

(٥) لوكاس (وليس هو الانجيلى) هذا استشهد على يد نيرون الملك بعد استشهاد الرسولين بطرس وبولس ، وذلك انه وجد يبشر فى نواحى روميه ومعه صحف ومد رجات من الرسل وهذا هو المذكور فى رسالة فيليمون وفى الابركسيس ١١٨

(٦) انانياس Ανανιας الذى عمد الرسول بولس ـ صار أسقفاً على دمشق ورد كثيرين إلى الايمان بالمسيح واستشهد .

(٧) استافانوس Στεφανος أول الشهداء وأول الشمامسة الذين أقامهم الرسل ، بشر بالمسيح وخدم التلاميذ ورجمه اليهود بالحجارة بيروشليم الابركسيس ٩٨ .

(٨) فيلبس Φιλιππος عمد قنداقس الخصى Κανδακης وعمد سيمون Σιμων الساحر ، بشر بالسامرة وردكثيرين إلى الايمان بصار أسقفا على طرالس Τραλλος بآسيا الابركسيس ١٠٦ - ١٠٩ - ٢٠٣

(٩) نيقانور Νικανωρ تنيح مرجوماً مثل استيفان مع الذين اخرين ـ فى ذلك اليوم بعينه ـ طوبه ٢

---

(١) هذا التقسيم حسب النسخة القبطية ـ كالنسخة الأثرية المقدسة الموجودة بمكتبة التحف القبطى تحت رقم ١٥ وغيرها ـ وذلك قبل أن يقسم الكتاب بشكله الحالى

(١٠) ابلليس απελλης الذى كان مع بولس فى الخدمة . هذا كرز أولا برومية، صار أسقفاً على ماديولانه μεδιολανι ونالته عقوبات وشدائد وظهرت على يديه آيات .

(١١) تيمون τιμων صار أسقفا على بصرى ارابيا αραβια βοετρη بلد أيوب ونالته عقوبات وأحرق بالنار .

(١٢) فلاغون φλεγων صار أسقفاً على ماراتون μαραθων وهو المذكور فى رسالة رومية .

(١٣) برماناس παρμενας صار أسقفاً على صولون σωλον وخدم التلاميذ وتوفى فى خدمتهم .

(١٤) برخورس προχορος صار أسقفاً أولا على نيقوميدية νικομηδια التى بالثابيا βιθυνια .

(١٥) مرقس (ابن أخت برنابا المذكور فى رسالة قولوسايس) صار أسقفاً على ابلالونياده απολλωνιαδος

(١٦) سيلوانس σιλουανος هذا أيضاً خدم الكلمة مع بولس وصار أسقفاً على تسالونيق θεσσαλονικη .

(١٧) كرسكيس κρησκης (المذكور فى رسالة طيموثاوس الثانية) صار أسقفاً على كرشيدونس καρχηδονος فى الغلليا ς γαλλιες وعوقب فى زمن طرايانوس τραιανος الملك ، واستشهد ودفن بها .

(١٨) أباناطس : επενετος (المذكور فى رسالة روميه) صار أسقفاً على قرطاجنه تشيكوس τυχικος المذكور فى رسالة أفسس εφεσος

(١٩) قراساجينى καρπασιη صار أسقفاً على خلكيدوناس χαλκηδονος

(٢٠) امبلياس αμπλιας (المذكور فى رسالة روميه) صار أسقفاً على اوديسوا .

(٢١) اولمباس ολυμπας (المذكور فى روميه) صار أسقفاً واستشهد برومية سادس أبيب ٢٢٠ .

(٢٢) سطاشيس σταχυς (المذكور فى رسالة روميه) أقامه اندراوس الرسول أسقفاً أولا على البيزنطيه βυζαντιον وهى القسطنطينية .

(٢٣) أغابوس ΑΓΑΒΟϹ ـ المذكور فى كتاب اعمال الرسل ٣٠٥ مع الكهنوت نعمة النبوة

(٢٤) نركيسوس ΝΑΡΚΙϹΟϹ (المذكور فى رسالة روميه) صار أسقفاً على اتناس (الابركسيس)

(٢٥) روفس ΡΟΦΟϹ صار أسقفاً على تيباس، بشر كثيرين بالمسيح وهدم بيوتاً للاصنام وابتناها بيوتاً لله وهو أيضاً مذكور فى رسالة روميه وبشارة مرقس ٨٩ وهو ابن سمعان القيروانى وأخو الاكسندرس المذكور فى رسالة طيموثاوس الاولى.

(٢٦) لينوس ΛΙΝΟϹ (المذكور فى رسالة طيموثاوس الثانية)صار بطريركا على روميه بعد بطرس الرسول.

(٢٧) اسينكريطس ΑϹΥΝΚΡΙΤΟϹ (المذكور فى رسالة روميه) صار أسقفاً على ايركانياس ΙΡΧΑΝΙΑϹ .

(٢٨) غايوس ΓΑΙΟϹ (المذكور فى رسالة روميه) صار أسقفاً ثانياً بافسس بعد طيموثاوس الابركسيس ١٥٧ سلوولاوس

(٢٩) يوحنا ـ المدعو مرقس ـ صار أسقفاً على البنتوس الابركسيس ١٦٣ .

(٣٠) ايروديون ΗΡΩΔΙΩΝ (المذكور فى رسالة روميه)صار أسقفاً على بلد بترون ΠΑΤΡΩΝ

(٣١) روديون ΡΩΔΙΩΝ تلمذ كثيرين وانارهم بنور الايمان، واستشهد أخيراً بالسيف على يد نيرون مع اولمياس فى سادس ابيت.

(٣٢) تريبوس ΤΕΡΠΙΟϹ هذا خدم الرسول بولس وهو الذى كتب رسالة روميه ـ املاها له بولس ـ صار أسقفاً على ايقونية ΙΚΟΝΙΟΝ

(٣٣) ابفروديطس ΕΠΑΦΡΟΔΙΤΟϹ المذكور فى رسالة فيلباسيوس[1] صار أسقفاً على اندرياكس ΑΝΔΡΙΑΚΗϹ .

(٣٤) يوسف المدعو برسباس ΒΑΡϹΑΒΒΑϹ ودعى يسطس ΙΟϹΤΟϹ (وهو رفيق متياس فى القرعة)صار أسقفا على بيت جبريل ΕΛΕΥΘΕΡΟΥΠΟΛΙϹ مدينة الحر

(٣٥) قربس ΚΑΡΠΟϹ خدم الرسل وبخاصة بولس فانه حمل رسائله إلى أكثر المؤمنين،

(١) فيلبس

وهو المذكور فى رسالة طيموثاوس الثانية ،صار أسقفاً على باريا حلب Βερια التى بالاتراكى θρακη عمد كثيرين وانارهم من ظلمة الكفر ـ وهذه ليست هى المذكورة فى الابركسيس لأن تلك من كرسى القسطنطينية وهذه من كرسى انطاكيه .

(٣٦) كليمس κλημης (المذكور فى رسالة فيليبيسيوس) صار بطريركا على كرسى روميه بعد لينوس .

(٣٧) تيشيكوس τυχικος (آخر المذكور فى رسالة قولاسايس κολασης وهو جزيرة رودس ροδος) صار أسقفاً على قلشيدونا καλχιδονος

(٣٨) زيناس ζηνας (الكاتب المذكور فى رسالة تيطس) صار أسقفاً على شيون χιον وهى جزيرة المصطكا . الابركسيس ٢٩٠

(٣٩) اودوس ευωδος (وقيل انه اوبولس ευβουλος المذكور فى رسالة طيموثاوس الثانية) صار أسقفاً على انطاكية البسيديا αντιοχια πισιδια الابركسيس

(٤٠) اريسطرخس αρισταρχος (المذكور فى رسالة قولاسايس) صار أسقف ابامیا ـ απαμια كرز مع التلاميذ بالبشرى ، ونالته شدائد كثيرة وتنيح بسلام ....

« وفى نسخة على ديسبوليس διοσπολις بالشام وهى الآن « اللد » λιδδα . »

(٤١) فليمون φιλημων (الذى كتب له الرسول بولس الرسالة) صار أسقفاً أولا بغزة γαζα .

(٤٢) ارسطوبولس αριστοπολις (ذكر فى روميه) صار أسقفاً على ابراطانياس βρεταννιας .

(٤٣) كيفاس κηφας (موافق لاسم بطرس) صار أسقفاً على قونيه κονια .

(٤٤) سوستانيس σωσθενης (ذكر فى قورنثيه الاولى) صار أسقفاً على قولوفونياس κωλοφωνιας .

(٤٥) مرقس الانجيلى الرسول[1] μαρκος (ذكره بطرس فى رسالته الاولى وكذا بولس فى رسالته لفيليمون φιλημων) كرز أولا بـــبرقه ثم بالاسكندرية ومصر واعمالها والحبشة ـ بعد ان كتب انجيله .

(٤٦) ارميس ερμης (ذكر فى رسالة روميه) صار أسقفاً على طلمانياس .

(٤٧) كوارطس κοαρτος (ذكر فى روميه) صار أسقفا على بيروت βηριτον

---

[1] تراجع صفحة ٦٦ رقم ٨ من هذا الكتاب.

(٤٨) ارسطس ερασтος (ذكر فى رسالتى روميه وطيماثاوس الثانية) صار اقنوما على «كنيسة يروشليم» ثم صار اسقفا على باناطس παναλος عوقب من الكفرة كثيراً ثم تنيح بسلام.

(٤٩) بطروباس πατροβας (مذكور فى روميه) صار أسقفاً على بوتيولس ποτιολος الابركسيس

(٥٠) ارماس ερμας (مذكور فى روميه) صار اسقفا على مدينة فيلبيوليس φιλιπποπολις التى اليها الرسالة السادسة.

(٥١) انللوس απελλως (ذكر فى رسالة قورنثيه الأولى) صار اسقفا على قيسارية κεσαρια.

(٥٢) اياصون ιασον (ذكر فى رومية) صار أسقفا على طرسوس ταρσος بلد بولس وعوقب من الكفرة كثيراً وتنيح بسلام.

(٥٣) سوسيبطرس σωσιπατρος (ذكر فى روميه) صار اسقفا على ايقونيه طيماثاوس الثانية ١٥ وهى بلد تكله الرسوله.

(٥٤) بوديس ποδης (ذكر فى رسالة طيماثاوس الثانية) صار بطريركا على انطاكية الشام عن الرسول بطرس.

(٥٥) فيلولوغس φιλολογος (ذكر فى روميه) قدمه اندراوس الرسول اسقفا على صنيوبوليس συνωπολις

(٥٦) ابللیس απελλης ـ آخر[1] ـ صار اسقفا على ايراكليا ηρακλια فبشر فيها واناز اهلها.

(٥٧) تيشيكوس τιχικος آخر (مذكور فى رسالة تيطس) صار اسقفا على قورونثيه κορωνια وفى نسخة κολοφωνιας.

(٥٨) ارتاماس αρτεμας (ذكر فى رسالة تيطس) صار اسقفا على تسطرا τυατρα الابركسيس ١٩٨.

(٥٩) اربانس ορβανος (ذكر فى رسالة روميه) صار اسقفا على مقدونيه وبشر فى مدن كثيرة، ورد الى الايمان بالمسيح جموعا كثيرة.

«١» غير ابللیس السابق ذكره تحت رقم ١٠ ص ٧٥

(٦٠) قيصر κεcαρ (ذكر فى رسالتى رومية وفيليبوسيوس) صار أسقفا على الدراشيوا ⲁⲣⲣⲁⲭⲓⲟⲛ

(٦١) لوقا ⲗⲟⲩⲕⲁⲥ (الطبيب الانطاكى) هذا تعب مع الرسول بولس كثيراً جداً وطاف معه ، وكتب الانجيل وكتاب القصص للرسل ؛ وهو المذكور فى رسالة قولاسايس وبعد هذا فصل عن الرسول بولس وتركه برومية ومضى وكرز بالايمان فى جميع بلد اللاده التى هى بلاد هلس ؛ وتنيح بسلام فى تيباس ⲑⲏⲃⲉⲥ البيوتياس ⲃⲓⲱⲧⲓⲁⲥ فى بابه فى عهد طرايانوا ⲧⲣⲁⲓⲁⲛⲟⲩ الملك (الابركسيس)

(٦٢) كلاوباس ⲕⲗⲉⲱⲡⲁⲥ وهو سيمون ⲥⲓⲙⲱⲛ الذى هو سمعان بن يوسف أخو يعقوب ثانى أساقفة يروشاليم ؛ صار بعد يعقوب أخيه وعاش ١٢٠ سنة . وهو الذى كان رفيق لوقا لما نظر الى المسيح فى طريق عمواس وقاسى شدائد من قبل طرماتيانوس ⲇⲟⲙⲉⲧⲓⲁⲛⲟⲥ الملك ، وأخيراً صلب فى أيام طرايانوا الملك .

(٦٣) اندرونيقوس ⲁⲛⲇⲣⲟⲛⲓⲕⲟⲥ (ذكر فى رسالة روميه) وانه صار أسقفا على بنوتياس ⲡⲁⲛⲛⲟⲧⲓⲁⲥ .

(٦٤) تداوس ⲑⲁⲇⲇⲉⲟⲥ كرز بالرها أرسله اليها برتولوماوس الرسول لأن جنسه كان منها وعمد ابجر الملك وكثيرين غيره وانارهم بالايمان وطاف ببلادسوريا ⲥⲩⲣⲓⲁ وجاء الى بيروت ⲃⲏⲣⲩⲧⲟⲛ (بلد فى الغور ، وهذه غير بيروت التى بالساحل) وكرز وعمد كثيرين ، وتنيح بها ودفن فى ثانى ايب الابركسيس ١٥٣ .

(٦٥) اكيلاس ⲁⲕⲩⲗⲁⲥ (ذكر فى رسالة روميه مع ابرسكا ⲡⲣⲓⲥⲕⲁ وذكر أيضا فى طيماثاوس الثانية) هذا صار أسقفا على اركيلاس سوليس هو اكيلاس المذكور فى الابركسيس مع ابروسكلا ⲡⲣⲓⲥⲕⲩⲗⲗⲁ زوجته (الابركسيس ٢٦٠)

(٦٦) فرطوناطس ⲫⲟⲩⲣⲑⲟⲛⲁⲧⲟⲥ ذكر فى رسالة قورنثية الثانية .

(٦٧) لوكيوس ⲗⲟⲩⲕⲓⲟⲥ (ذكر فى روميه) صار أسقفا على بلد اللاذقية بالشام .

(٦٨) اخايكوس ⲁⲭⲁⲓⲕⲟⲥ ذكر فى رسالة قورنثية الثانية .

(٦٩) نيقولاوس ⲛⲓⲕⲟⲗⲁⲟⲥ أحد الشمامسة السبعة (الدخيل الانطاكى) كان أسقفا على السامرة . هذا كفر أخيراً وتبع سيمون الساحر وصار مبتدعا ومنه نشأت بدعة النيقولايتية

الذين ذكرهم يوحنا الانجيلي في الابوغالمسيس[1] ΑΠΟΚΑΛΥΨΙΣ في موضعين منه.

(٧٠) ديماس ΔΗΜΑΣ كان أسقفا على ديسبوليس ΔΙΟΣΠΟΛΙΣ بالشام ـ هذا كفر أخيراً وصار كاهنا للاصنام ـ وقد ذكر بولس الرسول في رسالته الى طيموثاوس الثانية قائلا: «ان ديماس تركني وأحب هذا العالم» وقال أيضا يوحنا في رسالته الاولى ١١ «خرجوا منا لكنهم لم يكونوا، ولو كانوا منا إذاً لثبتوا معنا... وتتمته[2]..»

(قندافر) ΚΑΝΔΑΚΗΣ الخصي الذي عمده فيلبس الابركسيس ١٠٩ الواحد من السبعة كرز بارابيا ΑΡΑΒΙΑ — الملتبة بدوى السعادة بجزيرة ابروبانى ΠΡΟΠΑΝΗ التي عند البحر الاحمر ـ وصار من جملة السبعين عوضا عمن سقط كما سطر ذلك اكليمس ΚΛΗΜΗΣ في الخامس من الامثلة.

(وتيطس) الذي كتب له الرسول بولس الرسالة ليس من السبعين بل من المائة والعشرين والثلثة آلاف المذكورين في كتاب أعمال الرسل.

فيجالس ΦΥΓΕΛΟΣ كان أسقفا على افسس، ثم كفر ورأى رأى سيمون الساحر وتبعه في ذلك ارموجانس ΕΡΜΟΓΕΝΗΣ وهذان ذكرهما الرسول في طيموثاوس الثانية ٣ ....

...وكذلك ايمانوس ΥΜΕΝΕΟΣ وفيليطس المذكوران في هذه الرسالة ايضا ٩ وايماناوس والاكسندرس اخر وفس المذكوران في طيماثاوس الأولى.

عن هؤلاء ومن شابههم عنى يوحنا الرسول في رسالته الأولى إذ قال: خرجوا منا (وتتمته).

«تمت أسماء السبعين تلميذاً» والمسبح لله دائما أبداً»

---

(١) أي سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي (٢) أي «... الخ»

سـيرة بولس الرسول

بولس الرسول المصطفى ، وهذا الاسم عبرانى وتفسيره (المطيع) لانه سمع وأطاع صوت الذى ناداه ـ وقيل الهادى ـ وقال بعض علماء المشارقة : أن تفسيره (السكون والهدوء) وقيل تفسيره (الشكور) ، وكان اسمه فى اليهودية (شاؤول) ، وهو اسم عبرانى تفسيره (الموهوب) ، وكان يهودى الملة من ذرية ابراهيم من سبط بنيامين من مدينة طرسوس نشأ بها وكانت صناعته خياميا .

ولما ظهر له السيد المسيح في طريق دمشق ، واعتمد على يد حينيا بأمر الرب وأبصر ، بدأ ينادى في محافل اليهود ويدعوا إلى عبادة المسيح ، ومكث أياما عند التلاميذ الذين كانوا بدمشق ، فتآمر اليهود على قتله وحفظوا عليه أبواب المدينه ، فانزله التلاميذ من الصور ليلا ، فمضى إلى القدس وبشر فيها وأراد اليهود قتله ، فانزله التلاميذ إلى قيسارية ، وجاء إلى طرسوس ، وانطاكيه وسلوقيه وتوجه إلى قبرص ، وسالامينا ، وطاف الجزيرة ، وبلغ يافوس ، وفرغه ، وبرجه ، ولوقانيه ، ـ ورجع أهل قراها وخرج إلى دربة ولسطره وعاد الى اورشليم ثم إلى إنطاكية ، وطاف الشام وقيليقيا ، وأفريقيه ، وأرض غلاطيا ، ونواحي مسا ، وطروادا ، وتسالونيقى ورجع إلى حلب ومنها إلى اثناس ، وقورنثيه ، وفروغيه ، وبلاد هلس واطراوس ، ومنوطوليا ، وأفسس .

ولما اصطفى ودعى البشرى[1] وانتهت إلى الرسل المتفرقين فى البلاد وأخبار دعاية الى الايمان ـ كتب يعقوب عن أورشليم ، وبطرس عن روميه ويوحنا عن أفسس ، ومرقس عن الاسكندرية واندراوس عن افرنجه ، ولوقا عن مقدونية ويهوذا وتوما عن بلاد الهند إلى الرؤساء المؤمنين فى

(١) أو التبشير

جميع الدنيا أن يقبلوا كتبه ورسائله وتقرأ في جميع كنائس الله كما تقرأ قصص الرسل التي كتبها لوقا[1] ـ وأقام ببشر من بيت المقدس حتى فى الوريقون ـ وهى بعد روميه ـ خمسة وثلثين سنة منها أربع عشرة سنة من ملك طيباريوس قيصر ، وأربع من ملك غايوس ، وأربع عشرة من ملك اقلوديوس ، وثلث سنين من ملك نيرون ومنه قبل الشهادة يوم الخميس الخامس من أبيب وهو السابع والعشرين من حزيران ـ فى السنة السادسة والثلثين لصعود السيد ـ له المجد .

وصنع من الآيات والمعجزات التي أجراها الله على يديه ما اقتاد به الامم الكثيرة إلى الايمان ، ومنها ما تضمنه كتاب الابركسيس خمس آيات

الاولى ـ احياء الفتي الذى كان جالسا فى العلية التي كان الرسول يعلم الشعب فيها وغلبه النوم فسقط وحمل ميتا فالقى روحه عليه وعانقه فعادت اليه روح الحياة .

الثانية ـ عندما أرسل في البحر إلى قيصر وفيها عدة آيات : منها انه كان يبشر الذين كانوا فى السفينة بالنجاة مما ثار عليهم من أهوال البحر واطعمهم الطعام وقواهم بعد أن مكثوا أربعة عشر يوما لم يذوقوا شيئا ، ومنها انه لما نهشته الافعى الخارجة من الحطب الذى القاه على النار بجزيرة ملطيه لم يمسه منها ضرر ، ومنها انه أبرأ رئيس الجزيرة من مرضه ومرضى كثيرين

الثالثة ـ انه لما توجه الى بولونيا وهي رأس مقدونيه ، وأخرج روح التعريف التي كانت تتبعهم وتقول : «هؤلاء عبيد الله العلى » ولما اعتقل هو وشيلا هناك بهذا السبب حدثت الزلزلة التى تحت أبواب السجن ، وحلت وثاقات المسجونين وآمن السجان وأهل بيته

الرابعة ـ شفاء المترخى الرجلين الذى كان في لسطرا وكان مقعداً من بطن أمه ، ولما قام ومشى ، أراد الجمع أن يذبح له ولبرنابا فخرقا ثيابهما وكفا الجماعة .

الخامسة ـ لما استدعاه قاضي مدينة يافوس وكان رجلا حكيما ليسمع منه كلام الله ،

---

(١) وهذا ما يجري فى قداس الكنيسة القبطية إذ يقرأ البولس والكاثوليكون والابركسيس

كان عنده رجل يهودى ساحر من الانبياء الكذبة أراد أن يلوى القاضي عن الايمان ، فانتهره الرسول فعمي لوقته وآمن القاضي .

وأما الآيات التى تضمنتها رسائله فهى ثلاث : —

(الاولى) الشاهد بها الفصل الحادى عشر من قورنثيه ولم يصرح بها عن نفسه — وهى اختطافه إلى السماء الثالثة وسماعه الكلام الذى لا يوصف ولا يقدر أحد ينطق به ـ وأجمع المفسرون والتاؤلوغس ان ذلك عن نفسه .

(الثانية) الشاهد بنصها الفصل العشرون من قورنثيه الاولى ، وانه القى إلى السباع بافسس ولم تضره .

(الثالثة) الشاهد بنصها الفصل الحادى عشر من قورنثيه الثانية وهي الشوكة التى ضرب بها فى جسده من ملك الشيطان وطلب من الرب ثلث مرات ان تفارقه ، فقال له : « تكفيك نعمتي وانما تكمل قوتى بالوجع » وقد ذكر المفسرون وورد الابركسيس ان الخرق التي كان يضمد بها أماكن وجعه كان المرضى وأرباب الاسقام يأخذونها ويجعلونها على أجسامهم فيشفون من أوصابهم ، وكان كل من يمر ظل الرسل عليه يشفى من مرضه .

وذكر ديونوسيوس الكبير تلميذ بولس ـ وهو الذى كان قاضي اريوس فاغوس وآمن على يدى بولس الرسول ـ انه عاين الرسولين بطرس وبولس بعد أن قتلاهم داخلان قدامه من باب واحد أحدهما يمسك بيد الآخر ، وهما لابسان لباس الملك وعلى رأسهما اكليلان موضوعان ، وشابة أخرى من جنس نيرون ـ كان بولس عمدها . ولما أخرج ليقتل أعطته قناعها لف به وجهه لما ضرب عنقه ، وبعد قتله عبر بها هو وبطرس واعطاها القناع وارتد للجند الذين تولوا قتله ، فلما رأوه آمنوا بالرب وصاروا من أجل هذه الآية مسيحيين .

صلاتهم تكون مع جميعنا آمين

الباب الخامس

يشتمل على ذكر فهرست القوانين التى وضعها الآباء الرسل الابرار ومن تبعهم من البطاركة والاساقفة الاطهار المجتمعين بالمجامع المقبولة ،فان بها الاسترشاد وعليها الاعتماد .

سنن الرسل التى وضعوها ـ وهم مجتمعون بعليه صهيون بعد صعود السيد وعدتها ثلثون وهى إخراج الملكية . (نسخة[1]) وهو كتب اقليمنطس وما أخبر به عن الرسل ويسمى بالسريانى (فرائض السليحيين).

١ — سنة الصلاة نحو الشرق لان منه يأتى الرب .

٢ — سنة الاجتماع في يوم الاحد.

٣	سنة الصلاة يوم الاربع .		
٤	سنة الصلاة يوم الجمعة .		
٥	سنة الرؤساء من البطاركة والاساقفة وغيرهم.	٥	هذه الثلثة فصول عند السريان فصل واحد وهى ٥و٦و٧ وهو عندهم الـ ٥
٦	سنة الطعمة الثانية .	٦	هذان العيدان عند السريان فصل واحد وهو السادس .
٧	سنة الطعمه الثالثة .		
٨	سنة عيد الميلاد المجيد .	٩و١٠	هذان عند السريان فصلان وهما التاسع، والعاشر الذى ذكره ابن الطيب في كتابه .
٩	سنة عيد الحميم المقدس .[2]		
١٠	سنة الصوم والفصح المقدس .		
١١	سنة عيد السلاق وهو عيد الاربعين .	١١	تدبير البيعه الجامع للقوانين .
١٢	سنة قراءة الكتب العتيقة والحديثة .	١٢	فيمن يخدم ويشهد ويستعمل النجوم في الشالين
١٣	سنة الرياسة وقانونها.	١٣	فى الاعتقاد .
١٤	(مثله)	١٤	فيمن يرابى ويغاير فى متجره .
١٥	(مثله)	١٥	فيمن يحب اليهود والحنفاء .
١٦	(مثله)	١٦	فيمن يؤمن من الحنفاء .

(١) أى جاء فى نسخة (٢) الغطاس أو العماد أو الظهور الذى يقع فى ١١ طوبه المبارك

١٧	(مثـــله)	١٧	الجماعة فى انه ليس للمدبر فعل شيء من أمور البيعة دون مشاركة في ذكارين الشهداء
١٨	(مثـــله)		
١٩	فى من يرغب فى الايمان .	١٩	فيما يصلى به من الكتب .
٢٠	فى الشركة .	٢٠	في صفة المختار لرياسة البيعة.
٢١	من أجل الذكارين [1]	٢١	فى قطع الكهنة لغير وجوب .
٢٢	فى ترتيب الصلاة وان يكون أكثرها من مزامير داؤد النبي .	٢٢	فيمن يحابى فى الحكم.
٢٣	فى عدد الاسدس ـ أعنى الطغمات السبع .	٢٣	في صفة خدم البيعة .
٢٤	فى حدود الحرم والادب به .	٢٤	فى سوى غير القرى .
٢٥	فى تواضع الرئيس .	٢٥	في دخول الملوك إلى البيعة .
٢٦	لاجل رؤساء القرى [2]	٢٦	فيما يجب أن يفعله الانسان فى سلطان الكهنوت
٢٧	في حدود قانون الملك .	٢٧	فى خبز القربان أن يكون تقدمته ساعة خبزه .
٢٨	فى مثل ذلك أيضا .		
٢٩	فى تأديب الكهنة والرؤساء .		
٣٠	فى خبز القربان الذى يرفع للسرائر .		

هذا آخرها على نحو ما أورده ابن الطيب [3]

---

(١) أى التذكار أو الذكران للشهداء .

(٢) الخوريبسكوبس « أسقف القرى » وهى إحدى الرتب الكهنوتية ، وكانت موجودة بالكنيسة القبطية إلى زمن ليس ببعيد . ومازالت الكنائس الأخرى تمارسها.

(٣) هو القس الرشيد المتطبب اليعقوبى ـ المريانى ـ عاش فى القرن الحادى عشر والف كتب لاهوتيه ذكرها الاب لويس شيخو اليسوعى في كتابه « المخطوطات العربية لكنيسة النصرانية ص ٢٠ » وقد سماها ابن كبر ـ مؤلف هذا الكتاب ـ باسم « أبو الخير ابن الطيب » وهو خلاف القس أبو الفرج الطيب النسطورى .

قوانين الرسل الحواريين

وهى التي رتبها الرسل الاطهار وأرسلوها على يد اكليمنطس تلميذ بطرس ، واخرجها إلى العربى[1] الملكية والنسطورية في كتاب واحد . وعدتها عند طائفة الملكية والسريان واليعاقبة « ثلثة وثمانون قانونا » . وعند النساطرة « إثنان وثمانون قانونا » وعدته عند القبط « مائة وسبعة وعشرون قانونا » في كتابين أحدهما « احد وسبعون قانونا » . والثانى « ستة وخمسون قانونا »

(حاشية) اكليمنطس هذا من أكابر روميه وصار تلميذاً لبطرس لما بشر بها ووسمه بطريركا عليها واستشهد فى أيام الملك في تاسع عشرين هاتور بالاسكندرية

الكتاب الاول

أحد وسبعون قانونا :—

(١) فاتحة قانون الرسل الاطهار الاثنى عشر تلميذاً واحداً بعد واحد .

(٢) قال يوحنا : لاجل توبيخ من يقول ما لايجب ، ولاجل محبة الله وقريبك.

(٣) قال متى : لاجل شيء تبغضه لاتفعله باحد .

(حاشية) وجد في نسخة بخط الاسعد أبوسعيد مامثاله : « ذكر يوحنا ابن موهوب الاسكندرانى ان هذه بداية الكتاب الثانى من الكتب المنفذة على اكليمنطس ، وأنا أظن انه جعل السنن أول الكتب الثمانية على يد المذكور والله أعلم » .

(حاشية) الكتب الثمانية غير هذه القوانين :

(٤) قال بطرس : لاجل الوصايا المقدسة .

(٥) قال اندراوس : « الوعظ والنهى عن الغضب والحسد والحزن »

(٦) قال فيلبس : النهى عن الشهوة الردية .

(٧) قال سمعون : النهى عن أن يكون المؤمن من قوالى الشر

(٨) قال يعقوب: النهى عن كون المؤمن يميل إلى التنجيم ، والعلامات ، والتعزيم ، وغيره

(٩) قال ناثانائيل : « لاتكن كذابا ولا محبا للذهب ، ولا للمجد الفارغ »

(١٠) قال توما : « الذى يقول لك كلام الله وصار لك حياة تطعمه من كدك وتكرمه »

(١١) قال كافا : لاتضع فرقه بل اوصل بين المتهاجرين بالصلاح .

(١) أى ترجمها للعربية

(١٢) قال برتولوما : الحث على الصدقة

(١٣) (بطرس) لاجل ترتيب قسمة الاسقف.

(١٤) (يعقوب) لاجل قسمة الاغنسطس يعني القارىء.

(١٥) قال متي : لاجل خدمة الشماس يعني الخادم .

(١٦) قال كافا : لاجل الارامل يعني الرهبانات

(١٧) (اندراوس) لاجل الشمامسة أن يفعلوا الافعال الحسنة .

(١٨) (فيلبس) وصية للشعب العلمانيين

(١٩) اندراوس لاجل القربان جسد المسيح ودمه وما يأتي بعد ذلك .

(٢٠) قال كافا : « لاجل انه لايجب للنساء ان يتضرعن قائمات وما يأتي بعد ذلك »

وفي آخر هذا الكتاب أمر الرسل ألا يزاد على الوصية ولاينقص فيها .

(حاشية) الذى وجد منسوبا إلى أحد من الرسل قد نقل معينا باسمه والذى عليه علامة صفر ولم يعين باسم فهو عنهم كافة أعنى الاثنى عشر — وبعض الكلام المشروح فى القوانين يدل على صدوره عنها لاعن واحد معين .

(حاشية) ووجد فيها أيضا على القانون الحادى والعشرين عن يوحنا المذكور « هذا بداية الكتاب الثالث من الكتب المنفذة على يد اكليمنطس وهو ابتداء الكلام عن جميعها وعدتها ثمانية »

(٢١) لاجل قسمة الاسافقة أيضا وبداية القداس .

(٢٢) لاجل قسمة العشا.[1]

(٢٣) لاجل قسمة الشمامسة.

(٢٤) لاجل المعترفين الذين يعاقبون على اسم السيد يسوع يكون لهم رتبة الشمامسة والقسيسية بغير وضع عليهم .

(٢٥) لاجل إقامة الارامل يعني المترهبات.

(٢٦) لاجل الاغنسطس والعذارى وايوذياقن ،ولاجل نعمة الشفاء.

(٢٧) لاجل المستجدين فى الايمان والافعال التي يجب أن يكفوا عنها

(٢٨) لاجل لباس الاحمر ومن يصير جنديا من المؤمنين أو منجما أو ساحرا يخرج من البيعة .

(١) العشاء المرى أو سر التناول المقدس (الافخارستيا) أى الشكر باليونانية

(٢٩) لاجل السريةوان كنا أخرنا شيئا فاحكموا فيه بمايجب .

(٣٠) لاجل الوقت الذى يجب فيه للموعوظين استماع الكلام بعدالافعال .

(٣١) لاجل الموعوظين أن يصلوا بمعزل ولا يشاركونهم المؤمنين فى التقبيل .

(٣٢) لاجل الصلاة على المتعظين دون وضع اليد .

(٣٣) لاجل استيضاح حال من يأتى إلى العماد والبحث عن سيرته .

(٣٤) لاجل ترتيب التعميد والوقت الذى يجب فيه وتلقين الامانة للمتعمد وغير ذلك .

(٣٥) لاجل الارامل والعذارى والوقت الذى يصوم فيه الاسقف .

(٣٦) لاجل الوقت الذى يجب الاكل فيه وكيف يكون ذلك فى منازل المؤمنين وانه لايجب للمتعظين ان يأكلوا هناك .

(٣٧) إذا تكلم الاسقف فليسكت كل أحد وإن غاب فيؤخذ البركة من قس أو شماس .

(٣٨) لاجل من يريد أن يصنع وليمة للارامل وما ينبغى أن يعتمده فيها

(٣٩) لاجل ابكار الأثمار التى يجب أن تحمل للاسقف وهى العنب والتين والرمان والزيتون والتفاح والخوخ القراصيا ، ولا يبارك على الجميز والبصل والثوم والقثا ولا شىء من البقول ـ وتدخلوا بالورد لا ببقية الازهار ـ والثمار لولكية تقال عليها .

(٤٠) لاجل انه لايجب على المؤمنين أو لاحد أن يذوق شيئا في أيام البسخة قبل الوقت المحدود الذى يجب الافطار فيه

(٤١) لاجل انه يجب للشمامسة إمتثال أوامر الاسقف

(٤٢) لاجل الاوقات التي يجب فيها الصلاة

(٤٣) لاجل انه يجب على المؤمنين أن يتناولوا من الاوخارستية (يعني القربان) اولا فى الوقت الذى يحمل فيه من قبل أن يذوقوا شيئا

(٤٤) لاجل أن يجب الاحتراز على السرائر المقدسة وكأس الدم المقدس في ان لاينسكب منه شيئا

(٤٥) لاجل اجتماع العشا والشمامسة كل يوم إلى موضع الاسقف

(٤٦) لاجل مايجب اعتماده في مدافن الموتى والحفارين والحراس

(٤٧) لاجل أوقات الصلاة وسماع الوعظ ورشم الجبهة بالصليب

«وفي آخر وصية الرسل بالتحرز من الهارسات وان هذه هى القوانين الكنائسية»

(٤٨) لاجل المواهب السمائية وان الذى يناها لايجب له أن يفتخر على أحد .

«ذكر فى نسخة أن هذه بداية الكتاب الرابع من الكتب الثمانية المنفذة على يد اكليمنطس»

(٤٩) يأمرون أن لايهون الرؤساء بمن هو دونهم .

(٥٠) لاجل أن ليس كل من يتنبأ هو خادم الله.

(٥١) لاجل أسقف يرضي بقلة المعرفة والجهل والحقد .

آخره إذا عرفتم هذا الطقس منا وتفعلون كل شيء كأوامر المسيح كالوصية التي دفعها لكم ، وتعلموا ان الذى يقبل منا يقبل من المسيح ويقبل من الله الآب هذا الذى له المجد إلى الابد آمين .

(٥٢) لاجل قسمة الاسقف وترتيب القداس.

ذكر يوحنا ابن موهوب ـ المذكور متقدما « ان هذا الفصل بداية الخامس من الكتب المنفذة على يد اكليمنطس »

(٥٣) لاجل قسمة القسا والشمامسة والنساء الشماسات — ويتلو ذلك — والابوديا قانات والاغنسطسات .

(٥٤) لاجل المعترفين المعاقبين على اسم المسيح ربنا .

(٥٥) » العذارى والارامل والاكسرخيتس .

(٥٦) » عدة الاساقفة الذين ينبغي أن يحضروا لقسمة الاسقف .

(٥٧) (سمعان القايانى) لاجل أنه يجب للاسقف أن يبارك ولا يبارك عليه ـ وما يتلو ذلك ـ ويقطع من يستحق القطع إلا أن يكون أسقفا فلا يقطعه وحده .

(٥٨) قوله : لاجل أنه لايجب أن يكون أحد من الكهنة الذين دون الشماس فى رتبة الشماس ، ولاجل الشماسات .

(٥٩) (من كلام متى) لاجل الابكار والعشور التي يؤتى بها إلى الاسقف والكهنة .

(٦٠) (متى أيضا) لاجل مايفضل من القرابين التي تحضر لترفع على المذبح بعد تقدمة مايحتاج اليه منها .

(٦١) قول بولس : لاجل الذين يريدون أن يتناولوا من الاسرار المقدسة .

(٦٢) قوله أيضا : لاجل مايجب من البحث عن أرباب الصنائع والاعمال الداخلين فى الايمان واختبار سيرتهم .

(٦٣) قوله أيضا : لاجل السرية المؤمنة إذا كانت لغير مؤمن ، وما يتلو ذلك .

(٦٤) قوله أيضا : لاجل غسل المؤمنين أيديهم بالغداة بالماء والصلاة والتعليم .

(٦٥) (بطرس وبولس) الامر بان يحسن المؤمنون إلى عبيدهم ويبطلوهم في يوم السبت والاحد عن الاعمال .

(٦٦) (بطرس وبولس) الامر بالبطالة فى أسبوع البصخة والاعياد المقدسة .

(٦٧) (بولس) لاجل أوقات الصلاة في الليل والنهار .

(٦٨) (بولس) لاجل انه إذا لم يقدر الاسقف أن يمضي إلى الكنيسة بسبب اضطهاد ،فله أن يصنع القداس فى بيته .

(٦٩) (بولس ويعقوب) لاجل الايام التي يجب أن يصنع فيها الذكارات للمؤمنين الذين رقدوا

(٧٠) (بطرس وبولس) لاجل معونة الذين يضطهدون بسبب الامانة ويهربون من مدينة إلى مدينة .

(٧١) قولهما أيضا : لاجل رتب الكهنوت وحدودها .

الكتاب الثانى (١)

ستة وخمسون قانونا — قوانين الرسل على يد اكليمنطس :— العدد اليوناني

١	لاجل عدد الاساقفة الذين يحضرون قسمة الاسقف.	١-٢
٢	» انه لاينبغى أن يصعد على المذبح المقدس بشيء غير الخبز والخمور والبخور فقط ، والفريك والعنب فى وقتهما .	٣
٣	لاجل انه لايجب للاسقف والقسيس والشماس اخراج زوجته بسبب الخدمة لله	٤
٤	» الوقت الذى يجب أن يعمل فيه الفصح المقدس .	٥
٥	» انه لايجب لكاهن التعرض لشيء من أشغال العالم .	٦
٦	» ان من امتنع من تناول القربان يذكر عذره فى ذلك .	٧
٧	يأمرون بان كل مؤمن إذا دخل الكنيسة وسمع الصلوات أن يتناول من السرائر المقدسة.	٨
٨	يأمرون أن لا يصلى مؤمن مع غير مؤمن لايتناول السرائر (٢)	٩

(١) اكتفى المؤلف بذكر عناوين محتويات هذه الكتب فقط للاستدلال والاسترشاد

(٢) أو الاسرار

العدد اليوناني

٩ لاجل أنه لايجب أن يصلى أحد من الكهنة مع كاهن مقطوع . ١٠

١٠ » انه لايجب قبول كاهن ولا علمانى فى غير مدينته إلا بمنشور أسقفه . ١١

١١ لاجل أنه لايجب لاسقف أن يترك كرسيه وينتقل إلى كرسى آخر إلا عن ضرورة
واضطرار يحكم به الاساقفة[1] ويسألوه ١٢

١٢ لاجل من يمضى من الاساقفة وجميع الكهنة إلى غير كرسيه ويطيل الغيبة فيه فليقطع. ١٣

١٣ » من يتزوج ثانية بعد معموديته أو أرملة أو زانية . ١٤-١٥-١٦

١٤ » انه لايجب لاحد من الكهنة أن يضمن ضمانا . ١٧

١٥ » الخصيان . ١٨-١٩-٢٠-٢١

١٦ » من زنى ومن حلف كذبا ومن سرق . ٢٢

١٧ » تزويج الاغنستيين والمرتلين . ٢٣

١٨ » كاهن يضرب أو يلعن . ٢٤

١٩ » كاهن يقطع بحق ثم يتعرض لشىء من خدمته . ٢٥

٢٠ لاجل من ينال درجة الكهنوت برشوة. ٢٦

٢١ لاجل من يستعين برؤساء العالم لتملك الكنيسة . ٢٧

٢٢ لاجل من يصنع مذبحا خارجا عن البيعة لنفسه إزدراء باسقفه . ٢٨

٢٣ لاجل قس أو شماس يطرده أسقفه . ٢٩

٢٤ لاجل أنه لايجب أن يقبل كاهن غريب إلا بمنشور . ٣٠

٢٥ لاجل انه يجب لاساقفة كل اقليم أن يعرفوا الاول فيهم والمقدم عليهم، ولا يفعلوا
شيئا إلا برأيه وهو لايفعل شيئا إلا برأيهم . ٣١

٢٦ لاجل أسقف يقسم كهنة على غير كرسيه يقطع . ٣٢

٢٧ لاجل كاهن لايعظ ولايعلم ولا يهتم بالشعب . ٣٣

٢٨ لاجل اجتماع الاساقفة دفعتين فى السنة . ٣٤

٢٩ لاجل انه يجب للاسقف أن يهتم بمال الكنيسة وإدارتها . ٣٥

٣٠ لاجل أن لايصنع أحد شيئا من الكهنه إلا بمشورة أسقفه . ٣٦

٣١ لاجل انه ينبغى أن يميز مال الاسقف من مال الكنيسة . ٣٧

(١) اى المجمع الاكليريكى المقدس

العدد اليوناني

٣٢ لاجل الاسقف أن يكون مؤتمنا على مال الكنيسة وتدبيره . ٣٨

٣٣ لاجل من يمضي إلى الملاعب ويدمن السكر من الكهنة والعلمانيين . ٣٩ـ ٤٠ ـ ٤١

٣٤ لاجل من يمضي إلى معمودية الهراطقة وقربانهم من الكهنة. ٤٢ـ٤٣

٣٥ لاجل قطع من يخرج امرأته ويتزوج بغيرها أو بمطلقة . ٤٤ـ٤٥

٣٦ لاجل قطع الكاهن الذى لايقبل التائبين ٤٦

٣٧ لاجل أن كاهنا لايأكل يسيراً من لحم ويشرب يسيراً من خمر في أيام الاعياد السيدية يقطع . ٤٧

٣٨ لاجل من يأكل ويشرب فى المقيل من الكهنة وما يتلوه . ٤٨ـ٤٩ـ٥٠ـ٥١

٣٩ لاجل الاسقف أو القس إذا لم يواسيا المحتاجين من الكهنة والاكليروس فليقطعا . ٥٢

٤٠ لاجل الاسقف أو القس إذا لم يعلما الشعب خدمة الله فليقطعا . ٥٣

٤١ لاجل من يظهر كتب المخالفين الكاذبة فى الكنيسة . ٥٤

٤٢ لاجل كاهن يوبخ على زنا أو غيره مما لايجب . ٥٥

٤٣ لاجل من يجحد المسيح أو يجحد الكهنوت . ٥٦

٤٤ لاجل من يأكل لحما مما لم يذبح أو مما افترس . ٥٧

٤٥ لاجل من يصوم يوم أحد أو يوم سبت . ٥٨

٤٦ لاجل من يمضى إلى مجامع اليهود والكفار . ٥٩

٤٧ لاجل من يضرب واحداً فيموت أو يغتصب عذراء . ٥٠ـ٥١

٤٨ لاجل كاهن يقسم دفعتين[1] ، ومن نال الكهنوت والمعمودية من الهراطقة ٥٢

٤٩ لاجل من لايصومون الاربعين المقدسة والاربعاء والجمعة ٥٣ـ٥٤ـ٥٥

٥٠ لاجل من يسرق شمعا أو زيتا أو شيئا من أوانى الكنيسة . ٥٦ـ٥٧

٥١ لاجل أسقف إذا سعى به أناس مؤمنون ثقات مؤتمنون . ٥٨

٥٢ لاجل أنه لايجب أن يقبل شهادة مخالف ولا أسقف واحد على أسقف . ٥٩ـ٦٠ـ٦١ـ٦٢

٥٣ لا يصير أسقفا من اعتمد جديداً أو كان بحياة سوء وما يتلوه . ٦٣

٥٤ لايكون كاهن جنديا ولا يهون أحد بالملك ولا بالرئيس . ٦٤ـ ٦ـ٦٦

(١) (أى توضع عليه اليد مرتين)

٥٥ | لاجل مايجب قبوله فى الكنيسة العتيقة والحديثة . ٦٧-٦٨
٥٦ | وصية الرسل الاطهار للاساقفة وبركتهم . ٦٩- ٧٠ -٧١-٧٢

قوبل بها على نسخة من نسخة بخط البطريرك (أنبا مرقس بن زرعة) ذكر فيها بخطه : إن هـذه القوانين الستة والخمسون تسمى في اليونانى (الطيلوسات) وعدتها على مافى اليونانى: — (٨١ طيلوسا) . وقد شطبت العدد المذكور بازاء هذا العدد ليعرف ، وذكر آخر نسخته انه نقلها من نسخة بخط (يوحنا بن صاعد القلزمي) فيهـا عن يوحنا بن موهوب ان في نسخة بخطه اربع طيلوسات لم يكن كلامها فى القبطى ولا السريانى وهى(٤٧-٤٩-٥٠-٥١)

وقيل ان القوانين التى عدتها (٨١) غير هذه ـ ولها نسخة غير هذه ولهـا نسخة غير نسختها وفهرست غير فهرسها وقد أوردته مستأنفا[1]

والمجد لله دائما أبداً سرمداً .

( ) هذه الحاشية — كما هى فى صلب الاصل — للمؤلف

الدسقوليـــــــة

تعاليم الرسل الاثنى عشر وبولس الرسول،
ويعقوب أسقف اورشليم وعدتها بعد الوصايا
التى فى أوائلها (٣٩) فصلا .

١ لاجل انه يجب على الاغنياء أن يتحفظوا ويقرأوا الكتب المقدسة .
٢ » انه يجب على النساء ان يطيعن بعولهن ويمشين بعفاف .
٣ » الاساقفة والقسا [1] والشمامسة .
٤ » انه يجب على الاساقفة ان يقبلوا التائبين ببشاشة .
٥ » انه لايجب رفض من يقذف بخطيه إلا بعد ثبوت الشهادة عليه .
٦ » العلمانيين أن يأتوا إلى الكنيسة بالقرابين كقدرتهم .
٧ » انه يجب على الاسقف ان يتأمل ما يقال له ويدبره ولا يعجل فيه .
٨ » الشمامسة ان يستأذنوا أسقفهم في كلما يهتمون به .
٩ » انه يجب على النصارى ان يغفروا فى كل زمان خطايا بعضهم بعضا .
١٠ » انه يجب على الاساقفة ان يكونوا ذوى سلامة قابلين للتائبين .
١١ » انه لا يجب ان يمضي المسيحيون إلى مجامع الامم أوملاعنهم .
١٢ » الارامل والعدل . خ خ ٣٢
١٣ » انه لايجب للنساء ان يعمدن احداً . خ ٣٢ خ٣٣
١٤ » انه لايجب لعلمانى ان يعمل شيئا من اعمال الكهنوت . خ ٣٤
١٥ » الارامل والهائمات . خ ٣٥
١٦ » الاساقفة . خ ٣٦
١٧ » انه يجب للارامل والايتام ان ينالوا ما يدفع لهم بشكر خ ٣٣ خ٣٧
١٨ » انه لايجب على الآباء ان يعلموا ابنائهم . خ ١٧ ح ٣٨
١٩ » العذارى انه لا يجب ان ينذرن قبل ان يبلغن . خ موافق خ ٣٤
٢٠ » الشهداء والاعياد والفصح . خ١٣ خ٣٥

(١) (جمع القس) اى القسوس او القساقسة او القساوسة او القسس أو القسيسون

٢١	لاجل الشهداء .	خ ١٤ خ ١٨
٢٢	» انه يجب الهروب من الافعال السمجة والكلام القبيح .	خ ١٥ خ ٢٦ خ ٣٦
٢٣	» انه لايجب ان يقسم باسماء الاوثان .	خ١٦ خ ١٩ خ ٢٨
٢٤	» عيد الفصح ان لا يصنع في اسبوع غير الذى فيه اربعةعشر من الهلال	خ١٧خ٢١
٢٥	» الفرق والاراسيس .	خ ١٨ خ ٣٧
٢٦	» الارامل الهائمات .	خ١٩ خ ٢١
٢٧	» بناء الكنيسة والموضع المقدس .	خ٢٠خ٢٢
٢٨	» اقامة الاسقف .	خ ٢١ خ٢٣
٢٩	» صلاة الاسقف بالكهنة .	خ٢٢ خ٣٨
٣٠	» صوم الاسقف .	خ٢٣ خ٢٤
٣١	» الطوغوجيات التى هى الامانة التى وضعها الرسل .	خ ٢٤ خ ٢٥
٣٢	» اليتامى	خ٢٥ خ ٣٩
٣٣	» انه يجب للاساقفة ان يهتموا بالايتام .	خ٢٨ خ ٣٩
٣٤	» انه ينبغي للاساقفة ان يعرفوا من يجب معرفة قوانين ومن لايجب	خ ٢٨ خ٢٦
٣٥	» انه يجب ان يقبل من المؤمنين مايعول المتاجين	خ٢٧ ح لاجل اوقات الصلاة
٣٦	» انه يجب للعبيد أن يطيعوا مواليهم وان كانوا غير مؤمنين (خ ٣٠ يتلو هذا الباب ٢٨ المطوغوجيا)	
٣٧	» ان كل جنس البشر يقوم في القيامة الصالحون وغيرهم	٢٩
٣٨	» انه يجب ان يحفظ ويكمل أيام الاعياد بتهلل روحانى .	٣٠
٣٩	» انه يجب ان يرتل على النصارى إذا ماتوا ويقرب عليهم	٣٠ المسطوغوجيا

حاشية :— قال الاب القس الشمس المؤلف : قابلت ـ مسكنة العبد الحقير ـ فهرست فصول الدسقلية من نسختين سوى الاصل المنقول منها هذا الفهرست فوجدت الثلاث نسخ مختلفة فى الفهرست وقد شطبتها ، كما وجدت (وبالله المستعان) . ووجد في نسخة ان بعد المسطوغوجيات أبوابا أخرى.

قوانين المجمع المجتمع بمدينة انقرا ανκυρα

المجمع الاول من المجامع الصغار

وهو قبل مجمع نيقية

وهو اول مجمع اجتمع بعد الرسل ، وعدد قوانينه متفق عليها من أكثر النسخ وعدة الاساقفة قد تحرر من الاسماء نسخة ٣٣ (ونسخة) عدتهم ١٢ وعدد قوانينهم ٢٤ ، وفي نسخة ان عدد الاساقفة ٢٩ ـ اللهم إلا ان يكونوا قد اختصروا على الاكابر منهم الذين اجتمعوا بمدينة «انقرا» من بلاد «غلاطيا» galatia وذلك في ايام مكسيمانوس ومكسيموس قيصر من قبل ان يملك قسطنطين ، بسبب كهنة وعلمانيين سقطوا فى زمان الخوف في تجديف .

وهذه اسماء الاساقفة: بوطاليس (انطاكية) مركلوا (انقرا) ـ اركاليس (قيسارية قبادوقية) باسيليوس (حمص) فلادلفس (مدينة اليو) لبس ـ ارزسيس ـ ارطس ـ ايقونين لوداس ـ (لاذقية) سركيانوس (انطاكيه) اندرويس ـ بركسس ـ برودس (صاحب قيسارية الشام) دكاسس ـ برماس ـ اصطفانس ـ لاوندس ـ غريغوريوس ـ لوطاليس ـ لوفس ـ باسيليوس امتين ـ اريوس ـ لوليدس ـ ساآخي ـ سلبين ـ بركسس ـ ادمونس ـ كبريدس ـ تاؤودروس سلاميس .

وهذه قوانينهم :ـ

١ لاجل القسا الذين ذبحوا للاصنام وندموا وتابوا ـ وفيه وصية بولس ـ فيمن يريد معرفة اسرارنا والاختلاط بجنسنا .

٢ لاجل الشمامسة الذين ذبحوا للاصنام وندموا .

٣ لاجل من هرب أو سلمهم اناسهم ـ لاجل من غضب على دينه وهرب من بلاده ليسلم من الكفر فلم يسلم وكفر سراً

٤ لاجل من اغتصب وذبح للاصنام إذا ندموا وتابوا ـ لاجل من فعل بعض افاعيل الحنفاء واليونانيين .

٥ لاجل من اكل فى موضع الاوثان .

٦ لاجل من خوفوهم — فى الذى صار حنفيا من الخوف والتهدد — لاجل من كفر من الخوف من اجل من أكل من ذبائح الاصنام فى بيوتها .

٧ لاجل من يأكل مع الامم فى اعيادهم ـ من اجل من ذبح للاصنام مراراً كثيرة وفي ان الذين يضطهدون دفعتين أو ثلاث لذبيحة الخنيفية يبقى اربع سنوات فى التوبة وسنتين يشارك بغير قربان .

٨ لاجل الذين ذبحوا للاصنام مرتين (من اجل من ذبح للاصنام واضطر غيره إلى أن يذبح)

٩ لاجل الذين قاموا على الاخوة ـ من اجل الشمامسة إذا ارادوا ان يصيروا شمامسة إذا اشترطوا أن يتزوجوا اولا .

١٠ لاجل الشمامسة إذا اشترطوا التزويج عند قسمتهم ـ من اجل المملكات[1] اللائي افسدهن غير خاطبيهن .

١١ لاجل من يخطب العذراء ثم تغضب ، ولاجل المتعلمين الذين ذبحوا للاصنام قبل اعتمادهم .

١٢ لاجل من ذبح للاصنام قبل ان يعمد ، ومن اجل الكهنة وانه لايحل لاحد منهم أن يكون كاهنا بغير علم أسقفه ورضاه

١٣ لا يجب أن يكهن خليفة الاسقف إلا بأمره ، ومن أجل من كان من خدم الكنيسة ويهرب من اجل أكل اللحم (لابن الطيب)

١٤ لاجل أكل اللحم (نسخة) من اجل متاع الكنيسة الذى يباع ويصرف فى نفقاتها .

١٥ لاجل ما يباع من متاع الكنيسة فى غيبة الاسقف ان يعاد ، ولاجل من يزنى بالبهائم شابا أو مكتهلا عازبا أو متأهلا .

١٦ لاجل من يزنى بالبهائم والدواب وشيء آخر ـ من اجل من جامع بهيمة أو غلاما . (ابن الطيب ١٨) الذى عاهد الله الا يتزوج ثم عاد .

١٧ لاجل من يتفرغ للخطية حتى يشبع منها ، ومن اجل من صير اسقفا ولم يقبله اهل عمله .

١٨ لاجل أسقف يرسم ولا يقبلوه أهل ذلك الكرسي ، ومن اجل من ترهبت من النساء ثم رجعت الى الدنيا .

١٩ لاجل من نذر أن يكون بتولا ويكمل ارادته ، ومن اجل من كانت له إمرأة فاجر وهو كان فاجراً أيضا .

(١) الخطيبات ـ ويقال عن الخطوبة (عقد املاك)

٢٠ لاجل من فسق بزوجته واحد ، ومن اجل قاتلى اولادهم الذين يكونون من زناه (وفي نسخة ابن الطيب) التي تزنى وتقتل ولدها والذى يعتمد الاسقاط قصداً .

٢١ لاجل من تزنى من النساء ويقتلن اولادهن ، ومن اجل من قتل قتيلا بهواه .

٢٢ لاجل توبة من يقتل بهواه وارادته .

٢٣ لاجل من قتل بغير ارادته ، ومن اجل الذين ينظرون فى البحث ـ يعنى النجامه [1] ـ والسحر وازقا (نسخة ابن الطيب) في اصحاب الفال والمستعملين عادات الحنيفية واصحاب السحر ومن يطابقهم .

٢٤ لاجل المنجمين ومن يدخل بهم بيته ليخرج له سحراً ، ومن اجل من عمل بفساد العذارى.

٢٥ لاجل من يخطب امرأة وينجسها واختها .

(هـذا لم يكن في النسخة المقابل بهـا ، وهو فى نسخة ابن الطيب) وهو آخر القوانين على ما شرح ٢٤

المجمع الثانى من المجامع الصغار

وهو الذى اجتمع فى نيأوكساريا νεοκαισαρια

نيأوكساريا هى « قيساريه الجديده » بالبنطس وعدة الاساقفة المجتمعين فى هذا المجمع خمسون اسقفا بحضرة الآب القديس « انبا قيريان » اجتمعوا لقطع نواطس μοναζοντος المجدف وهو قبل بجمع نيقيه وقوانينه ١٥ قانونا :ـ

١ لاجل قسيس يتزوج أو يزنى .

٢ لاجل امرأة إذا جلست مع اخوين ومن تزوج باختين .

٣ لاجل من يتزوج بنساء كثيرات ـ أى يجمع بينهن فى منزله .

٤ لاجل من يفكر فى زنا وما يفعل .

٥ لاجل المتعظ الذى يسمع ولاجل المعلمين الذين يخطئون .

٦ لاجل الامرأة الحامل التى تريد ان تعتمد ـ من اجل المتعلمات الحبالى .

(١) يقصد التنجيم

٧ لايحضر قس وليمة من تزوج باختين (من اجل انه لايجوز للقسيسين ان يصلوا على من تزوجوا بامرأتين ولا يكونوا فى دعوتهم) .

٨ لاجل من يتزوج النساء الفواحش ـ اى الزناه .

٩ لاجل قسيس يقر بخطيته التي فعلها قبل قبول القسمة (من اجل من أجبر قسا وكان قد اخطأ)

١٠ من اجل الشماس ايضا على هذا المعنى .

١١ لاجل انه لايقسم قسيس دون ثلثين سنة وان إستحق ومن اجل الكهنوت وكيف ومتى ينبغى ان يعمله .

١٢ لاجل من يعتمد حديثا لايجب ان يصير قسيسا في الحال ومن اجل من اعتمد وهو مريض مدلف

١٣ لاجل قسوس القرى لايحملوا قرابين ـ خ موافق ، خ ابن الطيب ـ إذا حضروا إلى المدينة وأسقفها وقسوسها ليس لهم أن يقدسوا ولا يقربوا .

١٤ لاجل الخورى آبسقابس (أى نائب الاسقف) خ — من أجل عدد الشمامسة وانهم يكونوا سبعة .

١٥ لاجل الشمامسة أن يكونوا سبعة .

هذا لم يكن في النسخة التي قوبل منها — وهو ـ خ ـ ابن الطيب ١٤ وهو آخرها .

قوانين المجمع الثالث

وهو اول المجامع الكبار

اجتمع بمدينة نيقيه سنة ٣٢٥ للتجسد ـ الموافقة للسنة التاسعة عشر من ملك قسطنطين البار أول ملوك النصارى ـ وعدة أساقفته ٣١٨ أسقفا . اجتمعوا بسبب كفر أريوس السكندرى لما قال : ان الابن مخلوق ، وان جسد المسيح غير متنفس ، وان الكلمة مخلوقة قامت له مقام النفس الناطقة وإنهما كلاهما مخلوقان . فحاجه الاكسندروس بطريرك الاسكندرية ، ووافقه المجمع على قطعه ونفيه .

وكان الباعث على ذلك ان الملكة هيلانه لما اظهرت خشبة الصليب ارسلت الاكسندروس (أسقف ايروشليم) إلى ولدها مبشراً إياه بذلك ـ وكان قديسا فاضلا . وفى أول أمره كان أسقفا على الاسكندرية ، فلما اخرجت مصر الفرس هرب إلى بيت المقدس واقام بها ، فلما تنيح أسقفها أقاموه عليها أسقفا ـ وبينما هو متوجه رأى فى منامه رجلا يقول له : « لاتعاين الملك الارضي لقربك من معاينة الملك السماوى » فكتب إلى قسطنطين كتاباً يبين له فيه الايمان الصحيح

الذى جاء به الرسل تلاميذ سيدنا المسيح له المجد ، ويخبره بأمر الدين وضلالة المخالفين ، وانفذه مع قس يقال له مقاريوس ، ومضى فى البحر فتسامع الهراطقة الاريوسيون بذهابه نحو الملك فكمنوا له فى الطريق وأمسكوه وعذبوه على ان يطابقهم على مقالتهم ويوافقهم على أمانتهم فلم يخضع لهم فقتلوه .

ولما انتهى الى قسطنطين الملك خبره ، ووصله كتابه اشتد ذلك عليه وبلغ منه ، وامتلأ غضبا ، واشتدت فيه الحمية للدين جداً لانه كان قد تنصر فى السنة الثانية عشر من ملكه بمدينة نيقوميديا لما ظهرت له علامة الصليب وانتصر بها على مقسطوس عدوه ، وأرسل والدته هيلانه إلى بيت المقدس لاظهار الخشبة المقدسة ، وكانت إمرأة من اهل الجزيرة من كورة الرها من قرية تدعى كفر نخار وكانت قد تنصرت على يد « بروكنا » أسقف الرها قبل تزويجها بابيه والنسطوس ابن قسطنطين من ارسيس بن نارون بن اقلوديوس قيصر وكان ملكه على الروم فى أيام مملكة سابور على الفرس ، وهو الذى أسره مقسيمياس الملك ثم اطلقه .

(حاشية) والنسطوس بن قسطوس بن ارشميس بن دافوس بن اقلوديوس الذى كان ملك الروم على عهد الحواريين .

ثم انه من ساعته كتب إلى جميع المسكونة إلى الآباء البطاركة والمطارنة والاساقفة لموافاة مدينة نيقية التى فى ارض سوريا للنظر فى إقامة الدين على تصحيح الحق ومنهاج العدل الذى ينبغى لاهل النصرانية كلها ان يتفقوا عليه ويلزموه حيث كانوا من الارض حتى لا يكون بينهم شعث ولا اختلاف ولا فرقه... وأجلهم لموافاة تلك المدينة إلى سنة وشهرين يوم أنفذ كتابه اليهم ، فوافى اليها منهم فى مدة يسيرة الفان وثمانية وأربعون أسقفا ، وذلك فى سنة ستة وثلاثين وستمائه من سني الاسكندر ، وهى سنة ثلاث وسبعون وثلثمائه من سنى انطياخي الانطاكى ، فى تسعة أيام من شهر حزيران .

وأمر بقراءة الامانة التي كان الكسندرس أسقف بروشليم كتبها ، فتسلمها وقبلها منهم ثلثمايه وثمانية عشر أسقفا كانوا كملائكة الله فى الفضائل والتقوى ، وكان المقدم فيهم « الاكسندرس » ALEXANDROC بطريرك الاسكندرية ، و « اسيطاتيوس » EUSTATIOC بطريرك انطاكيه ، « ومقاريوس » MAKARIOC أسقف بيت المقدس ، ووكيلان قسيسان من جهة « سيلبسطروس » SILBESTROC بابا رومية لانه لم يكن يحضر لعجزه وكبره . ولم يكن منهم

من لم يعذب بسبب الايمان وليس به من ذلك العذاب آثار ظاهرة إلا أحد عشر رجلا، وسائرهم كان فيهم من قد[1] سلمت عيناه أو احداها ، أو قطعت يداه ورجلاه ، أو ارجله ، او خلعت اضراسه وأسنانه ، او قلعت اظافره ، او كسرت اضلاعه . وكان منهم أسقفا على مرعين — وكان يسمى توما — وكان الامانية قد حبسوه اثنتي وعشرين سنه وعذبوه بلا رحمة ، وقطعوا منه في كل سنة عضواً ، فكان مقطوع الاذنين والمنخرين والشفتين واليدين والرجلين مقلوع الاضراس والاسنان ، وكان ما بقى من جسده كعود قد أحرق بالنار سواداً وبيسا

وجلس الملك معهم بعد ان سجد[2] لهم وتبارك منهم ، وقبل أعضاء أسقف مرعين المقلوعة والمقطوعة ، واعطاهم سيفه وقضيبه وخاتمه وقال لهم : « قد سلطتكم اليوم على الكهنوت والمملكة لتصنعوا ماينبغى مما فيه قوام الدين وصلاح المؤمنين » . فباركوا عليه ودعوا له وبدأوا بدراسة من دخل معهم من المخالفين والمهارثين ومكثوا بذلك ثلث سنين حتي أقروا بالحق بألسنتهم . وكتب ما دورس به اولئك المارون وغيرهم ، وما جادل بعضهم بعضا فى أربعين كتابا ، والذى تكلم به الآباء القديسون من أقوالهم وايمانهم في خمسة عشر كتابا وهى معروفة « بالاسبطليكات » وهي موضوعة فى خزائن الكنائس سوى القوانين والسنن التي وضعوها ، فانها كتبت في ثلاثة كتب وهى المعروفة ونقل منها نصارى المشرق هذا الكتاب الذى سنذكر تفصيل فصوله لاحتياجهم اليه (والكتاب الاول) من كتبهم هو الكتاب المنسوب الى مجمعهم (والثانى) عشرون قانونا ويتلوه اقوال بغير اعداد (والكتاب الثالث) المنسوب الى الملوك لان فيه مايحتاج اليه الملوك وغيرهم ممن هو نظيرهم فى تقلبهم .

(حاشية) قال الآب القس شمس الرئاسة المؤلف . « وجدت في كتاب فقه النصرانية لابى الفرج ابن الطيب الجامع للقوانين : ان القوانين التي خرجت من قوانين مجمع نيقيه

---

(١) حاشية للمؤلف — كانت فى صلب الاصل — صير هذا المجمع مورقانيس Иперфаниc أسقف البيزنطيه بطريركا على القسطنطينيه وهو اول بطريرك سيم عليها ، وهذه المدينه لها ثلاثة أسماء سميت أولا ارجيروبوليس Аргуропольc أى مدينة الفضه ولما ملكتها امرأة اسمها « فزان » Византiя سمتها البزنطيه وحين جعلها قسطنطين كرسى مملكته سماها « القسطنطينية » نسبة الى اسمه .

(... وتعليقا لطابعى وناشرى الكتاب) وكانت هذه المدينة تعرف باسم « اصنافبول » فى عهد كان مكان ولما نهض الاتورك بوركا اصبح اسمها الحالى « الاستانه » وهى تقع على مضيق البسفور

(٢) اى ضرب لهم مطانه — كاصطلاح الكنيسة — وهى سجود الاكرام

ثلاثة وسبعون قانونا ، وقال ليس لان الباقية غير مقبولة بل كل اقاويلهم مقبوله ، لكن لانه لا يحتاج اليها فى أرض الفرس ، وأما فى بلاد الروم فاحتيج اليها لكون الملوك نصارى » واتفقوا على لعن اريوس ونفيه .

واريوس هذا كان قسيسا من أهل الاسكندرية ، وكان قوله ان الآب كان وحيداً إذ لم يكن الابن ، ثم انه احدث الابن فكان كلمة له إلا انه مخلوق محدث ، ثم فوض الامر الى ذلك الابن المسمي كلمته بالموهبة ، فكان هو خالق السماء والارض وما بينهما كما قال فى انجيله المقدس : « وهب لى اليوم سلطان على السماء والارض » وكان هو الخالق لهما بما أعطي من الموهبة ، ثم ان تلك الكلمة تجسدت بعد ذلك من روح القدس ومن مريم العذراء فصار ذلك مسيحا واحداً . والمسيح الآن على معنيين كلمة وجسد إلا انهما مخلوقان فاجابه الكسندروس بطريرك الاسكندرية وقال له : « أيما أوجب علينا عندك عبادة من لم يخلقنا او من خلقنا ؟ ... » وقال له أيضا : « فان كان الابن المخلوق عندك كما زعمت هو الخالق لنا وللسموات والارض ، وهو عندك مخلوق من كل جهة ، فعبادة الابن المخلوق اذاً أوجب من عبادة الآب الذى ليس بمخلوق ، بل تصير عبادة الآب الخالق كفراً ، وعبادة الابن المخلوق ايمانا ، وذلك من أشنع الاقاويل » .

فاستحسن الجماعة ذلك واستشنعوا مقالة اريوس ، واجمعوا حرمه وقطعه ونفيه ، لانهم كانوا قد اوجبوا على المخالفين المناظرين فى الدين النفى لا القتل .

واقام منفيا حتى هلك ، وكان هلاكه بنزول حشو جوفه[1] بعد حرمه بزمن يسير . والوقت نادى الآباء المذكورون بالامانة المسيحية التى بدأنا بذكرها فى الباب الثانى من هذا الكتاب — وهذه الابواب قوانينهم — الكتاب الاول وهو عند الروم الثانى وقدم لانه اول المجامع ، وعدته كما تقدم القول عشرون قانونا ، وبعدها أقوال بغير عدد ، وهو متفق عليه فى النسخ .

(١) أمعاؤه واحشاؤه

مجمع نيقيه

١	لاجل الامانة .	٢	لاجل من يقسم وهو غرض جديد .
٣	« أن لايسا كن احد من الكهنة النساء .	٤	« أسقف يحضر لقسمة الاسقف .
٥	« اجتماع الاساقفة دفعتين فى السنة .	٦	« مقدم الاساقفة .
٧	« قبول التائب ، ولاجل الكهنة الساقطين في الاضطهاد .	٨	« تكرمة اورشليم .
٩	« من يقسم ويعترف بعد ذلك ان له خطية .	١٠	« من سقطوا (خ) لاجل دخول من سقطوا .
١١	« من جحد .	١٢	« الذين جحدوا من غير ضرورة .
١٢	« من تحضره الوفاه من التائبين قبل كمال قانونه .	١٣	« المتعظين الساقطين في زمان الاضطهاد .
١٤	« أسقف أوقس ينتقل من مدينة الى مدينة	١٥	« قس أوشماس يمضي من كنيسة الى اخرى
١٦	« محبة النصيب واخذ الربا .	١٧	« الشمامسة الذين يقربون النساء أو يتقدمون قبل الاساقفة .
١٨	« المختتنين والذين خصوا أنفسهم وحدهم .	١٩	« من هو في امانة بولس السمبساطي . ويتلو ذلك الامانة وما أمروا به في ترتيب الفصح المقدس والاتفاق عليه .
٢٠	« من يسجد في أيام الاحاد والخمسين .		

(حاشية) وجد لهذه القوانين العشرين التى فى هذا الكتاب فهرست آخر مخالف لهـــذا الفهرست ، وقد اثبته في هذا المكان وهو :—

١	في الاحصاء والختان .	٢	فيمن تنصر حديثا وصير كاهنا .
٣	من اجل الساكنات .	٤	من أجل من يريد أن يصير أسقفا .
٥	من اجل الذين يمتنعون من دخول الكنيسة	٦	فى ترتيب المدن وتقديم بعضها على بعض .
٧	« « كرامة أسقف اورشليم .	٨	من أجل المقطوعين الذين هم أراسيس .
٩	« « من صير قسا بغير بحث	١٠	من اجل من كفر من الكهنة خوفا ثم رجع
١١	« « من كفر وهو في حد العلمانيين	١٢	من اجل من زهد الدنيا ثم رجع .

١٣ في كل مؤمن محروم يقع في علة موته
١٤ من اجل من كفر يخصص ويقطع .
١٥ ان لا ينتقل الكاهن من كنيسة إلى أخرى
١٦ من اجل من صير كاهنا للكنيسة ونقل منها
١٧ من أجل الكهنة الذين يمرضون بالرئاسة .
١٨ في تفضيل القسيس عن غيره .
١٩ من أجل من يدخل في ملمشاص أصحاب بولس السمبساطي المخالف .
٢٠ من أجل السجود أيضا .

قوانين مجمع نيقيه وفصول أمر القانون الكنيسة وضعها الآباء القديسة بانفاقهم جميعا

(وهي ثلاثون قانونا)

(١) في الامانة (٢) تحب الرب الهك (٣) لاتدع أحد يضلك عن هذه الامانة (٤) ان يبتعد الابرار والرهبان عن النساء (٥) ان لا يكون كلامك اثنين ولا تكن ذا رأيين ولا حلافا (٦) لاتتعرى قدام أحـــد (٧) لاتحقد على احد ، ولا تصلي مع هراطيق ، ولاتدع عنك الصوم الذي لله (٨) إذا زارك أخ في صومك الذي تفعله بطويتك وحدك [1] غير المفروض فافطر معه بمحبة (٩) اذا اصبحت يوم الاحد فبكر إلى الكنيسة المقدسة سحراً جداً قبل شروق الشمس (١٠) بسبب صيام الاربعاء والجمعة الى التاسعة ، والوقوف في الكنيسة إلى ان تقال الصلاة الاخيرة (١٢) بسبب الاستعداد لاستحقاق السرائر لئلا تنال منها بغير استحقاق فيكون نوالك دينونة (١٣) لاتكن محبا للفضة والقنية ، ولاتأخذ ربا (١٤) لايتاجر الرهبان ولا الشمامسة إلا عن ضرورة للعلماني إذا كان في موضع لا زرع فيه ولا صنعة (١٥) بسبب المحبة والاجلال لكل الناس (١٦) الحث على قرض من يسألك إذا امكنك (١٧) الحث على التواضع والخوف من كلام الله (١٨) النهي عن الهزء والازدراء (١٩) النهي عن اظهار الشعر خارجا (٢٠) الامر بترك اللحم لا لانه نجس بل ليحرم الجسد شهوته (٢١) بسبب الحد او تركه والاقتصار فيه (٢٢) بسبب اللحم والحمام وهو يختص بالرهبان (٢٣) وصية للراهب (٢٤) كذلك (٢٥) مثل ذلك أيضا (٢٦) كذلك [2] (٢٧) فيما يختص بهم أيضا (٢٨) وصية للكاهن ويبين ان هذه القوانين لازمة لسائر الكنائس (٢٩) بسبب القرابين ووصايا الكهنة (٣٠) فيما يختص بالكهنة ايضا .

---

(١) أي الصوم الخاص .
(٢) كالقانون السالف

الكتاب الثانى

أخرجته الملكية والنسطورية ، وهو ثابت عند اليعاقبة والسريان - وعدته فى نسخ الملكية ٨٤ قانونا يتلوها أقوال بلا أعداد ، وفيها زيادة تخصهم فى النسخ الرومية الاولى .

« وذكر الشيخ الصفي انه الكتاب الكبير المنسوب إلى مجمعهم وان فيه قوانين كثيرة . »

(١) لايجوز كاهن مجنون[١] (٢) من أجل العبيد الذين ختنوهم مواليهم (٣) من اجل من عمد حديثا (٤) من اجل مساكنة النساء للاساقفة (٥) من اجل انه لايجوز أن يصلح[٢] أسقف إلا برضى أساقفة أبروشيته[٣] (٦) من اجل انه لايجوز للاسقف أن يقبل رجلا محروما (٧) لاجل اجتماع الاساقفة إلى مطارنتهم[٤] فى كل سنة مرتين (٨) من اجل ما لبطريرك الاسكندرية وغيره من الامصار (٩) من اجل ان اصلاح الاسقف ينبغى ان يكون برضى مطرانه (١٠) لاجل كرامة أسقف أورشليم (١١) من اجل اختيار القسا قبل اصلاحهم ، ومن اجل انه لايقبل أحد من الكفار في كنيسة الله (١٢) من اجل انه لايجب انتقال أحد من الكهنة من كنيسة إلى غيرها (١٣) من اجل انه لايجب انتقالهم من كنيسة إلى كنيسة أخرى أيضا (١٤) لاجل كرامة أسقف اورشليم (١٥) من اجل انه ليس لراهب ان ينتقل إلى غير موضعه (١٦) من اجل انه لايصير فى درجات الكهنوت من يعطى الربا (١٧) من اجل انه لا يتقرب الشماس قبل القسيس (١٨) من اجل انه لايعمد ثانية كل من رجع إلى كنيسة الله (١٩) في انه يعمد ثانية[٥] أيضا النساء الرواهب[٦] منهن إذا رجعن للايمان (٢٠) فى من يرجع من الملة التى يقال لها العابادية[٧] (٢١) فى ان يقبل كل من رجع من كفره وطلب الايمان (٢٢) من اجل انه لايجب على المؤمنين أن يتزوجوا أمهاتهم الروحانيات (٢٣) من اجل انه لايجوز ان يقبل الرجال الجوارى من المعمودية (٢٤) من اجل انه لايجوز أن يخالط المؤمنين السحرة والعرافين (٢٥) فى ان لا يتزوج الرجل إبنة الجارية التى اخذتها إمرأته من المعمودية (٢٦) فانه لايجوز للرجل ان يتزوج إمرأتين ويجمع بينهما (٢٧) في انه لايمنع القسا القربان لاجل من غضب (٢٨) من اجل انه لايجوز للنساء الدخول فى كفاله وما اشبهها (٢٩) في انه

---

(١) فى نسخة القوانين بالمتحف القبطى تحت رقم ١٣١ قانون — لانه لا يجب أن يكون كاهن مجنونا . (٢) أى (يصير) كما جاء فى النسخة سالفة الذكر .

(٣) أى الاساقفة المجاورين لابروشيته . (٤) أساقفة القرى (الخورى بسكوبس)

(٥) المعمودية لا تعاد ولكنه ذكرها كلمة (ثانية) ليقصد بها الهراطقه اذ أن معموديتهم الاولى باطله . (٦) يقصد الراهبات . (٧) فى نسخة القوانين بالمتحف — سالفة الذكر — الملة التى يقال لها القلتارية فى احدى الملل المتعددة من الهراطقة وأهل البدع .

لايجوز أن تدخل المرأة الحائض الكنيسة ولاتتقرب حتى تطهر (٣٠) فى انه لايجوز ان يقبل القربان ممن ربطه أحد من الكهنة (٣١) فى انه لايجوز ان يحقد أحد من الكهنة ولايكون غضوبا (٣٢) فى انه لايجوز السجود في ليالى الآحاد وما يشاكلها (٣٣) في انه لايجوز أن يخلط اسماء النصرانية باسماء الوثنية (٣٤) فى من يرجع إلى الايمان من الاريوسيين (٣٥) فيمن يرجع إلى الايمان من الملل الاخرى (٣٦) فيما ينبغي أن يصنع للمخالفين الذين لم يقروا الكتب المقدسة (٣٧) من اجل انه ينبغى أن يكون بطاركة الدنيا أربعة لاغير [1] (٣٨) من اجل انه ينبغي أن ينقل بطريركية أفسس إلى مدينة الملك (٣٩) فى تكرمة صاحب سلق ـ اعني المدائن ـ إذا حضر (٤٠) في انه لايجوز ان يجتمع السنودس [2] ببلاد فارس (٤١) في مراتب البطاركة على درجاتهم فى مواضعهم (٤٢) فى امر بلاد الحبشة وانه لبطريرك الاسكندرية (٤٣) من اجل مطران جزيرة قبرص واصلاحه (٤٤) من اجل تفقد كل بطرك لمطارنته واساقفته (٤٥) من اجل اجتماع الاساقفة إلى بطريركهم مرتين فى السنة (٤٦) من اجل اجتماع المطارنة إلى بطركهم مرة واحدة في السنة (٤٧) من اجل نظر الجماعة فى من فرق يذنب من الكهنة وغيرهم (٤٨) فى ان الحكم للبطريرك على الاسقف إذا ساء على أحد (٤٩) من اجل انه ينبغى ان يتولى المطران الحكم على الاساقفة دون البطريرك (٥٠) فى انه ينبغي النظر في الحكم أن يكون البطريرك على المطران (٥١) في انه لايجوز للاسقف ان يحل من قد ربطه غيره من الاساقفة (٥٢) في ان الاسقفية لاتورث لاحد من الناس كافة (٥٣) فى انه لايجوز ان يكون الكهنوت بالرشوة (٥٤) من اجل انه لايجوز ان يكون لمدينة أسقفان (٥٥) فيما ينبغي أن يعمل بالمرأة الناشز عن زوجها (٥٦) من اجل انه لايجوز للكاهن أن يضارب بماله ولا برابى (٥٧) من اجل التزويج من كل ملة والاشتراط فى ذلك (٥٨) فى اختيار الخورى ابسكوبس ـ أعنى اسقف القرى (٥٩) فى نظر الخورى ابسكوبس إلى ما تحت يديه من الكنائس وغيرها (٦٠) فى مجيئه وكهنته الى الاسقف مرتين في السنة (٦١) فى مجيء رئيس الدير الى الاسقف للسلام عليه (٦٢) في انه ينبغى ان يقيم الاسقف الصلاة في جوف المذبح (٦٣) فى ترفيع الخورى ابسكوبس والارشيديا كون على غيرها (٦٤) في ان يكتب درجة الكهنوت لئلا يقع بها خلل (٦٥) في اختيار الخورى ابسكوبس والارشيديا كون لمن يصير كاهنا (٦٦) من اجل انه لا يجوز للشمامسة شد الزنانير فى الصلاة

(١) اى تشابيها الا جبليين الاربعة، والانهار الاربعة، والرياح الاربعة، والعناصر الاربعة... وهكذا.

(٢) السنودس أى المجمع الاكليريكى المقدس ، وهى كلمة يونانية أدخلت على العربية .

(٦٧) في تكثير الكهنة في الكنائس وتقليلهم (٦٨) من اجل انه ينبغي ان يكون للكنيسة اقنوم[1] ووكلاء (٦٩) من اجل ذكر الاسقف في كل الصلوات (٧٠) في سير الخورى ابسكوبس والارشيديا كون قدام جنازة الاسقف (٧١) في ان الكهنة لايطلقون نساءهم إلا لعلة توجب ذلك (٧٢) فيمن جمع بين امرأتين فى زيجه (٧٣) في ان لايزوج احد من المؤمنين إبنة او اختا له إلا برضاها وعلمها (٧٤) في اتباع المؤمن للكافره والمؤمنه للكافر (٧٥) من أجل الحرقوميات والاكسويات — وهى دور المرضي التي تفرد لهم وللغرباء والفقراء (٧٦) فى تكريز الاساقفة وترتيبهم (٧٧) فى تحويل الاساقفة وغيرهم (٧٨) فى اختيار القسا والاساقفة (٧٩) فى الدياقنيسات — اى السماثيات (٨٠) المجاورات للكنائس واختيارهن (٨١) في وكيل دار المرضى وفى هيئة الكهنة والرهبان وزيهم (٨٢) في وكيل المرضى (٨٣) فى خطية الاساقفة (٨٤) في زنا القس والشماس (٨٥) فى أقنوم المرضي والمساكين .

—(تمت)—

الكتب الاربعه

المنسوبة لقوانين الملوك التي كتبت بمحضر المجمع الكبير الثلثماية وثمانية عشر أسقفا في مجلس قسطنطين الملك المؤمن — لان خبرهم يتضمن ان قوانينهم كتبت في ثلاثة كتب ، فهذا ثالثها وهو اربعة اجزاء عدته (١٨٠) قانونا مفصلة على حكم ماورد في التطليسات[2] «اربعون تطلس» والثانى (مل) ١٣٠ والثالث (مح) ١٧ والرابع (مد)[3] ٣٥ — الاول منها وهو التطليسات وعدته ٤٠ تطلس جملة فصولها (٥٧٧) بابا .

(١) في الملاك[4] وشروطه وعدته ٢٤ فصلا (٢) في العربون على الملاك وعدته ١٠ فصول فى ٣٠٧[5] في هدايا الملاك وعدته سبعة فصول (٣) في حد التزويج وحاله وعدته ٢٧ فصلا (٥) فى احتياط التزويج وعدته ٦ فصول — في الهداية التى قبل العرس وعدته اربعة فصول (٧) في

(١) كلمة محرفة من اليونانية « OIKONOMOC » ومعناها المدبر　(٢) كتب الملوك
(٣) هذه علامات واصطلاحات مختصرة من عناوينها — ذكرها ابن العسال فى المجموع الصفوى لقوانين الكنيسة ، وقد جعلت لسهولة الاستدلال .　(٤) أو الاملاك — أى الخطبه
(٥) أى فى سبعة وثلاثة فصول .

تزويج الممنوع منه وهو ٢٨ فصلا (٨) في واجب الجهاز وهو تسعة فصول (٩) في المدافعة عن الجهاز وهو ٢١ فصلا (١٠) في الهدايا التي تكون من الزجل والمرأه وهو ١١ فصلا خ ١٣ (١١) في الاسباب التي تفسخ التزويج وهو ١٨ فصلا (١٢) في الهبات وهو ستة فصول (١٣) في نقض الهبات وهو ثلاثة فصول (١٤) في البيع والشراء وهو ١١ فصلا (١٥) في الحكور والمغارسة وهو ستة فصول (١٦) في القرض والرهن وهو ١٤ فصلا (١٧) في الاجارات وهو ٢٨ فصلا (١٨) في الوديعة وهو ١٥ فصلا (١٩) في تثبيت الشركة وهو ١٨ فصلا (٢٠) فى نسخ الشركة والمطالبات وهو اربعة فصول (٢١) فى وصية الذين لاحجر عليهم وهو ١٦ فصلا (٢٢) في وصية من كان تحت الحجر وهو ٨ فصول (٢٣) في وصية المعتوقين وهو ٤ فصول (٢٤) في وصية الاساقفة والرهبان وهو ثلاثة فصول (٢٥) فى نقض الوصية وهو فصل واحد — وفى « خ » انه اربعة أبواب والتفصيل بابان لاغير (٢٦) فى بطلان الحجر وهو ٨ فصول ـ ١٣٩ (٢٧) في الشهود وهو ٣٦ فصلا (٢٨) فى شرطونيات[1] الاساقفة والقسوس وهو فصلان (٢٩) فى الفود كليس ـ وهو الزيادة فى الوصايا والوثائق التى تستدرك بمحضر الشهود وعلاماتهم ـ وهو ٤ فصول (٣٠) فى الوراثة وهو ٢٣ فصلا (٣١) فى الارتجاع وهو ٦ فصول (٣٢) في الفلكية وهو اربعة فصول فى باب واحد (٣٣) فى من يبعد عن الميراث وهو ١٩ فصلا (٣٤) في الجزية وحدها وهو ١٥ فصلا

(حاشية) الفلكيد : هوماتبقى بعد الوصية من الامتعة الحرة — كما يقال لواحد أربعة اولاد — فهذا هو غاية الفلكيد ، فسيجهز ثلاثة ويبقى الواحد على بقية الرجل المعتوق يكون للرابع ، أو يكون فى حياته قد أعطى الاولاد ما أحب ثم بقى الذين هم صغار لايصلحون للتصرف ، فبعد ان يكبروا عند حضور وفاة الاب يكتب لهم بقية ماله وهو « الفلكيد » فان كان الاولاد الباقون كثيرين على الفلكيد اليسير ، ـ أخذوا نصف رجل أمهم واقتسموه فلكيداً ، وان كان اثنين اقتسما رجل امهما المعتوق نصفين لا غير . (تم)

(٣٥) فى « اللفاظا » وهى التركة التى تكون قد وصى بها المملوك او البرانى بعيد عن المتوفي وهى ٨ فصول (٣٦) في الاوصياء والتكفاين وهو ٩ فصول خ ١٧ و ٨ (٣٧) في الوقت الذى يجب للورثة المطالبة بالتركة وهو ٤ فصول (٣٨) فى تجديد الابنية وغيرها وذكر أشياء أخر ومعان يحتاج اليها وهو ٦٤ فصلا (٣٩) في العقوبات على الجنايات وهو ٨٧ فصلا (٤٠) فى قسمة الغنايم والاسلوب فصل واحد .

(١) شرطونيه : كلمة يونانيه Xeiroma معناها سيامة أو رسامة ، وترجمتها الحرفية هى : وضع اليد .

الكتاب الثانى

من القوانين المنسوبة إلى الملوك : قسطنطين ، وتاوضوسيوس ، ولاون . واظن انه يشتمل على كتابين الثانى والثالث ـ من الاول إلى الثالث والاربعين قضايا قسطنطين ، فانه كان البادى .

(١) فى الميراث ومراتبه (٢) فى النساء وهل يجوز لهن كتب الوصية ، ومتى يؤذن لمن في كتبها (٣) فى المرأة إذا مات بعلها وترك اولاداً ومن يتولاهم (٤) في عقوق الاولاد وجواز منعهم لاجله من ميراثه (٥) في الولد من الجارية ومايعتمد فيه بعد وفاة أبيه (٦) في كتابة الوصية وما يوصي به الوصي (٧) فى الوصي اذا دعته الضرورة إلى بيع شيء من اموال الايتام (٨) فيمن وهب شيء من ماله وأراد ان يسترده (٩) فيمن أراد أن يوقف جميع أمواله (١٠) فيما يجوز للرجل ان يتصرف فيه ويقفه من ماله عند وفاته وهو النصف والربع (١١) فيما يجوز للكاتب أن يوصي به الذى يكتب الوصية (١٢) فيمن صير مملوكا وصيا له ، وان ذلك جائز (١٣) في وصية الولد على الميراث ومخلفي والده (١٤) فيمن اراد ان لايكون وصيا وان يجبر على قبول الوصية لقرابته (١٥) فيمن اراد ان يعتق عبده ويورثه ، وان ذلك جائز له (١٦) فى الوصية للمعتوقين بما اراده معتقهم وجواز ذلك (١٧) فى الولد من امرأة بغير مهر [1] ، وجواز اثباته فى الوصية (١٨) فيمن يكون له امرأتان وإحداهن بمهر والاخرى بغير مهر ، وهل يجوز له ان يورثهما بالسواء (١٩) إذا مات اولاد الرجل قبله ولم يخلف الذكور أولاداً وخلفهن بناته اولاداً ، فله أن يوصي لهم بما أحب مادام حيا وأما إذا مات فلا (٢٠) في البيع والشراء وشروطها (٢١) في عتق المماليك الولد الذين يقال لهم الطلقا وحكمهم (٢٢) فيما يجيزه الشها في عتق المماليك العبيد ولم يكن عدتهم (٢٣) ان لايكون العتق إلا بشهادة بين يدى أسقف أو قسيس او شهود (٢٤) فيمن عتق عبده وسوغه نفسه وماله (٢٥) ان كان يجوز بعد عتق العبد ان يرد للرق (٢٦) إن كان يجوز ان يعتق الانسان عبده ويكتب لولده شيئا من ماله ـ أعنى ولد العبد (٢٧) في

(١) تشبه الكنيسة القبطية « المهر » بدم يسوع فتقول بما ان المسيح له المجد اشترى الكنيسة بدمه الطاهر عروسا له هكذا وجب على الرجل (العريس) دفع المهر للعروس ، لان أوجه الشبه بين المسيح و كنيسته ، والرجل وامرأته مذكور فى الكتاب المقدس وأخصها ما قاله بولس الرسول فى رسالته الى أفسس .

بيع المماليك وردهم إذا ظهر اباقهم مثل انقضاء ستة أشهر أو بعدها (٢٨) في بيع المماليك بغير شرط وانه لا يجوز ردهم لمن باعهم (٢٩) في انه لا يجوز ان يؤكل العبد لخصومه الاحرار لانهم غير متساويين (٣٠) فيما يلزم من أدى عبداً ليس له واتخذه لنفسه عن علم بعبوديته (٣١) في العربون إذا قبضه بايع وغدر فى البيع ان يرده مضاعفا (٣٢) فيمن قبل فلاح غيره ـ أى اتخذه فلاحا لنفسه (٣٣) فيما يبتاعه العبد وانه لمولاه وجائز له ان يشترى (٣٤) فيمن قتل مملوكه بيده بغير سلطان أو بسبب ما (٣٥) فيمن اعتق عبده واشترط عليه ان يقيم مع ولده سنينا معلومة (٣٦) فيمن اعتق عبده وأراد أن يشترط عليه ما احب (٣٧) فيمن اعترف بالعبودية ورضي لنفسه بالبيع وجواز ذلك له بعد عشرين سنة (٣٨) فى المرأة التى تقر أنها مملوكة وتريد أن تباع (٣٩) فيمن أخفى عنده سرقه والزامه بردها وأربعة اضعافها (٤٠) إذا ظهر في العبد عيب قبل ستة أشهر يجوز رده وبعدها فلا (٤١) فيمن باع عبداً واشترط فيه انه عبد سوء ردى، ، انه لا يجوز رده (٤٢) ان العبد المطلق إذا تزوج ومات وخلف أولاداً لا يرثونه بل مواليه (٤٣) كيف ينبغي أن يعتق الرجل عبده وانه يعتقه بشهادة .

« الى هنا وجد هذا الباب الثالث والاربعون بخط البطريرك أنبا مرقس بن رزعة » .

تمت قضايا قسطنطين الملك الكبير — وهذا ماينسب إلى لاون .

(٤٤) فيمن أراد المفارقة من الزوجين لصاحبه وما يصح لكل منهما بعد الفراق .

« حاشية » من هذا الكتاب إبتداء سنن لاون . وشرح ابن زرعه بخطه : ان من هنا بدء السنن التي وضعها تاوضوسيوس الكبير ولاون الملكان المسيحيان إلى آخر المائه وثلاثين وعدتهم ٨٦ فصلا .

(٤٥) في الحق إذا تأخر طلبه ثلاثين سنه — هذا منسوب لتاوضوسيوس .

(٤٦) فيمن أجل له اجل وافتقر بعده ولم ينتظر بعده (٤٧) فى الاجال التي يشترط على الخصوم باتفاقهم وأمر القاضي (٤٨) فيمن اشترى ملكا ويصرف فيه عشر سنين أو عشرين سنه ثم حضر من ينازعه فيه (٤٩) فيما أكرم به قسطنطين الكبير من رفع الخراج والجزية عنهم واطلاق ما يقوم بهم (٥٠) في المنع من المحاكمة فى يوم الاحد والمطالبة فيه والتوفر على اتيان الكنيسة ـ منسوب الى لاون (٥١) في المهر وشروط الزواج ـ منسوب الى لاون .

(٥٢) فى التزويج بكتاب وبغير كتاب وبمهر وبغير مهر (٥٣) في تزويج إمرأة الاخ وأخت الزوجة وهو باب منافٍ للشرع لايجب ان يعمل به (٥٤) في الاولاد من الزيجة

الردية الممنوعة (٥٥) في موت المليك بعد دفع الاربون لملكته والحكم في ذلك (٥٦) فيمن دفع عربونا فى الزواج ثم بدا له (٥٧) فيمن شرط لابنته ان يعطيها شيئا يوم املاكه ولم يف بما قرره (٥٨) لليتيمة من أبيها أن تزوج نفسها بغير اذن أمها واخوتها إذ لم يكن لها ولى (٥٩) فيمن تزوج أرملة واشترى شيئا باسمها وأعطاها كتابة (٦٠) من اشترى شيئا باسم إمرأة : ان كان من ماله فلا يجوز لها ، وان كان من مالها فلها (٦١) فيمن غصب أرملة على نفسها فليقتل ، وان كانت عذراء فليعاقب (٦٢) متى يستحق للمرأة تعطا من ارث الاولاد في حق الاولاد (٦٣) هل يجوز للمرأة ان تزاد في مهرها بعد جهازها (٦٤) لا يجوز للرجل او للمراة من بعد الزواج ان يكتب احدهما للاخر شيئا من ماله بعد وفاته إلا بكتاب (٦٥) هل يمكن ان يقذف الرجل زوجته بفجور وهو متزوج بها (٦٦) في الامور التى يقبح بالمراة إذا فعلتها، وانه عار عليها إذا تزوجت قبل عشرة شهور من وفاة زوجها (٦٧) في الكرامات التى يحرمها كان ممنوعا وإلا تبعث رسولا لملك ولايكون كاهنا ولا وزيراً وغيره (٦٨) لايجوز لامراة إن توجب مهرها لمن ارادت مادام ابوها أو جدها فى الحياة وكذلك الرجل إلا إذا مات هذان (٦٩) متى يجب ان يكون للمراة سلطان على مهرها (٧٠) لا يجوز لامرأة قذف زوجها ولا عبد فى مولاه، ولا لاخ فى إخوته، ولا للاولاد فى اباتهم (٧١) للمرأة الحرة أن يصير زوجها قهرمانا وان توفيت إمرأة رجل وخلفت فان مهرها لزوجها وان كان ابوها حيا فله نصف المهر ولزوجها النصف (٧٢ و ٧٣) إن الرجل المتزوج بامرأتين إحداهما بمهر والاخرى بغير مهر تورث اولاده منها بالسوية إذا أراد (٧٣ و ٧٤) فى المرأة الحرة إذا تزوجت بعبد وسكنت معه فى منزل مواليه فهي أمة لهم ومن يولد منها (٧٤ و ٧٥) فيمن ليس له ولد وأراد ان يكتب جميع ماله لزوجته (٧٥ و ٧٦) فى المنع من تكفيل النساء او تضمينهن يجوز للنساء أن يوكلن ازواجهن على اقتضاء حقوقهن (٧٦ و ٧٧) كم ينبغى للمرأة ان تصبر عن الزواج بعد وفاة زوجها (٧٨ و ٧٩) فى المرأة الحرة وتدعى أنها امة ولها من العمر عشرون سنة (٨٠ و ٨١) في المراة إذا كتبت وصية لاولاد ابنها وان كان ولاؤهم لابيهم (٨٠) فيما الرجل من مواشي زوجته وعبيدها واماتها إذا افترقت منه (٨١-٨٣) إذا تجذمت المراة وتبرصت بعد تزويجها واراد الرجل فراقها (خ) ان تزوج رجل امراة فظهر بها صرع (٨٢ و ٨٤) فى المراة إذا ارادت فراق زوجها ولها منه اولاد - بهواها اواخرجت بغيرهواها (٨٣-٨٥) فى الحكم عند فراق الرجل زوجته بسبب من الاسباب وما يكون لها (٨٤) في المراة التى بها صرع هذا فى (خ) (٨٢و٨٥و٨٦) هل يجوز

للرجل ان يحرم المراة شيئا بعد طلاقها من غير سبب (٨٦و٨٧) لا يجوز للمرأة ان تطلق زوجها بغير سبب ويجوز لها سبب ثابت .

«حاشية» من القانون السابع والثمانين إلى الحادى والعشرين بعد المائة ـ ذكر الشيخ الصفى انه هو الكتاب الرابع من قوانين الملوك .

(٨٧ و٨٨) في ميراث البنات من ابيهن وامهن مع اخوتهن (٨٩) فى ميراث الاعمام مع ام الميت (٨٩و٩٠) فى ميراث الزوجة مع بعلها إذا مات عنها ولا ولد له منها (٩٠و٩١) لا يجوز للجند ان يكونوا اوصياء ولا اولياء ايتام (٩١و٩٢) انه ليس للاب سلطان على ولد من يعتقه من اولاده ولا ولاده (٩٢و٩٣) انه ان احب رجل ان يطلق ولده من طاعته وهو صبى يجوز له ذلك ويجوز لجده لابيه . « حاشية » اظن العتق ها هنا إشارة إلى الترشيد .

(٩٣ و ٩٤) هل في السنة ان يتعبد الرجل ولد ولده وان لا يبه على بناته (٩٤و٩٥) فيمن أراد ان يكتب وصية ولا يسمي الشهود (٩٥و٩٦) فيمن اراد ان يوقف ماله لقوم غرباء وحكم الورثة فيه (٩٦و٩٧) فى أن المعاملة والشركة والعهد بكتاب لا ينفسخ وان رجع أحد المتعاملين لزمه غرم (٩٧و٩٨) فيمن أعطي عربونا لمبايعة ثم بدا له أو للبايع (٩٨و٩٩) فيمن أراد أن يتبنى برجل غريب أو بولد صاحب له (٩٩و١٠٠) فيمن اوصى لرجل غريب عن قبيلة وورثه بمال ووقف عليه وقفا (١٠٠و١٠١) في وصى الايتام إذا قبل الوصية ليس له أن يتبرأ منها (١٠١ و ١٠٢) فيمن أراد ان يتبرأ من ولد له طبيعى أو وصفى يتبنى به (١٠٢و١٠٣) لا يلزم الاب ان يقضي دين ولده ولا دين من لم يضمن عنهم ضمان (١٠٣و١٠٤) انه يجوز لوصى الايتام أن يوصي وصيا فى اقتضاء دينهم بأمر القاضي (١٠٤و١٠٥) لا يجوز للرجل أن يقتل قاتلا دون رفعه للسلطان (١٠٥و١٠٦) ولا لابن المقتول أو قرابته ان يقتل قاتلا بيده بل يرفعه الى السلطان (١٠٦و١٠٧) فى تأديب من ظلم صاحبه بأن يرد عليه مثل الذى غصبه إياه (١٠٧و١٠٨) فيمن رفع على صاحبه بأنه قتل ولم يقم بينة فليقتل وان كان يقذف فليعاقب (١٠٨و١٠٩) فيمن اشترى قرية أو عبداً باسم غيره (١٠٩و١١٠) في أمين المدينة وعاملها وانه لايجوز له ان يبيع شيئا فيقضى منه أجرة عالية الى أن يستحق ذلك (١١٠و١١١) فيمن يشتم الرجل من ولده أو ولد ولده (١١١و١١٢) فيمن اراد ان يكتب ملكا من املاكه لغيره قرية أو عبداً أو ما شابه ذلك (١١٢و١١٣) في جواز قسمة الجواز وغيره من الاخوة الشركاء بغير كتاب (١١٣ و ١١٤) ان أراد الانسان ان يرفع على آخر فيقيم كفيلا ثابت حق وإلا

فلا يقبل (١١٤ و ١١٥) انه يجوز للرجل ان يمنع الولد الذى يتبنى به من ميراثه إذا أراد (١١٥ و١١٦) فيما يلزم الرافع إلى السلطان على رجل إما أن يثبت أو يعاقب (١١٦و١١٧) في مناظرة الرافع او مجازاته وحكم غريمه إذا رفع عليه أيضا (١١٧و١١٨) فيمن أقر بالعبودية وهو حر وقاسم بايعه فى ثمنه (١١٨ و١١٩) فى سراق الليل وما يلزمهم والبطالين والطوارين والغشاشين وغيرهم (١١٩) ما يستحقه من جامع المذكور. هذا لم يكن فى النسخة التي قابلت بها ثانيا (١٢٠) فى عقاب ارباب الجنايات والجرائم على قدر ذنوبهم (١٢١) فيمن يجتاز بقرية فيستقى منها او حيوانا أو أناسا.

« هذا الباب يكون آخر الكتاب الرابع على ما ذكر الشيخ الصفى »

(١٢٢) نقابو البيوت وعقابهم ، بقدر ما استوجبوا من قتل او نفى او غرم (١٢٣) فيمن كتب وصية وعليه دين ان يقضى الوارث عنه دينه (١٢٤) فيمن وصي لرجل بشيء ثم تصرف فيه قبل ان يقضيه فعلي الوارث قضاء دين الموصي له (١٢٥) فى الرجوع بعد المناسخة والثلب بعد الصلح والحلف والاتفاق (١٢٦) إن أحب رجل له اخوات أو لولده اخوات ليس منه ان يصير ميراثه لهن فلا يجوز له ان كن متزوجات (١٢٧) في انه ليس للرجل في اعتاق أولاد إبنه طاعة ذكوراً أم أنثا (١٢٨) إذا جرى بين إخوة خدعة في قسمة فللمظلوم أن يطالب حقه إذا بلغ ٢٥ سنة [1] (١٢٩) فيمن وجد طفلا ملقى من أولاد الزنا [2] وأولاد المساكين وان له أن يستعبده او يعتقه (١٣٠) . . . وان كان رباه على أنه حر فهو حر .

الكتاب الرابع

من كتب الملوك التي كتبت بالمجمع الكبير

المجمع المكون من الثلثمائة والثمانى عشر أسقفا بحضره قسطنطين ، وعدته ٢٦ قانونا. وهذا القول من الـ ٣١٨

« حاشية » (الكتاب ليس له دلال لابوابه كما لغيره ، وإنما فصوله تتضمن شرحه) .

(١) يتضمن التسبحة لله ، والاعتراف بالامانة بالآب والابن والروح القدس .

(١) سن الرشد حسب الشريعة المسيحية (٢) اللقطاء

(٢) يتضمن حقوق الله اللازمة للنصارى المؤمنين ـ كافة ونواميسه .

(٣) فى معرفة حدود المحارم [١] التى لا يدنى منها ولا يتزوج منها .

(٤) في المحارم التى لا يحل لاحد من النصارى أن يتزوج منها إلا لعن وقطع .

(٥) فى انه لا ينبغى لاحد أن يتخذ العبيد ـ يعنى الجوارى ـ إلا معتوقات بزيجة وصداق .

(٦) أنه لا ينبغى لاحد ان يتزوج امرأتين ويجمع بينهما أو ثلاث أو أربع .

(٧) في ذكر ناموس البر لجميع الناس المؤمنين . الرجال منهم والنساء وما يلزمهم .

(٨) فى صلوات الاعراس وكيف ينبغى أن تستعمل الاملاك والتزويج وغيره .

(٩) فى حدود تزويج الارامل .

(١٠) فى حدود التطهير من دم الحيض ودم الولادة .

(١١) حدود الامساك على الدم الحلال من الولادة فى النظافة وما يجب عليها .

« حاشية » (تضمن مجموع الشيخ الصفى أن الكتاب المذكور هو الكتاب الثالث وعدته ٢٧ قانونا ، وأن الكتاب الرابع يشتمل على ٣٥ فصلا . أولها كتب أنه السابع والثمانون ، وآخرها الحادى والعشرون بعد المائة) .

(١٢) فى حد امساك الاطفال الذكور والاناث قبل دخولهم الكنيسة فى المعمودية أيضا

(١٣) فى حدود الرهبان والرهبانات .

(١٤) في حدود الكهنوت وما يلتزمه الكهنة ، وما يلزمهم وما يجب عليهم وما يجب لهم .

(١٥) فيما يجب لله من الحق على الميت . وان من خلف شيئا فلله منه حصة .

(١٦) في حدود الابكار من الاولاد الغلمان ـ يعني الذكور .

(١٧) في حدود الصلوات ومعرفتها ، وما يلزم المؤمنين من ذلك ، وباب فى فضائل الصلوات

(١٨) في حدود الصوم وفضائله .

(١٩) في حدود تحريم ما لا يجوز في الاصوام من الاعراس [٢] وغيرها .

(٢٠) في ترتيب سنن المدائح وحدودها .

(٢١) في حدود الطلاق وفرقة بعضهم عن بعض . ولا يتزوج المؤمنون من المخالفين لهم في الايمان .

(٢٢) فى حدود الطلاق ومعانيه .

---

(١) المحرمات (٢) جمع عرس ـ بضم العين

(٢٣) فى معرفة الامانة وحفظها وتفهم الديانة .

(٢٤) في حدود السعادة والمحالين بعضهم بعضا .

(٢٥) فى حدود السنن التي تكون فى المذابح والمدن.

(٢٦) في حدود الحروم وترتيبها ، وما يجب على الاساقفة من التعليم ، وتفهيم الامانة والديانة من لا يفهمها ، ويتلوه كلام في قوانين المعلمين الـ ٣١٨ والآباء بمعني الوصايا والترهيب وهي أقوال تتلو بعضها بعضا بغير تفصيل والخطاب في قول منها : (يا بني كنيسة الله) وربما أنه القانون السابع والعشرون وعدته ١٨ فصلا .

الجزء الثالث من قوانين الملوك المؤمنين

لاوى وقسطنطين وليسيطيانوس ـ نقل من اليونانية إلى العربية .

« حاشية » (هذا الجزء لم أجد له عدداً من أوله ـ كغيره ـ بل من الفصل الرابع كما هو مكتوب فيه) .

وقد دللت على فواصل أبوابه ، وأبواب ما تلاه من أحكام العتيقة المضافه إليه بعدد لتماثل بقية الاجزاء .

(١) ما كتب في عقد التزويج (٢) ما يجب على جارية أملكت قبل بلوغها ثم أنكرت التزويج بعد إدراكها (٣) فى رجل زنا بامرأة ثم أراد تزويجها (٤) الحكم في رجل تزوج امرأة فوجد خلقة فرجها غير موافقة للرجل (٥) الحكم في رجل تراجع فوجدها تعترى أو تصرع من جنون (٦) ما يمنع من التزويج بسبب المعمودية (٧) ما حرم من القرابة في التزويج (٨) فى الميراث (٩) باب فسخ التزويج (١٠) القول في المهر الذى يكتب به كتاب ولا يدفع إلى المرأة، والقول فى الصداق الواجب .

الفصل الرابع

وجدت هذا الفصل مكتوبا هكذا في النسخة المنقول منها ما يتلوه من الفصول ولم يتقدمه عـــدداً .

(١١) فيما يوهب من أثاث ، وما يستعمل فى البيت من الادوات ، ولمن تصح بعد وفاة الرجل (١٢) الوجوه التي تنقض الهبة (١٣) الوجوه التى تمنع الوصية ، وفيها فصول فى أحكام المواريث والذين يحرمون الارث من آبائهم (١٤) « الفصل السابع » في من توفي وخلف أطفالا

وتركة بكتاب أو بغير كتاب (١٥) « الفصل الثامن » ما قيل في العتق ورد العتق إلى العبودية وموجبات ردهم أيضا . (١٦) ما قيل في المشتريات والبيوع (١٧) « الفصل العاشر » ما قيل في الدين بكتاب وبغير كتاب ، وما كان برهن ، ووجوه الشركة (١٨) « الباب الحادى عشر » فيما قيل فى الوديعة (١٩) فى الشهود المعدلين وغيرهم (٢٠) القول فيما يجب فى الذنوب والجرائم (٢١) القول فيمن تلصص وأكمن وقتل (٢٢) ما قيل في الضمان والكفالة (٢٣) القول فيما يجب على الاراطيقين والمحالفين من المغرمين والسحرة (٢٤) ما يقال في القتلة والسحرة (٢٥) ما يجب على أهل الجرائم من العساكر والجيوش (٢٦) القول على الحكم فى المراكب .

ما أثبت من أحكام العتيقة :

(١) قانون واحد فى العبيد (٢) فى البنين والبنات (٣) في القتل (٤) قضية رابعة فى الضرب (٥) في رجلين أقتتلا فضرب أحدهما صاحبه (٦) في السرقة (٧) فيمن ضرب عبده ومات تحت ضربه (٨) في رجلين أقتتلا وصدما امرأة حاملا فاسقطت ولداً ميتا أو حيا (٩) فى ثور نطح رجلا أو امرأة فماتا (١٠) فيمن حفر بئراً أو حفرة ولم يغطها وسقط فيها ثوراً أو غيره (١١) ان تناطحا ثوران فقتل أحدهما الآخر (١٢) فيمن سرق ثوراً أو نعجة وتصرف فى ذلك ببيع أو غيره (١٣) فيمن أحرق أرض شوك وبلغت النار إلى زرع أو عريش أو كرم (١٤) في الوديعة (١٥) فيمن أعار صاحبه ثوراً أو حماراً فانكسر أو لحقه شيء من الآفات (١٦) فيمن خدع جارية عذراء أو فضحها (١٧) في قصاص الساحر ومن يذبح للاصنام (١٨) في القرض وأن يكون بغير ربح ـ وأيضا ـ في تطهير المرأة من دم النفاس بالذكر والانثى .

« حاشية » : وجدت في النسخه التي نقلت منها هذا الفهرست أن البطريرك أنبا مرقس بن زرعة كتب في النسخة التي نقلت منها ما هذا نصه : —

(من ها هنا يتلى ما عين فى الكتاب الثانى ـ المائة وثلاثين بابا).

. . . وعينهم فصولا ، وذكر أن هذا الفصل الذى تقدم الحاشية ـ وهو السابع والثمانون . وقد أثبت عدد ذلك منه ورايح ـ كما وجدت ـ وذلك أن المشار اليه كتب فى الكتاب الثانى من قوانين الملوك ٤٤ سنن تاوضوسيوس ، وذكر آخر المائة وثلاثين أنه السادس والثمانون ، وأضاف هذا عليه محفله ٨٧ « عدد بن زرعة » .

(٨٨) فى الاحتلام والجنابة ـ وصايا المعلمين (٨٩) فى رجل يعرف بالزنا (٩٠) السنة للكهنة

وملهم (٩١) في تزويج الكهنة (٩٢) في العيوب الجسدانية المانعة من الكهنوت (٩٣) فى الغنم والبقر (٩٤) فى المزارع والغلات (٩٥) الحكم فى الاراضي والكروم (٩٦) فيمن أصبح أخوه فقيراً واحتاج للعمل عنده كالاجير (٩٧) فيمن على أخيه دين يوجب بيعه أو بيع ولده (٩٨) فى نذور العبيد والاماء (٩٩) فى الزنا والفجور (١٠٠) فيمن نذر لله من النساء والرجال (١٠١) فى القتل (١٠٢) في الحروب (١٠٣) فيما يقتل فى السبي (١٠٤) فيمن يكون له امرأتان على غير سنة النية وعلى جهة الصبوة (١٠٥) فى النساء العذارى وصحة عذريتهن (١٠٦) فى العبيد ومن فرض سيده من التعب (١٠٧) فى من عرف من النساء بالزنا (١٠٨) فى الديارات (١٠٩) فيمن يمر بين الكروم والمزارع فيأكل منها (١١٠) فيمن يدخل إلى الزرع ليأكل من فريكه (١١١) في الطلاق (١١٢) في الجوارى والعذارى المملكات (١١٣) فى الرهون ثم في القرض (١١٤) في الحظايا ، وان الوالد لا يؤخذ بولده ـ هذا الفصل في الاصل قبل القرض ـ وفى الحصاد ، وفي تكميم فم الثور ، وفي البيدر ، وفي امرأة الاخ ، وفى رجلين إذا تخاصما فقامت امرأة أحدهما لتخاصم معه . وفى أن لا تتخذ في المعاملة ميزانان مختلفان يؤخذ بالاكبر ويعطي بالاصغر وفى القرايين من رؤوس الغلات ، وفي الحج إلى البيت المقدس ـ وهو آخر الفصول على حكم ما عده أنبا مرقس بن زرعة ، ويتلوه ذكر المحرمات والمحظورات .

قوانين واحكام

وضعها أنبا أثناسيوس بطريرك القسطنطينية للملك نسطيان ـ عددتها على ما عددته من فصولها (٣٠) .

(١) فيما يجب في الذى يصنع أسقفا (٢) فيمن يأخذ على تقدمة الكهنوت رشوة (٣) فيمن صير أسقفا ثم سعى به (٤) فى أنه لا يجوز للاسقف ان يغيب عن كرسيه إلا لضرورة بشرط ان لا تتجاوز سنة (٥) في انه لا يجوز له الخروج عن كرسيه إلى مدينة أخرى (٦) فى أنه ينبغي للاسقف ان يكون عالما مجربا ليس في يده شيء من أعمال السلطان (٧) في أى كاهن اتخذ سرية يطرح (٨) في أنه للاغنسطس ان يتزوج ثانية ولا يرقى إلى مرتبة أخرى (٩) كل بطريرك او اسقف او غيرهما من الكهنة لا يحفظ ناموس كهنوته وحدوده فليسقط من مرتبته (١٠) في كل من أفسد امرأة عفيفة ، فليستباح ماله ويسفك دمه (١١) لايجوز للاسقف ان

يحضر ملاكايثب (١٢) كل من خصى كرها وهو مستحق للاسقفية فليسقف (١٣) لا يجوز لاسقف أن يقرب اليه تماما ولا ساميا (١٤) أى أسقف أخذ الاسقفية بسلطان دنيوى فليسقط (١٥) اى اسقف صنع شرطونية فى غير كرسيه يقطع (١٦) لا يجوز لشماس الزواج ممن كانت مملكة لغيره ومات (١٧) أى كاهن اختتن بعد كهنوته فليقطع (١٨) فى العلمانى إذا اختتن بعد معموديته (١٩) فيمن أفسد عذراء لم تخطب بعد لرجل (٢٠) فى قس تزوج بعد كهنوته (٢١) في قس اعترف بخطية كان اخطأها قبل كهنوته (٢٢) في عيوب الجسد المانعة من الاسقفية وغير المانعة منها (٢٣) في ان يكون عمر من يكون قسا أو شماسا ثلاثين سنة (٢٤) فيمن قدم ليجعل شماس ـ إذا قال وقت تقدمته أنه متزوج فله ذلك بعد تقدمته ، فان سكت فليس له وليسقط . وفيمن نذر على نفسه الرهبانية ثم تزوج ، وفيمن انقبض عن الزواج كأنه نجس (٢٥) فى كل عذراء نذرت على نفسها توبة ورهبانية ثم تزوجت (٢٦) فيمن عمد وهو مريض (٢٧) فيمن ساعد أسقفا على فساد نظام البيعة (٢٨) فى كل عذراء جعلت على نفسها رهبانية ثم تزوجت (٢٩) يبين فيه ألا يقبل النساطرة والملكية إلا بمعمودية وولادة ثانية نقية (٣٠) فى رجل ذى زوجة إذا زنى (٣١) في امرأة ذات بعل وفسقت (٣٢) فى من أختطف جارية لا خطيب لها (٣٣) فيمن يكون له أول تزويجة فساداً او شراً او قهراً (٣٤) في اختيار الارملة ومنعها من القربان ان هى تزوجت بعد ستين سنة (٣٥) فى من اتخذ لنفسه امرأة بغير صلاة وفرق بينهما .

أوامر الاباء الائمة الرؤساء

(١) ان تكون قبلة النصارى التى يصلون اليها المشرق (٢) فى اجتماع يوم الاحد من الغداة الى انقضاء ثلاث ساعات وتناول القربان (٣) فى صوم يوم الاربعاء والصلاة فيه وكذا يوم الجمعة (٤) النهي عن تصير رئيس كهنة من ليس يعرف سنن النصرانية (٥) فيمن لا يصوم الاربعين (٦) فيمن يصوم مع المخالفين أو يعيد معهم (٧) ان لا يصير أسقفا أعمى ولا أخرس ومن عرض له إحدى هاتين الحالتين يستبدل به (٨) النهي عن تزويج الاشابين فى المعمودية (٩) الامر بأن الذكور يقبلون الذكور والاناث يقبلن الاناث (١٠) فى التزوج من من أولاد الاشابين (١١) نهى الكهنة من الدخول في كفالة أو ضمان (١٢) فيما يجب أن ينظر البطريرك فيه من الامور (١٣) فيمن يجزع بسبب الميت كمن لا عقل له ولا إيمان ولا سيما النساء (١٤) نهي النصارى عن تعليم بناتهم الغناء واللهو (١٥) النهي عن صرف شيء من الدهن المعد

للمعمودية في أى وجه من الوجوه ، وعن استعمال ادوات القربان والقداس (١٦) النهى عن اخراج القربان من الهيكل الى الخارج إلا لمريض او مضطر اليه ممن لا يستطع الحضور للبيعة (١٧) في كاهن أدمن اللعب بالشطرنج والسكر ، وان ينهى عنه ، فان لم يكف فليسقط من درجته

قوانين المجمع الثالث بسرديقيا (١)

وهو من المجامع الصغار

اجتمع بسبب الاريوسيين الذين توانبوا على انبا اثناسيوس بطريرك الاسكندرية، وملاتيوس μελετιος بطريرك انطاكية ، وبولس بطريرك القسطنطينية ونفوهم ، فأعادهم هذا المجمع المقدس إلى كراسيهم .

وعدة من اجتمع فيه مائة واربعون أسقفا من نواح مختلفة ـ اعنى من رومية واسبانيا وإيطاليا وقانيا وطبرية وافريقية ، وسائر بلدان الروم وفلسطين ، وجميع النواحي النائية ووضعوا واحد وعشرين قانونا . ولم يكن لها دلال مدون في الكتب . . . وهذا تفصيلها : —

قال أوسانوس اسقف خروديس : (١) انه ليس لاسقف الانتقال من مدينة صغيرة إلى مدينة كبيرة بسبب السترة وحب الرئاسة (٢) قال اوسانوس الاسقف انه لا يمكن من التحيل لذلك بحيلة ، او برشوة ، او بلطف (٣) قال اوسيوس الاسقف . فى انه ان جرى فيما بين اسقفين من خلف ، فليس لواحد منهما ان يدعو إلى النظر فيما بينهما اساقفة من غير تلك الابروشية . وان حكم على اسقف بحكم فزعم ان الذى انكر عليه غير منكر ، فليكتب الاساقفة الذين حكموا عليه الى البطريرك لينظر فى امره . (٤) قال غورنطوس الاسقف فى امر اسقف قبرص الذى هو جاثليقها . ان يكون اذا حكم عليه الاساقفة المجاورون له بحكم لا يجلس احد فى موضعه حتي يقف بطريرك الاسكندرية(٢) على قضيته (٥) قال اوسيوس الاسقف

(١) أوسار وديقى ـ للمؤلف فى صلب الاصل ـ وهى من بلاد الروم وفلسطين .

(٢) كانت جزيرة قبرص فيما مضى تابعة لكرسى الاسكندرية .

أيضا : ان اقترف اسقف بشيء وحكم عليه اساقفة ابروشيته ، وسأل ان يقف بطريرك كنيسته على قضيته إما بنفسه ، او بأن يوجه من قبله يقسين فاهمين بأحكام الكنيسة للبحث عن امره مع من حكم عليه فليجب (٦) قال اوسيوس الاسقف ـ في اسقف يتخلف: إذا استدعي لمجمع يعاود ، فان تأخر يكف (٧) قال المذكور أيضا : في ان لا يمضي اسقف من الاساقفة إلى العسكر إلا من يدعوه الملك (٨) قال المذكور : في انه إذا عرض له حاجة إلى ذلك يوجه شماسا فيها (٩) كذلك ـ في انه إذا كان لاسقف أصدقاء في دار الملك لا يمنع انه يوجه إليهم شماسا (١٠) كذلك انه إذا اختير رجل من الاغنياء ، او الوجهاء ، أو العامة ، أو الكهنة للاسقفية فليس ينبغي ان يقلد ذلك سريعا حتى يختبر ويخدم في مكتبة القراء ـ اعني الاغنستيين ـ او مرتبة الابوديافيين ، او مرتبة الشمامسة على التدريج للطغمات ـ حتى إذا علم في كل واحدة منها انه مستحق لها امكنه ان ينالها (١١) كذلك في أن لا يتأخر الاسقف عن كرسيه وشعبه اكثر من ثلاث اسابيع (١٢) كذلك اذا توجه أحد من الاساقفة لجمع غلات املاكه التي يتهيأ منها مواساة المحتاجين ، فينطلق له المقام ثلاث حدود ـ اعني ثلاث اسابيع ـ وليكن في كل الكنائس التي يقدس فيها قسا يقيم الصلوات والقرابين (١٣) كذلك أي اسقف حل من عقدة اسقف غيره تلزمه العقوبة (١٤) كذلك في ان من منعه اسقف ـ اسقف آخر حملته الحدة التي لا توجب على منعه ـ فيلجأ إلى مطرو بوليته [1] او الى من يقرب منه ليفحص عن امره ، وان لم يكن منعه بواجب فلا يمنع من المشاركة . (١٥) كذلك في ان لا ينصب للاسقف خادما غريبا اتاه من بلد آخر في مرتبة من المراتب من غير اذن اسقفه (١٦) في امر مدينة تسالونيقي وقسوسها وشمامستها (١٧) كذلك اي اسقف اخرج من كرسيه باضطهاد ظلما وصار إلى مدينة غير مدينته ، فيقبل على الرحب والسعة ولا يمنع من المقام إلى أن يهيأ له الرجوع إلى كرسيه (١٨) « غوديطس [2] » (١٩) اوسيوس : في أن اوطيخوس لا يطالب نفسه باسم اسقف (٢٠) غوديطس : في من خالف الجماعة مؤثراً للبذخ والضلف فليعاقب (٢١) في سفر الاسقف إلى العسكر ، والفحص عنه كما تقدم .

---

(١) مطرانه (٢) أحد الاساقفة الذين قالوا عن هذه القوانين .

قوانين المجمع الخامس

(وهو الثانى من المجامع الكبار)

وهو المكون من المائة والخمسين المجتمعين بمدينة القسطنطينية بسبب مقدونيوس عدو الروح القدس الذى كان بطريركا عليها ـ أى القسطنطينية ـ وبسبب ابوليناريوس ΑΠΟΛΙΝΑΡΙΟΣ الذى اعتقد ان السيد المسيح لم يتخذ عقلا أنسيا. (حاشية) [1] وسبيليوس ΣΑΒΕΛΙΟΣ الذى قال : إن الآب والابن والروح القدس وجه واحد ، وقنوم واحد ، ومخالفين أخر غير هؤلاء .

وكان المقدم فى هذا المجمع الاب طيماثاوس بطريرك مدينة الاسكندرية، وملاتيوس ΜΕΛΙΤΙΟΣ بطريرك انطاكية، وكيرلس أسقف يروشليم، ونقطاريوس ΝΕΚΤΑΡΙΟΣ بطريرك القسطنطينية وداماسوس ΔΑΜΑΣΟΣ بطريرك روميه ـ الذى أرسل وكيليه نيابة عنه لعدم استطاعته السفر لحضور المجمع ـ واغريغوريوس التاؤلوغس .

ووضعوا سبعة قوانين وعشرين حرما ، وذلك في اول سنه من ملك تاؤضوسيوس الكبير الى اركاديوس وانوريوس .

وكان مقدونيوس هذا قد بالغ في اعتقاده مثل اريوس ، فانه كفر بالروح القدس كما كفر أيضا بالابن وقال : ان الروح القدس ليس بآله ولكنه مخلوق مصنوع . فلما اجتمع هذا المجمع ـ قالوا له : أيها الرجل « إن روح القدس ليس هو عندنا غير روح الله ، وليس روح الله شيئا غير حياته ، فاذا قلنا ان روح القدس مخلوق فقد قلنا ان روح الله مخلوق ، واذا قلنا ان روح الله مخلوق فقد قلنا ان حياته مخلوقة ، واذا قلنا ان حياته مخلوقة فقد قلنا انه غير حى وكفرنا كفراً فظيعا ، فارجع عن رأيك هذا وإلا حرمناك وقطعناك . » فأبى ان يرجع عن رأيه ، فحرموه وقطعوه وصرفوه عن البطريركية ، وجعلوا مكانه بقطوريوس .

ثم وضعوا بعد ذلك تمام الامانة التى تذكر اليوم في جميع النصرانية . وذلك انهم زادوا على الاولى من تكملة (... ونؤمن بالروح القدس الرب المحيي ... الخ) لان الاباء الثلثمائة وثمانية عشر إنما قالوا في الامانة من اولها الذى هو : « نؤمن بالله واحد ... » لغاية « الذى ليس لملكه انقضاء ، وبروح القدس . . . » ـ هذا آخر ماقاله الثلثمائه والثمانية عشر .

---

(١) حاشية للمؤلف فى صلب الاصل ـ ابوليناريوس قال : « ان جسد المسيح حيوانى خلواً من النفس العاقلة الناطقة ، وان اللاهوت قام له مقام العقل »

وأضاف هؤلاء الاباء اليها : الرب المحيي المنبثق من الآب، نسجد له ونمجده مع الآب والابن المتكلم فى الانبياء . وبكنيسة واحدة مقدسة جامعة رسولية . ونعترف بمعموديه واحدة لمغفرة الخطايا ، ونترجى قيامة الاموات والحياة الدائمة العتيدة آمين . (أى الى آخرها) وأثبت هؤلاء الآباء « ان روح القدس إله حق من طبيعة الاب والابن » .

وقبلت الكنيسة هذين المجمعين الواضعين الامانة واعلنت بتمجيد الثالوث ذى الطبيعة الواحدة ، والجوهر الواحد ، والربوبية الواحدة ، والسلطان الواحد ـ تثليث بتوحيد ، وتوحيد بتثليث .

ثم لعنوا فى هذا المجمع قوم آخرين منهم سبليوس صاحب كرسي كونية المقدم ذكره ، لانه كان يقول : وجه واحد للاب والابن والروح القدس ـ ثم لعنوا ابوليناريوس وكل من يقول بقوله . ولعنوا أقواما آخرين تكلموا بأشياء قبيحة ، كانوا يقولون ان الرب اتخذ بشراً بغير عقل ، وان اللاهوت مقام له مقام العقل ـ كما تقدم القول في الحاشية .

ولم يكن بين هؤلاء وبين الاولين خلاف غير هذا لان الاريوسيين كانوا يقولون أن جسد الرب ليس بمتنفس وان اللاهوت فيه بدل النفس ، واما اصحاب ابوليناريوس فانهم زعموا انه اتخذ نفسا ولم يتخذ عقلا ، فطرحت الكنيسة سماجة اقوالهما وأمنت ان أحد الثالوث الذى هو كلمة الله اتخذ جسداً ذا نفس ناطقة عاقلة واثبت ذلك .

ودفعت الكرامة في هذا المجمع والتقدمة ، فصارت لاصحاب كراسي الاسكندرية والقسطنطينية وروميه وانطاكية ، وجعلوا « بيت المقدس » كرسيا خامسا لمكانتها . ووضعوا سبعة قوانين وهى :ـ

(١) من اجل الحدود التي وضعها الثلثماية والثمانية عشر ، ومن اجل حرم الهراطقة (٢) من اجل حسن تدبير الكنيسة والتقدمة التي يستحقها صاحب مصر وانطاكيه وغيرها (٣) من اجل الشرطونية التى عملها مكسيموس علي غير الواجب مكسيموس الكلبي القسطنطينية (٤) في ان لا يقبل شهادة من لا يعترف على أسقف (٥) في كرامة أسقف القسطنطينية أيضا (٦) فى ان نقبل الامر الذى اتانا من اباثنا ومن اخوتنا الانطاكيين وما اعتقدوه من الآب والابن والروح القدس (٧) عن الذين يأتون الى الارثوذكسية من سائر الهراطقة ينبغي ان نقبلهم كالعادة الجارية السابقة ـ اعنى الاريوسيين ، والمكادونيين ، والسبتية وهم الذين يحفظون سنة اليهود ، والباتانين

الذين يقولون عن نفوسهم انها نقيه ، والشماليين، والاربعة عشريه الذين يفحصون فى يوم اتفق اربعة عشر من الهلال[1] والابورماسطاس ومن يجرى مجراهم إذا جحدوا الفرقة التى خرجوا منها وحرموا ولعنوا جميع الاراسيس .

(حاشية) هذه السبعة قوانين على ماذكره ابن الطيب في كتابه «فقه النصرانية» أربعة قوانين.

قوانين المجمع المجتمع بالقسطنطينية - أى الثانى من هذا الكتاب

وعدة اساقفته مائة وخمسون أسقفا . اجتمعوا وحرموا مقدونيوس الكافر بالروح القدس القائل انه مخلوق .

وهذا المجمع بعد مجمع نيقيه . وهو على الترتيب والتوالى فى سنة ١١٧ للشهداء يكون الثامن . وهو يلى المجمع المقدم ذكره الذى ضمنه سبعة قوانين . وذلك فى مملكة تاوضوسيوس الكبير — الخائف من الله — وحرموا الملك المخالف للايمان ، ووضعوا ثلاثة وعشرين حرما .

(حاشية) المجمع الاول الذى ضمنه سبعه قوانين، وهذا المجمع أيضا ـ مجمع واحد في وقت واحد كما تحرر .

(١) حرم من لايؤمن بان الروح القدس مساو للاب والابن في جوهرهما (٢) حرم سبليوس القائل بان الآب والابن والروح القدس قنوم واحد (٣) حرم اريوس وانيسيس القائلين ان الابن والروح القدس مخلوقان . (٤) حرم المقدونية التابعين لاريوس (٥) حرم بقسطوس المحدد لله من فوق بقوله : ان مبتدأ المسيح من مريم (٦) حرم من قال ان الكلمة الازلية كانت للجسد مقام النفس العاقلة الناطقة (٧) حرم الذين يقولون ان الله الكلمة فارق الآب وتفرع منه ، وانه بلا قنوم ، وان الموت يعرض له (٨) حرم من قال ان كل واحد من الاقانيم الثلاثة ليست بدائمة (٩) حرم من قال ان الابن ليس مولوداً من الآب جوهريا الهيا (١٠) حرم من قال ان الابن ليس بإله حق، أوليس هو مساويا مع ابنه (١١) حرم من قال ان ابن الله حين كان في الارض متجسداً

(١) ذكر تفسير هذه الشيع فى الفصل الخاص بها من هذا الكتاب فليراجع .

لم يكن مع أبيه في السماء (١٢) حرم من يقول انه ليس بتلك الانسية جلس عن يمين أبيه في العلا وليس بها يأتى (١٣) حرم من قال ان الله الكلمة ابن الله تألم بالصلب (١٤) حرم من قال ان الروح القدس ليس هو من جوهر الاب إله من إله (١٥) حرم من قال ان الروح القدس لايستطيع كل شيء وليس كالآب والابن فى كل مكان (١٦) حرم من قال ان الروح القدس مخلوق ـ خلقه الاب والابن (١٧) حرم من قال ان الخلائق كلها لم يكن الآب والابن والروح القدس خلقها (١٨) حرم من قال ان لاهوت الاب والابن والروح القدس ليست واحدة (١٩) حرم من قال ان الاقانيم الثلاثة ليست ثلاثة متساوية في كل شيء (٢٠) حرم من قال ان الروح القدس ليس بمسجود له ومكرم (٢١) حرم من آمن بالآب والابن وشك فى الروح القدس (٢٢) حرم من يفرق اللاهوت ويعتقد انها ثلاثة آلهة ، وليسوا إلها واحداً (٢٣) فيمن قال ان الاب وحده هو الذى يجب ان يؤمن به . وان الايمان الحق انما هو بالاب والابن والروح القدس .

المجمع السادس وهو :—

المجمع الثالث من المجامع الصغار بمدينة غنغراس ΓΑΓΓΡΑC

. . . وعدة من اجتمع فيه من الاساقفة خمسة عشر أسقفا وضعوا عشرين قانونا بسبب اسطانيوس الذى حرم اللحم والزواج وجذب معه أهل ارمينية إلى ذلك . وهذه اسماء الاساقفة المجتمعون فيه :—

ΕΥΣΒΙΟC - ΕΛΙΑΝΟC - ΔΟΛΟΜΑΧΗC - ΕΥΓΕΝΙΟC - ΠΑΘΗΝΟC - ΤΡΙΤΟΡΙΟC
ΦΙΛΑΤΟC - ΕΥΕΝΟC - ΦΑΚΩΝ - ΚΑCΟC - ΟΥΦΑΤΗC - ΕΥΓΕΝΙΟC
ΚΡΟΜΑCΗC - ΒΑCΙΛΙΟC - ΟΥΚΑΛΑΤΗC

بدء رسالتهم : لمواليانا المكرمين واخوتنا فى خدمة المسيح الذين يكونون بارمينية نحن الذين اجتمعنا فى المجمع المقدس الذى كان بغنغرا وفهرست قوانينهم على مايذكر .

(١) لاجل من ينعت التزويج بانه نجس (٢) لاجل من يدين من يأكل لحما (٣) لاجل من يعلم مملوكا إهانة مواليه (٤) لاجل من عاب على قسيس مع زوجته (٥) لاجل من يجتنب بيت الله أو يتهاون لمجمع الكنيسة (٦) لاجل من يعلم جماعة خارجا عن الكنيسة ، ولاجل من يصنع خارج الكنيسة مايصنع فى الكنيسة (٧) لاجل من يأخذ ثمرة الكنيسة بغير رأى الاسقف — يعنى النذور والعشور (٨) لاجل من يأخذ ويعطي من ثمار الكنيسة ـ بغير رأى الاسقف ـ من

العشور التي تكون للمساكين (٩) لاجل متبتل أو ناسك يعيب التزويج على المؤمنين المتزهبين (١٠) لاجل بتول يستكبر على متزوج (١١) لاجل من يعيب على من يمضي إلى دعوة الاخوة لمحبة وأمانة ولاجل من يسخر بدعوات المساكين (١٢) لاجل رجل يلبس ثياب النسك ويعيب من سواه ، ولاجل من افتخر بلبس الصوف على من لم يلبسه (١٣) لاجل امرأة تغير لباسها للتنسك ولاجل المرأة التى تلبس لباس الرجال وهيئتهم (١٤) لاجل امرأة تعزل عن زوجها بحجة النسك وتظن بالاجتماع انه نجس ، لاجل من يهرب من التزويج لكى يهرب من الخطية (١٥) لاجل من يرفض إعالة اولاده ، ولاجل من ضيع ولده بسبب الدين (١٦) لاجل من يذل والديه وهما مؤمنان ومن اجل الابناء المتهاونين بآبائهم بسبب النصرانية (١٧) لاجل امرأة تجز شعرها من أجل النسك (١٨) لاجل من يصوم يوم الاحد ولم يفصل بين السبت وبينه (١٩) لاجل من يستكبر لنسله ويفطر فى الصوم من غير ضرورة ، ولاجل من لم يصم أصوام الكنيسة (٢٠) لاجل من تحمله الكبرياء على ازدراء من يحضر أعياد الشهداء .

قوانين المجمع السابع المجتمع بانطاكية

(وهو الرابع من المجامع الصغار)

وجد فى بعض النسخ أن عدد الاساقفة الذين اجتمعوا فيه ثلاثة عشر أسقفا ، وكان اجتماعهم بسبب بولا العاصي ـ وهو بولس الشمبساطى القائل بان المسيح انسان ساذج ـ وذلك قبل مجمع نيقيه وعدد قوانينه ٣٥ قانونا .

والذى تحرر ان هذا المجمع جمعه ملاتيوس واحرم كالوش ، وفويتوس ، وابوليناريوس . وليس هذا المجمع بسبب بولس الشمبساطي ، لان المجمع الذى على بولس كان قبل مجمع نيقية ، ولم يكن له قوانين ، وكان بانطاكيه ايضا لان بولس كان بطريركها .

«حاشية» (قال الاب القس شمس الرياسة[1]) قابلت هذه القوانين بما ورد في كتاب ابن العطيب منسوبا الى مجمع انطاكية فوجدته خمسة وعشرين قانونا موافقة لهذا النسق إلا القليل وهو موافق للمشطوب الاحمر[2]

---

(١) ذكر ناسخ النسخة الموجودة بالمتحف القبطى اسم المؤلف في الحاشية .

(٢) بالمتحف القبطى فى النسخ الخطية وضع خط احمر استبدل هنا بخط اسود تحت الفقرات الواردة بالصفحات التالية

(١) لاجل من ينقض شيئا من حدود مجمع الثلثماية وثمانية عشر (٢) لاجل من يدخل الكنيسة ويسمع الكتب ولا يتناول من الاسرار المقدسة (٣) لاجل أسقف او قس أو شماس يدع كرسيه ويمضى لغيره (٤) لاجل من يقطع ويجسر فيصنع شيئا من درجته (٥) لاجل قس او شماس ازدرى باسقفه وفارق الكنيسة وصلى وجماعته بعيداً (٦) لاجل قسيس يقطع من أسقفه لايجب ان يقبله غير أسقفه (٧) لايقبل غريب الا بمنشور أى كتاب أسقفه . من أجل منشور الغرباء (٨) لاجل انه يجب للاساقفه كل صقع ان يعرفوا من هو المتربوليت منهم (نسخة ابن الطيب ليس لقسوس[1] القرى ان يكتبوا الرسائل التي للغرباء بل الاساقفة) (٩) لاجل نواب الاساقفة ـ من أجل مطروبوليطي[2] الامصار ، نسخة ابن الطيب الاساقفة الذين هم فى كل هو مربع يجب ان يطيعوا مطرانهم (١٠) لايمضي أسد إلى الملك بغير رأى الاسقف ـ خ ـ من اجل الغاء الاساقفة ان لا يعملوا قسا ولا شماسا (١١) لاجل أسقف أو قسيس يقطع ويتعب سمع الملك ـ من اجل الاساقفة والقسيسين الذين يستعدون إلى الملك (١٢) لاجل أسقف يخرج الى غير كرسيه ليقسم قوما فى الكنائس ومن اجل المقطوعين من الاساقفة وسائر الكهنة الذين يأتون إلى الملك (١٣) لاجل أسقف يحكم عليه على مايجب لاجل من كان من اهل مصر من الامصار فصار الى غيرها (١٤) لاجل أسقف سعي به ومن أجل موافقة من قضي على أسقف من اساقفة بلدته (١٥) لاجل أسقف ليس له كرسي وتعدى واغتصب الكرسي (١٦) من أجل الاساقفة الذين ليس لهم كرسى (١٧) لاجل أسقف يقسم ولايشاء ان يمضي إلى الكرسى الذى قسم عليه (١٨) لاجل أسقف يقسم لايكون إلا لمجمع الاساقفة ويزكى منهم ومن اجل بصر الاساقفة اهل اعمالهم (١٩) لاجل انه يجب ان يكونوا مجتمعين فى كل سنة ومن اجل بصر الاساقفة (٢٠) لاجل انه لايجب أن يمضي أسقف الى غير كرسيه ، ومن اجل اجتماع الاساقفة فى وقت معلوم (٢١) لاجل انه لايجب لاسقف ان يمضى إلى مدينة غريبة (٢٢) لايقسم أسقف أحداً يكون أسقفا بعده ومن اجل انه لايجب للاسقف ان يعتق شرطونية في غير عمله ، ولايجوز للاسقف ان يصير بدله أسقفا في موضعه (٢٣) لاجل حفظ مال الكنيسة وان يكون في حوز الاسقف وتفرقة القسوس والشمامسة (٢٤) يجب ان يكون الاسقف مسلطا على متاع الكنيسة ليصرفه للمحتاجين ، ومن اجل مال الكنيسة ومال الاسقف (٢٥) لاجل التزويج ان يكون بحرية ومن اجل ان الاسقف يكون هو المسلط على قسم

(١) فى الاصل لقسان (٢) مطارنة الاقطار التابعة لكرسى البطريركية — مثل كنيسة اثيوبيا التابعة لمصر ، فمطرانها يسمى اصطلاحا « جاثليق »

مال الكنيسة ـ تم . وهو آخر قوانين مجمع انطاكيه ـ ويتلوه أسماء اساقفته . ثم قوانين مجمع اللاذقيه وهى (٥٩) وربما هذا من قوانين مجمع اللاذقية وهو بعد مجمع انطاكية وهو ـ في النسخة الكبيرة المنقولة من القبطية منسوبة إلى مجمع انطاكية ـ على هذا النسق . وأما فى اليونانى فانها منسوبة إلى مجمعين أحدهما بانطاكية والآخر للاذقيه وهى مكتوبة فى هذا المجموع مفرد ـ وقد كررنا المقابلة على فصوله وهى ٥٩ من نسخة غير هذه وهذا السادس والعشرين هو اول مجمع اللاذقية غير انه ليس بمتفق عليه في النسخ بحكم ان فيه تقديما وتأخيراً .

قوانين المجمع الثامن

﴿ وهو السادس من المجامع الصغار باللاذقية ﴾

عدة من اجتمع فيه تسعة عشر أسقفا اجتمعوا بسبب مانى وغيره من ذوى البدع ووضعوا ٥٩ قانونا وكان اجتماعهم من افروجيه الجزيرة ، جزيرة انطاكية ومن بلدان شتي من صقع آسيا وبلاد كيليكيا واللاذقيه من عمل افروجيه ، وهذه قوانينهم ، والله الموفق للصواب .

١ من اجل من تزوج بامرأتين

٢ من اجل التائبين على ما كان منهم

٣ ان لايصير كاهنا من كان حديث العهد بالمعمودية

٤ من اجل وقت الشرطونية واعلانها

٥ من اجل انه لايجوز للكهنة ان يرابوا

٦ من اجل الهراطقة الذين يدخلون الكنائس وبيوت الشهداء

٧ من اجل من دخل من اولاد الكنيسة في الملة مع الهراطقة

٨ من اجل من كان على ملة الافونجس

٩ من اجل انه لايحل لنا الدخول ولا الصلاة فى حجر الهراطقة

١٠ من أجل مصاهرة الاساقفة

١١ من اجل انه لاينبغي ان يصيرن النساء قسيسات

١٢ من اجل شرطونية الاسقف

١٣ من اجل انه لاينبغى ان تكون الشرطونية باختيار الشعب ولا برأيهم ولا مؤذن منهم ذلك

١٤ لانه لاينبغي ان تحمل القرابين من بلد الى بلد

١٥ من اجل انه لاينبغي ان يزمروا على انبن

١٦ من اجل القراءة التي فى ايام السبوت

١٧ من اجل انه ينبغي ان يقرأ فى ايام الاعياد الكبار بعض كتب الانبياء

١٨ من أجل الصلوات التي يصلى بها في تسع ساعات
١٩ من اجل الصلوات التي تكون بعد خطبة العبد
٢٠ من الكرامة الواجبة للقس على الشماس ، وللشماس على من دونه
٢١ من اجل انه لايجوز لمن كان دون الشماس ان يمس الاوانى المقدسة
٢٢ لاجل رسم الابوذياقينين
٢٣ لاجل رسم القراء والمزمرين
٢٤ من اجل انه لايجوز للكهنة الاكل فى الحوانيت
٢٥ من اجل انه لايجوز للابوذياقنين أن يبارك ولا يعطى بركة لاحد
٢٦ لاجل من يخطىء بايام مختلفة
٢٧ لاجل من يتعمدوا جديداً لا يكهنوا
٢٨ الكاهن لايتزين ولا يتجر فى الخنطه
٢٩ انه لايجب ان يقسم احد وسماع حاضر
٣٠ لاجل الهرطوقى ان لايدخل الكنيسة
٣١ لاجل الذين هم في الهارسيات[1]
٣٢ لاجل الذين هم «هارسيس الافوكس»[2]
٣٣ انه لايجب لبني الكنيسة تزويج اولادهم من الهراطقة
٣٤ لاجل النساء الكبار ان لايقيمن فى الكنيسة
٣٥ لاجل الاساقفة الذين يتولون الكنيسة
٣٦ لايولوا الامر لكبير من المدينة وان يصطنع من يقام كاهنا
٣٧ القديسون لاينالون من اولوكيه[3] ويرسلوها الى مواضع أخر
٣٨ لايقال مزامير خارج عما يتلوه المرتلون
٣٩ يجب قراءة الكتب والاناجيل فى السبت
٤٠ لايجب قراءة المزامير فى القداسات إلا فصولا
٤١ لاجل اوقات الصلوات فى التاسعة والعشاء
٤٢ لايجب المضى الى مواضع الشهداء الذين للمخالفين
٤٣ لاجل تكميل الصلاة للموعظين
٤٤ لايجب للشمامسة الجلوس قدام العشاء الابامرهم
٤٥ لايجب للاعوان ان ينالوا مواضع الشمامسة
٤٦ يجب على الابوذياقينين ملازمة الابواب ولا يلبس أحد منهم بلارية »(٤)
٤٧ لايلبس الاغنسطس بلارية
٤٨ لايدخل احداً من رتب الكنيسة الحانات
٤٩ لايجب للاعوان ان ينالوا الكأس
٥٠ لايقسم الاسقف أحـــداً في بيته
٥١ لايجب للكاهن ـ أو الاكليروس ـ أن يأخذ من الصدقات
٥٢ من اجل المخالفين الذين صيرهم الاسقف لهذا الغرض

(١) احدى طوائف الهراطقة (٢) احدى البدع (٣) افلوجيه eulogia وهى كلمة يونانية معناها بركه (٤) ابلارية وهو πιλαριον زنار فى العنق على شكل الحرملة وهى من ملابس الشماس

٥٣ (١) من أجل انه لايجوز ان يحمل من الدعوات شيء مما يؤكل ويخرج به

٥٤ من اجل انه لايجوز أن يصنع الدعوات (٢) فى الكنائس

٥٥ من اجل النصارى الذين يحفظون السبت

٥٦ من اجل من يستحم مع النساء في الحمامات

٥٧ من أجل من تزوج من الهراطقة وغيرهم

٥٨ من اجل المسافرين

٥٩ من اجل من يشق الكنيسة — اى يفرق

٦٠ من أجل من استشهد من المخالفين

٦١ من اجل من يخدم الملائكة فى الملك — وهو جمع وفرد للملائكة والملاك

٦٢ من اجل من استعمل الرقاد وما شابهها

٦٣ من اجل النصارى الذين يأكلون الفطير

٦٤ من اجل بعثة الهراطقة واليهود ـ بركة الى الكنائس لاتجوز

٦٥ من اجل النصارى الذين يعيدون مع الحنفاء

٦٦ من اجل الاساقفة الذين يستعفون من حضور الاساقفة ـ يعني حضورهم معهم إذا اجتمعوا

٦٧ من أجل الكهنة الذين يريدون السفر بغير علم أسقفهم

٦٨ من اجل انه لايجوز لاحد من الكهنة أن يسافر بغير علم أسقفه .

٦٩ من اجل مواظبة الابوديافن على الابواب

٧٠ من اجل انه لايجوز للنساء الدخول الى بيت المقدس

٧١ من اجل من يتعمد ، وان يكتب اسمه فى الجمعة الوسطى

٧٢ من اجل انه يجب على الذين يريدون التنصير ان يعلموا الامانة

٧٣ من اجل من يتعمد وهو مريض

٧٤ من اجل المسح بالدهن الذى يكون بعد المعمودية

٧٥ من اجل انه لاينبغى أن يقرب في الصوم الكبير قبل تسع ساعات

٧٦ من اجل انه لاينبغي ان يفطر يوم الخميس (٣) من الجمعة الكبيرة

٧٧ من اجل انه لايجوز ان يعمل فى الصوم الكبير دعوة

٧٨ من اجل انه لايجوز ان يعمل تذكارات الشهداء فى الصوم الكبير الا فى يومي الاربعين شهيد او البشارة

٧٩ من اجل انه لايجوز لنصرانى ان يزمر ويرقص فى الدعوات

٨٠ لاتؤكل صدقات الرب فى البيوت ببذخ .

(١) يوجد خطأ فى الترقيم بنسخة المتحف القبطى ابتداء من هذا الرقم . (٢) أى الدعوة للحفلات أو المادب داخل الكنيسة نفسها وهذه بخلاف ولائم المحبة (الاغابى) التى تقام خارج جدران الكنيسة　(٣) أى خميس العهد

٨١ لا يجب على النصارى ان يبطلوا يوم السبت مثل اليهود .

٨٢ لا يستحم أحد مع النساء في الحمام

٨٣ لا يجب ان ندفع بناتنا للمخالفين ولا نأخذ منهم

٨٤ لا يجب أن يتقرب عند المخالفين

٨٥ لا يدع النصارى شهداء المسيح ويمضوا إلى مواضع غيرهم

٨٦ لا يجب للنصارى أن يدعوا عنهم الكنيسة ويقدسون خارجا عنها

٨٧ لاجل من يعبد الاصنام سراً

٨٨ لا يجب أن يكون كاهن ولا علماني ساحراً ولا منجما ولا عرافا

٨٩ لا يجب أن يقبل شيء من أشياء الاعياد لليهود ولا يعيد معهم

٩٠ لا يجب قبول فطائر اليهود

٩١ لا يدعى أسقف إلى مجمع ويتأخر

٩٢ لا يجب أن يعيد مع الحنفاء والامميين

٩٣ لا يجب السفر من غير منشور

٩٤ لا يجب سفر كاهن أو أكليروس من غير اذن اسقفه

٩٥ الاعوان يلازمون الباب

٩٦ لا تدخل النساء إلى الهيكل

٩٧ لا يعتمد أحد من بعد اسبوعي الاربعين

٩٨ الذى يتعمد يعرف الامانة

٩٩ من يحرض ـ ممن يتعمد ـ يعرف الامانة

١٠٠ المتعمد يمسح بالدهن

١٠١ (لا يقدسوا[1]) فى الاربعين المقدسة إلا السبت والاحد لا غير

١٠٢ لا يجب أن يفطر في الاسبوع الخامس من الاربعين

١٠٣ لا يعيد للشهداء فى الاربعين المقدسه الا السبت والاحد

١٠٤ لا يصلح عرس ولا نقاش في الاربعين المقدسة

١٠٥ لا يمض نصرانى إلى عرس يصفق ولا يرقص

١٠٦ من أجل أنه لا يجوز لاحد من الكهنة أن يحضر المصلحين والملاعب

١٠٧ من أجل أنه لا يجوز ـ ولا يشبه ـ بالمؤمنين أن يشربوا بالمخارجه التى يقال لها الطورع

١٠٨ من أجل أنه لا يجوز للنساء أن يدخلوا المذبح قبل الاسقف

١٠٩ من أجل من يقبل الشرطونية في القرى والضياع

١١٠ من أجل أنه لا يجوز أن يقرب القربان في البيوت

١١١ من أجل ما ينبغي أن يقرأ فى الكنيسة ، وأن لا يقرأ فى الكتب كتب عربية ـ مما وضعه الناس

١١٢ لا ينظر كاهن ولا أحد من اكليروس مناظر فى الاعراس والدعوات

(١) هكذا في الاصل . . . !

١١٣	لا يمض الكهنة ولا الاكليروس إلى مشرب	١١٦	لا يجب حمل القرايين والعشاء فى بيت أحد الاساقفه
١١٤	لا تدخل النساء قدام الاسقف إلا أن يكون مريضا أو مسافراً	١١٧	لا تقال مزامير الكنيسة خارجا عن الابسلمس ، وذكر الكتب المقننه في العتيقة والحديثه .
١١٥	لا يجب اقامة اسقف للقرى والمنايل فى مقر كرسي الابروشية		

—« تم ما وجد فى مجمع اللاذقية . »—

..... وهاك ما تضمنه القانون التاسع عشر :

أن يستعمل الكهنة من الصلوات في كل يوم تسبحة من تسابيح الانبياء ...

فمن يوم الاثنين : يصلون « تسبحة موسى وأخته » التي صليا بها لما خلص الشعب من البحر الذى ابتلع أعداءهم .

يوم الثلاثاء : بالتسبحة الثانية التي من الناموس ـ التى يأمر فيها بحفظه الوصايا وترك التهاون ، والمعرفة بحقوق الله الواجبة على المؤمنين .

ويوم الاربعاء : « تسبحة حنة النبية ـ أم صموئيل » التي صلت بها فأعطاها الله سؤالها ، ورزقها النبي البار بنواميسه وهيكله .

يوم الخميس : « تسبحة حبقوق النبي » التي شرح فيها إتيان الرب من بيت لحم وولادته من العذراء

يوم الجمعه : « صلاة أشعياء النبي » التى صلى بها ، فخلص من تحت المنشار .

يوم السبت : « تسبحة يونان النبي » التى صلى بها في بطن الحوت ، فخلصه الله منه وخرج من قفر الاعماق ، وصار مثلا لصلبوت السيد المسيح .

وليصلى بصلاة الفلثه فتيه القديسين كل يوم دائما ، وصلاة الست السيده العذراء .

فأما يوم الاحد ... هو يوم النور ، والفرح ، والبعث من بين الاموات . لترث الملك الدائم مع ملائكته ، فلنصل فيه بكل هذه التسابيح لانه يوم البهجة والسرور .

أسماء أساقفة مجمع اللاذقية : عددهم ١٩ :

إينس ، بطرس ، مقدونيوس ، تاوطوطوس ، بركساوس ، بولس ، موكانس ، أغابوس ، بطرس ، تاودرس ، مونكيس ، أسميس ، باليدس ، يعقوب ، ماانس ، تادولس ، تاودرس ، كيرياس ، سلس .

قوانين المجمع التاسع

— ﴿ وهو المجمع السابع من المجامع الصغار ﴾ —

اجتمع بمدينة « قرطاجنه » وهو غير المجمع الصغير ، وعدته مائه وثلاثه وعشرون قانونا . وكان اجتماعه فى عهد الملك أنوريس برومیه .

وكان الملك يومئذ بالقسطنطينيه هوتاوضوسيوس الصغير ابن تاوضوسيوس الكبير ـ فصار هذا المجمع في السنة الثالثه من ملك تاوضوسيوس .

كان عدد الآباء الذين فيه مائتى وسبعة عشر . وكان اجتماعهم بمدينة قرطاجنه التي من أعمال أفريقيه . وكان الرئيس فى هذا المجمع فقسيس أسقف نيفانو ، ونيغطس صاحب كنيسة الطالون ، وسابس ولطالوس النواب عن كنيسة روميه ، ونواب أخرعن كنيسة أفريقيه ، لانهم كانوا في مواضع شاقه ولم يقدرواعلى الحضور فى هذا المجمع ، فأرسلوا نوابهم ليقوموا بمواضعهم وكان ذلك في بطريركية « الاب كيرلس » على الاسكندريه «ونسطور» على القسطنطينيه، وذلك فى سنة ٥٧٢٥ للعالم ـ وهى سنة ١٥٠ للشهداء .

وكان المبتدى بهذا المجمع والمقدم فيه « أبرلليوس » أسقف كنيسة كرسدولى ـ الذى يسمى بابا بالاسم فقط ـ وبابسوس صاحب بلاد كوموديكوس وهو صاحب الاولى أيضا ، وأسقفين آخرين مع بقية الاساقفه .

(حاشيه) هذا المجمع لم يذكره أحد من الذين جمعوا القوانين وخدموها ولخصوها ـ لا أنبا مرقس ابن زرعه ، ولا أنبا غبريال بن تريك البطريرك ، ولا أنبا ميخائيل مطران دمياط ، ولا الصفى أبوالفضائل ابن العسال ، ولا أورده القس أبوالفرج ابن الطيب فى كتاب (فقه النصرانيه) الذى جمع فيه القوانين .

والنسخة التي وجدتها ونقلت منها هذا الفهرست نسخة مخرومه عاجزه ـ عدة فصول من فصول الفهرست ـ وأوردته ها هنا ليحقق أمره ، ويحرر عصره ، حفظا لذكره .

(حاشيه) الذى ورد فى مجمع قرطاجنه — الذى قدمت ذكر ما نسخته — قوانين المجمع المقدس الذى اجتمع بناوكاساريا ، وهو المسمى مجمع قرطاجنه من عمل أفريقيه . وعدة الاساقفه المجتمعين فيه ٥٠ أسقفا ، وعدة ما وضعوه من القوانين ١٥ قانونا فى الزواج والكهنه . وهذا

المجمع هو المجمع الثانى من المجامع الصغار قبل المجمع العظيم المجتمع بنيقية ـ أظن أنهما مجمعان في وقت واحد « ناوكاساريا وقرطاجنه » .

(١) فى حفظ ما رتبه مجمع نيقيه (٢) في الاعتراف بالامانة وحفظ رتب البيعة (٣) فى حفظ رتب الكهنوت بالحفظ والطهارة (٤) ان يكون القس والشماس والاسقف حافظين الطهارة (٥) فى منع الرياء (٦) في صنعة الميرون المقدس (٧) فيما يمنعه الاسقف ليس لقس ان يحله ولو وصل إلى الموت (٨) من قبل ممنوعا فهو ممنوع مثله (٩) فى كاهن يعتزل ويعمل له مذبحا (١٠) من اجل غير المنادين (١١) فى القس الذى يتهم ومايجب عليه (١٢) فى الاسقف الذى يعترف بذنب (١٣) في تقدمة الاسقف (١٤) في محاكمة القس والشماس (١٥) فيما يمنع الكهنة منه (١٦) سؤال ان مطران اينوميكوس ΜΗΝΑΣΙΟΣ ناظراً في احوال الشرطونية (١٧) مايوصي به من يشرطن (١٨) يجب تعليم من قبل شرطونيته (١٩) لايوضع فى ايدى الموتى قربان (٢٠) فى محاكمة القس إذا تحاكم مع رفقته (٢١) في المنع من زيجة الهراطقة (٢٢) فى تجنب الهراطقة وهداياهم (٢٣) في ان لايسافر أسقف[1] إلا بكتاب مطرانه (٢٤) في إحصاء كتب البيعة العتيقة والحديثة (٢٥) فى المدة التي يصيرها من يشكو غريما (٢٦) فى المنع من بيع املاك البيعة إلا لضرورة (٢٧) فى منزلة الكاهن إذا منع بحكم (٢٨) في الاحتلام إذا عرض لانسان (٢٩) فيمن يكون عليه تخوف من حضوره إلى موضع الحكم (٣٠) فى من لم يطع أسقفه ويمضي إلى غيره (٣١) فيمن صارت له ثروة بعد أسقفيته (٣٢) فى اجتماع الاساقفه لتدبير الشعب (٣٣) في ان يكون النظر فى هذا المجمع دائما ـ مكرراً غير مرة (٣٤) فيما يلزم الآباء من تعليم الابناء (٣٥) فيما يلزم الكهنة من تعليم أهلهم (٣٦) فى ان الكاهن الاعزب لايدخل عند امرأة (٣٧) في رتبة الاسقف (٣٨) في نهي الكهنة عن الاكل فى المقبلات (٣٩) في الكاهن ـ لايقدس إلا وهو صائم (٤٠) فى النهى عن عمل الدعوات في الكنائس ، فانه ليس بجائز (٤١) في تعليم المعترفين ومايعتمده معلموهم (٤٢) في العذارى (٤٣) في الخاطي إذا هو اعترف (٤٤) في معمودية المرضي (٤٥) فى قراءة سير الشهداء (٤٦) فى توبة المخايلين والمتعبدين (٤٧) فى الذين يقع فيهم الشك (٤٨) فيمن يقدس وهو مفطر (٤٩) فى تقدمة الاسقف (٥٠) في تقدمة الاسقف ايضا (٥١) إذا لم يحضر أسقف مجمعا يرسل كتابة (٥٢) فى ان الكهنة ينعزلون عن نسائهم فى زمان خدمتهم (٥٣) فيمن خاف من الكهنة ان يحاكم عند أسقفه ، فليحضر أساقفة تحكم له مع خصمه . (٥٤) لايباع شيء من مال البيعة

(١) أسقف الفرى — كما تقدم

إلا بمجمع (٥٥) لا يقدم على المذبح غير الخبز والخمر ممزوجا (٥٦) فيمن يحتمي عن المجمع بالاراكنة (٥٧) فيمن زكى للاسقفية ثم اتهم بشيء (٥٨) فى ترتيب الفصح وعمله (٥٩) فيما يدفع لذلك خط يعتمد عليه (٦٠) لا يمد أحد يده إلى ابروشية غيره (٦١) لا يقبل احد من الاساقفة قسيسا إلا بكتاب (٦٢) من يقبل كاهنا غريبا بلا منشور يفرز (٦٣) لا يعمد أحد ثانيا ولا يشرطن ثانيا (٦٤) إذا احتيج إلى كاهن من ابروشية أخرى يسأل صاحبها فيه (٦٥) لا يصير أسقف إلا بخط من يصير عليهم وتزكيتهم له (٦٦) في معمودية المخالفين (٦٧) من يحضر الى البيعة في يوم عيد أو يوم أحد لا يعترضه أحداً (٦٨) تهدم معابد الاصنام ولا يعمل فى الاعياد هزل (٦٩) في مناظر الخيال والهزل في الاعياد السيدية (٧٠) فيمن يترك حكم البيعة ويخرج إلى البرانيين (٧١) فى توبة المحايلين والمتعبدين (٧٢) لا تكون الكنائس متعبدة لاحد (٧٣) فيمن يترك حكم البيعة ويمضي إلى الملك (٧٤) من اجل قوم مخالفين يقبلونهم (٧٥) عن أرسيس الا يقبل (٧٦) في فرق قبلها (نائب البابا) (٧٧) ان يكون الكهنة حافظين ذواتهم في ايام خدمتهم (٧٨) في الاسقف الذى يمضى الى غير كرسيه ويعمل شرطونيا (٧٩) فى مثل الذى تقدم (٨٠) وفيه ايضا (٨١) في معمودية الاطفال (٨٢) البلاد التى يموت أسقفها يقام عليها نائب (٨٣) يطلب من الملك ان يقام للبلاد نائب حكم (٨٤) في الذين يتخلفون عن المجمع ويرسلون كتاب اعتذار (٨٥) فيمن يتخلف عن المجمع (٨٦) فيمن يستعين على الكهنة بأقاربه المقدمين (٨٧) الراهب الذى يخرج من ديره لا يقبل (٨٨) لا تورث الاساقفة اهاليهم المخالفين (٨٩) عبيد يلجأون الى البيعة يعتقون من مال البيعة (٩٠) الكنائس التي ليس فيها عظم قديس (٩١) فى هدم اثار البرابى والاشجار المنذورة (٩٢) في الاسقف الذى وعد ان يحضر مع خصمه الحكم ولم يحضر (٩٣) الاسقف لا يحدث في الديارة زيادة (٩٤) في كيفية كتابة تقليد الاساقفة (٩٥) الكهنة إذا قرأوا في الكنيسة لا يقرؤون فى أخرى (٩٦) من اجل آراسيس تفترق منهم (٩٧) فيمن له مهلة ينتصر على خصمه (٩٨) الامر للمشتكى من شاء احتكم عنده (٩٩) إذا كان بين كنيسة الروم ومصر محاكمة يحكم فيها (١٠٠) الذين ينوون الرهبنة ويعودون إلى التزويج يفسح لهم (١٠١) الامانة لا يزاد فيها ولا ينقص (١٠٢) الاسقف الذى يلتمس محاكمة مع غرمائه عند الملك (١٠٣) فيمن امتنع عن القربان من اجل كاهنه (١٠٤) فى الاساقفة الذين يدخلون إلى الملك (١٠٥) لا تكون محاكمة أسقف من أسقف (١٠٦) الذين دخلوا فى الدين كرها ليسوا بمسيحيين (١٠٧) فيمن قال ان آدم خلق أولا مائتا يلعن (١٠٨) فيمن ظن ان معمودية الاطفال ليست هى لمسامحة الخطايا (١٠٩) فيمن

يقول أن نعمة المعمودية ليست تحفظنا من الخطية (١١٠) فيمن قال ان نعمة المعمودية ليست تعلمنا ان يفعل الواجب (١١١) فيمن يقول اننا نقدر على تكميل الوصايا من دون المعمودية (١١٢) فيمن يقول انه ليست لنا خطية على صورة الاتضاع (١١٣) فيمن يقول : من القديسين من ليس لهم خطية (١١٤) في ان القديسين إذا قالوا إغفر لنا خطايانا يقولونها اتضاعا (١١٥) إذا تراضى انسان بحكم حاكم جاز (١١٦) فى أسقف تهاون بكرسيه وتهاون بالاربعة (١١٧) فيمن يقبل له شهادة (١١٨) الكاهن الذى ينهي عنه قبيح حلم يثبت (١١٩) فيمن لايقبل له شهادة أيضا (١٢٠) في الاسقف إذا اعترف وجحد (١٢١) إذا منع أسقف ظلما فليمنع مانعه (١٢٢) فى مثل ماتقدم أيضا (تمت)

هذا آخر ماوجدت فى الفهرست ، ولم يكن الكتاب مستكملا - كما فهرسه في أوله - بل مخزوما فى آخره ناقصا من النص المفهرس . . . هذا القول عن النسخة الاولى .

المجمع العاشر بأفسس وهو . . . .

المجمع الثالث الكبير

لاجل نسطور المخالف ... الذى أحضره تأوضوسيوس الصغير ابن ارغاديوس بن تأوضوسيوس الكبير من مدينة انطاكيه لما سمع بفضيلته وقدمه بطريركا على القسطنطينية — ولم يقدم بعد يوحنا فم الذهب البطريرك على القسطنطينية قبله بل كان يقام عليها أساقفة للحكم بين الناس — وكان اعتقاده رديئا ولم يتظاهر به بل بالوداعة وحفظ واكرام كل أحد[1] إلى ان تمكن من الملك والاراكنة ، فجمع الناس إلى بعض الكنائس فى يوم عيد حافل ، وامر تلميذين كانا له من أهل انطاكيه — احدهما أسقف يقال له ديوناس والآخر قس يقال له يسطس — فصعدا على الانبن وخطبا خطبة اتبعاها بان قالا : « أيها الناس : لايعتقد احد منكم ، ولا يقل من الآن ان مريم ولدت إلها ، ولا يعترف ان المولود منها إلا انسان مثلنا .!! »

ثم انه انشأ كتبا إلى كافة المملكة ، وجرى له مع «القديس كيرلس» خطب وأجوبة فرد عليه فساد اعتقاده وحرمه - وكل ذلك في الجزء الاول من تاريخ الملوك .

(٠) (حاشية مجمع أفسس) للمؤلف فى صلب الاصل بالخط الاحمر — نسطور هذا انكر القول بان : القديسه مريم « والدة الاله » . . . واعتقد ان المسيح بعد الاتحاد اقنومين ، وجوهرين ، وطبيعتين ، ومشيئة واحدة ...!

ونفى نسطور إلى صعيد مصر إلى « مدينة اخميم » حيث أقام بها سبع سنين ومات ودفن بها .

وظهرت مقالته بأرض المشرق ، وبلاد فارس، والعراق ، والموصل، والجزيرة إلى حدالفرات. وأظهرها وقبلها صوبرما أسقف نصيبين . . . . !

وقد وضع المجمع المقدس المذكور — أعنى القديس كيرلس الكبير بابا الاسكندرية ومعه مائتا أسقفا — قانونا واحداً يتضمن حرم من يعتقد غير الامانة التى رتبها الآباء الثلثمائة وثمانية عشر بنيقيه . (تمت المجامع العشر ـ ثلاثة كبار وسبعة صغار ـ) بخط المسكين نيحه الله ـ الذى ذكره فى مختصره « قوانين الرسل » والقوانين المنفذة على يد اكليمنطس ـ الدسقلية ـ رسالة بطرس الاكليمنطي ـ المجمع الاول بانقرا ـ الثانى بقرطاجنه ـ الثالث بغنجرا ـ الرابع بانطاكيه ـ الخامس بنيقيه ـ السادس باللاذقيه ـ السابع بسرديقيه ـ الثامن قوانين بوليدس بطريرك روميه قوانين باسيليوس الكبير ـ قوانين الملوك الاربعة (وهى في العدد ثلاثة والذى لم يذكره مجمع المائه وخمسين أسقفا بالقسطنطينية) مجمع المائتي بافسس ـ المجمع الثانى بالقسطنطينية ١٥٠ بسبب ابوليناديوس ـ قوانين المجمع السابع بقرطاجنه (غير المجمع الصغير وعدد اساقفته ٢١٧ قوانينه ١٢٣) قوانين مجمع انطاكيه عدته ٣٠و٨٣ قانونا (هذا مكرر من مجمع اللاذقيه في سردقية) ـ قوانين اثناسيوس بطريرك الاسكندرية ١٠٧ ـ وسنن الرسل ـ (والتطليسات المنسوبة لهم لم يذكرها) والعهد السيدى والكتب المنفذة على يد اكليمنطس (لم يوردها) والظاهر ان قوانين الرسل الاول والثانى مستخرج منها .

القوانين التى وضعها ابولبرسى مقدم بطريرك روميه

. . . كأمر الرسل من جهة سيدنا يسوع المسيح وعدتها ثمانية وثلاثون قانونا :

(١) لاجل الامانة المقدسة (٢) لاجل الاساقفة (٣) الصلاة على من ترتب أسقفا ، وترتيب القداس (٤) لاجل قسمة القسيس (٥) لاجل قسمة الشماس (٦) لاجل الذين يعاقبون على الامانة (٧) لاجل اصطفاء الاغنستس والابودياقن (٨) لاجل مواهب الشفاء (٩) لاجل قسيس يسكن في موضع ليس له ، ولاجل كرامة الارامل (١٠) لاجل الذين يصيرون نصارى (١١) لاجل من يعمل الاصنام والاوثان صانعا او مصوراً (١٢) النهى عن عدة افعال ـ ولا يقبل فاعلها إلا بعد التوبة (١٣) لاجل سلطان او جنود بان لا يقبلوا جملة ولو أمروا (١٤) لا يصير نصرانى جنديا (١٥) في عدة افعال لا يجب فعلها (١٦) لاجل نصرانى له سرية ويتزوج عليها (١٧) لاجل المرأة الحرة وما تفعله

(١٨) لاجل القوابل وانعزال الرجال عن النساء في الصلاة (١٩) لاجل متعظ يقبل على الاستشهاد قبل المعمودية (٢٠) لاجل صوم الاربعاء والجمعة والاربعين يوما المقدسة (٢١) لاجل اجتماع جميع الشعب والكهنة إلى الكنيسة في كل يوم (٢٢) لاجل أسبوع فصح اليهود ،ولاجل من لا يعرف النسخة (٢٣) لاجل التعليم انه اعظم من البحر ويجب السعى فى طلبه (٢٤) لاجل افتقاد الاسقف المرضى وكل مريض فى كنيسة وله بيت يمضى اليه (٢٥) لاجل اقامة وكيل المرضى من قبل الاسقف ولاجل اوقات الصلاة (٢٦) لاجتماع استماع الكلام فى الكنيسة والصلاة فيها (٢٧) لاجل من يمضي إلى الكنيسة يقرأ الكتب ومايتلوها (٢٨) لايذوق أحد من المؤمنين شيئا إلا بعد تناول السرائر لاسيما المتعظين فى ايام الصوم المقدس (٢٩) لاجل حراسة القوانين التي على المذبح لئلا يقع شيء فى الكاس (٣٠) ولايسقط شيء ومايتلوه (٣١) لاجل ان الاسقف والاغنسطس إذ أمرا الشماس ان يقرب الشعب فيقترب عنهم (٣٢) لاجل العذارى والارامل ان يصمن ويصلين فى الكنيسة (٣٣) لاجل انا المسيس يصنعونه عن الذين ماتوا ولايكون فى يوم أحد (٣٤) لاجل ان لا يتكلم أحد ولا يصيح (٣٥) لاجل شماس يحضر وليمة لاقس فيها يعوضه فى الصلاة وكسر الخبز[1] والبركة ـ لا للتقديس (٣٦) لاجل ابكار اثمار الارض وأول النذور والمعاصر وغيرها (٣٧) لاجل كل دفعة ينال الاسقف السرائر تجتمع معه الكهنة بثياب بيض بهية (٣٨) لاجل الليلة التى قام فيها سيدنا لاينام أحد ويستحم بالماء . . . ومايتلوه .

قوانين القديس العظيم باسيليوس

(أسقف قيسارية قبادوقية معلم — المسكونة)

« قالها لاجل الفصول اللائقة بطقوس الكنيسة »

« وعدتها مائه وستة قوانين وهى :— »

(١) لاجل الامانة المستقيمة (٢) لاجل مواضع الحياة والموت التي تستوجب بعمل الوصايا ومخالفتها (٣) لاجل من هو متزوج ومايجب عليهم اعتماده (٤) لاجل من يغتصب إمرأة ويعتدى عليها (٥) لاجل من نذرت ان تكون عذراء وعادت تريد الزيجة (٦) لاجل واحد يذكر عنه قبح مع امرأة (٧) لاجل من يتخذ له سرية مع زوجته (٨) لاجل من يصطاد بحيله (٩) لاجل من

(١) أى الصلاة ليبارك الله الاكل ، ويكون المصلى هو أول من يتقدم بكسر الخبز والاكل

يخرج زوجته (١٠) لاجل من يموت من الاثنين المتصلين (١١) لاجل الزيجة الثالثة (١٢) لاجل من يزنى بامرأة من بعد ان يتزوج (١٣) لاجل امرأة قاعدة مع زوجها وتزنى ولها زوج (١٤) لاجل اكليروس توجد زوجته فى زنا (١٥) لاجل زانية تتوب ـ إذا تابت (١٦) لاجل رجل وامرأة حنفاء يشتهي أحدهما ان يتعمد (١٧) لاجل أيام الصوم المقدس ، وايام نجاسة المرأة ونفاسها التي لايقترب الرجل فيها (١٨) لاجل من يهزأ بالزيجة الطاهرة (١٩) لاجل من يغتصب واحدة بهذه المقالات ، ولاجل من يغتصب المرأة بمثالات الزيجة (٢٠) لاجل الحدود التى يخرج كل واحد فيها على قدر الخطية التي فعلها لاجل القتل (٢١) لاجل من يسقط إمرأة بسحر — فيمن يوقع امرأة فيما يريد بسحره (٢٢) لاجل السحرة (٢٣) لاجل من يتزوج امرأة ويشتهي ابنتها (٢٤) لاجل من يتزوج امرأة ويشتهي أختها (٢٥) لاجل رجل يتزوج بامرأتين أو بامرأة تتزوج بأخين (٢٦) لاجل أنه يجب للنساء ان تكن بعفاف وتواضع وزى هاد (٢٧) لاجل الذكور الايلبسوا ثياب حمراء ولايطيلوا شعورهم، والنهى عن الرسم وغيره (٢٨) لاجل الاوقات التي يجب فيها الصلوات (٢٩) لاجل الاوقات التى يجب فيها الصوم (٣٠) لاجل من يحل يوما من ايام الصوم بحجه عيد الشهداء (٣١) لاجل انه يجب ان يقدس ويصلى فى مواضع قبور الشهداء (٣٢) لاجل سكن النساك مع النساء (٣٣) لاجل انه لايجب ان يدخل بأجساد الشهداء إلى الكنيسة الجامعة بل يبنى لها مواضع مفردة (٣٤) لاجل انها خطية عظيمة ان يكون الانسان منجما ، أو يمضي إلى منجم أو ماشابهه (٣٥) لاجل نصرانى يمضي إلى مجوسي ويسأله عن شىء (٣٦) لاجل الارامل والعذارى والايتام (٣٧) لاجل الفصول التي بقيت لتفعل ، والمضي الى الملاعب وغيرها (٣٨) لاجل اساس كل طغمات الكنيسة (٣٩) لاجل أسقف يلبس بزاً وحريراً وفقراء مدينته جياع (٤٠) لاجل أسقف يقسم فقيراً ليستغنى من متاع الكنيسة (٤١) لاجل زوجة (أسقف) أو قسيس إذا تزوجت بعد موته (٤٢) لاجل (أسقف) أو قسيس أو شماس يتزوج بعد زيجته الاولى (٤٣) لاجل علمانى يتزوج زيجة ثانية انه لايصلح ان يكون أسقفا ، ولا قسا ، ولا شماسا (٤٤) لاجل من يتزوج بابنة أخيه أو بأخته من أبيه (٤٥) لاجل من يغتصب رتبة الكهنوت برشوة ، ولاجل أسقف يأخذ رشوة ممن يقسمه (٤٦) لاجل قسمة الاسقف وترتيب تصييره (٤٧) لاجل تزكية الاسقف والقس والشماس ومن لم يكن (٤٨) لاجل الاغنسطسيين والمرتلين والقومه (٤٩) لاجل انه لايجب ـ ان أراد أحد ان يقسم لاجل عيب في جسده ـ الامتناع من قسمة من يصلح للكهنوت (٥٠) لاجل شغب لايقبل من به عيب جسدانى ، ولاجل امتناع من

لايقبل من يقسم لعيب في جسده (٥١) لاجل القسوس الايحمّلوا الشعب ما لايطيقونه خارجا عن القوانين (٥٢) لاجل انه لايجب لأسقف ولا قسيس ان يحتقر شيئا من الأطعمة (٥٣) لاجل انه لايجب لقسيس أن يقرأ قدام أحد إلا عن ضرورة (٥٤) لاجل خدام المذبح الايشربوا نبيذاً حتى يوقد سراج المذبح أولا (٥٥) إذا ماتت زوجة اغنسطس او مرتل أو قيم فله ان يتزوج غيرها (٥٦) لاجل من يحزن في الاكليروس ويتغير ، ولاجل من يحزن على القسوس او غيرهم من الكهنة (٥٧) لايجب ان يخرج من فم أحد من الاكليروس كلام هزء جملة (٥٨) لاجل من يرائي من سائر الكهنة (٥٩) لاجل القسم ـ اعني الحلف ـ ان لايقسم كاهن جملة (٦٠) لايغضب الاكليروس جملة ، ولايجب ان يكون الكاهن غضبانا (٦١) لايقبل احد من الاكليروس عن أحد منهم كلمة سوء ـ لايجوز لكاهن ان يقول فى كاهن كلمة سوء (٦٢) لايعلم أسقف أو قسيس احد إلا بعد ان يفتش او يهذب نفسه وحده (٦٣) لاجل الكهنة الا يكونوا عبيداً لاحد من الناس (٦٤) لايكون كاهن ـ أو اكليروس ـ عثرة للناس ولا سببا للشر (٦٥) لاجل اكليروس يسرق اوانى المذبح (٦٦) لايجب لكاهن ان يكذب (٦٧) لاجل اكليريكى إذا دعى إلى موضع فيه هراطقة (٦٨) لاجل مايلزم الكاهن الذى يحلف كذبا (٦٩) لاجل كاهن يشهد شهادة زور على احد (٧٠) لاجل كاهن يزنى (٧١) لاجل من يخرج إمرأته ويكتب كاهن (خطه) في كتاب طلاقها ـ ولاجل كاهن يكتب خطه في طلاق امرأة يخرجها زوجها (٧٢) لايجب لكاهن ان يصلى على تزويج ثان (٧٣) لايدخل كاهن جملة[1] الى جماعة اليهود ـ لاجل كاهن يدخل الى مجمع اليهود (٧٤) لاجل اغنسطس يصير قيثاريا ـ يضرب بالقيثارة (٧٥) لاجل انسان يهتم بامرأة لينام معها ولم يتفق له ذلك (٧٦) لاجل من يكون كثير الوقيعة فى وسط الكهنة (٧٧) لاجل انه لايجب لكاهن ان يشرب نبيذاً في الاربعين ، ولا فى الصومين ، ولايدخل فيه حماما (٧٨) لايمضى كاهن إلى دعوة هراطيقية (٧٩) لايضحك كاهن فى حال السرائر (٨٠) لاجل كاهن إذا لبس اكليلا على رأسه (٨١) لاجل كاهن يقرأ ويكفر في قراءته (٨٢) لايحكم أحد من الاساقفة على احد إلا بشاهدين أو ثلاثة صادقين (٨٣) لايمضي أسقف الحكم لاجل كاهن يحلف بمالايجب ان يحلف به (٨٤) لاجل من يختن وهو طبيب لايعود يختن ، او صائغ أو نحاس ، او مصور لايعود يعمل آلهة الاوثان (٨٥) لاجل قوم مدمنين على الزنا ، يكفوا ـ والا يقربوا عن الكنيسة (٨٦) لاجل مايدفعه من يموت ـ للكنيسه ـ انه لا يكون شيئا عليه

(١) يقصد بكلمة « جملة » المتكررة فى هذه الصفحة بمعنى كلية — أي قطعياً

خراج للسلطان (٨٧) لايتجر كاهن جملة ، بل يتعلم صنعة ليأكل من عمل يديه (٨٨) لاجل كاهن يقطعه أسقفه لايقبله أسقف آخر (٨٩) لايصير قسيسا من لايعرف الكتب جيداً (٩٠) لاجل مقاومة الشماس للقسيس وكذلك الاغنسطس (٩١) لاجل معاداة الكهنة ، وكذلك العلمانيين الكهنة ، والعلمانيين مع بعض (٩٢) كل حكم يكون للاكيروس ليس للاراخنة بل للاسقف ـ وأول القسوس الحكم فيه ، ولاجل أحكام الكهنة يحكم فيها الاسقف وأول القسوس ، ولايكون للاراخنة فيها نظير (٩٣) إذا سقط انسان فى خطية واعترف بها وحزن عليها يعان (٩٤) لاجل انه لايجب ان يبنى أحد كنيسة إلا بأمر الاسقف (٩٥) لاجل أسقف إذا أخذ رشوة من قسيس أو شماس قد وجب على احد منهم حكم ويدعه في طقسه (٩٦) لاجل ترتيب خدمة المذبح المقدس (٩٧) لاجل الاسرار المقدسة ـ لاجل التحفظ في خبز القربان وعفاف من يرفعه (٩٨) لاجل حدود الخبز ولاجل عفاف من يحمل الاسرار ، ولاجل ترتيب خدمة القداس وحمل القربان (٩٩) الذى يصنع بالاسرار ـ لاجل مثال مايصنع في تقديس القربان (١٠٠) لاجل انه لايطهر قسيس الكاس (١٠١) لاجل مثال المعمودية (١٠٢) لاجل مايعتمده الذين يريدون ان يعتمدوا ، ولاجل الصلاة التى تقال على ماء المعمودية (١٠٣) لاجل صلاة الاستحلاف ـ لاجل الصلاة على زيت الاستحلاف .

(حاشية) هذا هو الغاليلاون — واستقر في البيعة القبطية بمصر — ان يعمل مع الميرون وقت طبخه ، ويصلى عليه معه ويكون حاصلا .

(١٠٤) على زيت الخارسما ـ الشكر (١٠٥) الصلاة على المتعمدين (١٠٦) صلاة من بعد المعمودية

(تمت قوانين القديس العظيم باسيليوس)

قوانين القديس بولس بطريرك القسطنطينية

أول بطاركة القسطنطينية : وهى أقوال لطيفة مشتملة على وعظ للكهنة وغيرهم ، وانذار ، وحكمة وتعليم ـ عدتها (١٢) قولا نثراً ، لافهرست لها .

قوانين البابا اثناسيوس الرسولى

بطريرك الاسكندرية العشرين . . . . وعدتها مائة وسبعة قانونا :

(١) لايخرج كاهن عن طقسه اللازم له من الطهارة وغيرها (٢) من الخوف من المذبح ورهبته ... ولايجب الدخول اليه بغير الكهنة (٣) انه لايجب لكاهن الاختلاط بشئ من الاشياء كالبيع

والشراء (٤) الا يدعى للكهنوت إلا من أختير (صوابه) الايعطي إلا لمن أختبر ثم اختير إذ لايجب الاختيار إلا بعد الاختبار (٥) انه لايجب لأسقف ان يغفل عن الشعب وحراسته بصلاته (٦) فيما يجب على الاسقف وكيف تكون سيرته فى العلم ، والعمل ، والتعليم (٧) من اجل توقير المذبح ومنع الحديث فيه (٨) انه لايجب الجلوس مع امرأتين (٩) انه لايجب لكاهن ان يكون له مكيلان (١٠) انه ليس للاسقف ان يجاوب عن الشعب وحده بل وجميع الاكليروس (١١) من اجل الابوذياقنيين والاغنستسيين (١٢) من اجل المرتاين بما لاينبغي (١٣) من اجل البوابين (١٤) انه لايجب للاسقف ان يميز بين الغنى والفقير (١٥) من اجل افتقاد الاسقف المرضي والمسجونين دفوعا كثيرة (١٦) من اجل تدبير الاسقف فى الصدقة ايام الآحاد والاعياد (١٧) انه لايجب على الكهنة ملازمة الاسقف يوم الاحد (١٨) ان تكون القراءة من الكتب المعروفة الجامعة لامن غيرها (١٩) من اجل مكيال الحق ان يكون فى البيعة مختوما صحيحا (٢٠) من اجل عيشة الكهنة من البيعة (٢١) من اجل فلاحى البيعة (٢٢) من اجل اختلاط الكهنة بأعمال الخراج (٢٣) من اجل الكهنة الفقراء الذين ليس بكنيستهم مايقوم بهم (٢٤) ان يمتنع الكاهن التعبد لاحد (٢٥) لاجل هدوء الكهنة وقت القداس (٢٦) ان يمنع الكهنة من المشى إلى الملاعب (٢٧) ان يمتنعوا من المخاصمة في المذبح (٢٨) من اجل الثياب التي يقدس بها (٢٩) انه لايجب للكاهن ان يسكر ويشرب (٣٠) ان يمتنع من شرب الخمر في البسخة (٣١) ان يمتنع من الحمام في الاربعين (٣٢) انه لايجوز الحديث فى الظفير ولا الجلوس فيه (٣٣) ان صغير الكهنة يقسم آخر البركة والمأكول — لا كبيرهم (٣٤) لايترك الخدم الكاهن يقف في الفرن لخبيز القربان إكراما له (٣٥) إن القراء يتوفرون على الترتيل ولايخدم الاغنستس الابوذياقين (٣٦) من اجل قربان المريض إذا قارب ساعة الموت في بيته وحده (٣٧) النهي عن الكلام وقت القربان (٣٨) النهي عن بيع[1] أحد من الكهنة (٣٩) في خدمة المذبح ان يكون على الرتب واستمرار الترويح[2] على القربان (٤٠) فى التأنى في القداس وانتظار اجتماع الشعب وكلمته بهدوء (٤١) النهي عن المضي إلى السحره وماشابههم ، ومايجب على من يفعله (٤٢) لاجل الفسق (٤٣) النهي عن زينة نساء الكهنة بالحلى وكذا المؤمنات (٤٤) النهي عن الطلاق بغير زنا فى موت زوجة الكاهن ، وان كان صبيا عاجزاً عن النسك فليتزوج ويقيم ستة أشهر خارجا ،

(١) لعله يقصد « مبايعة » (٢) اى التهوية بالمراوح — وهى ترمز إلى اجنحة الملائكين الذين كانوا واقفين على قبر يسوع له المجد ، كما جعل الترويح للمحافظة على الذبيحة المقدسة من الحشرات كالذباب وغيره .

ثم يدخل ويصير في رتبة القراء (٤٦) النهي عن توسط الكهنة في فرقة زيجه (٤٧) فى أمر الكهنة بعيادة المرضى ومواساتهم (٤٨) المنع من دخول ديارات العذارى (٤٩) نهي الكهنة عن صنعة فيها سرقة ، أو عقوق في الخدمة (٥٠) فيمن يحضر من الكهنة إلى البيعة ثم يخرج منها ويعود وقت القربان (٥١) نهى الكاهن المستغني عن البيعة عن التأخير (٥٢) فى كاهن عليه روح الله وقد أرضى الرب (٥٣) أن لا تقبل سعاية منسوبة إلى الكهنوت ـ من الكاهن إلى البواب ـ إلا بثلاثة شهود (٥٤) في أسقف لا يؤدب بنيه عن الخطأ — يعني الطبيعتين (٥٥) النهي عن المكاييل المختلفة (٥٦) في أمر الكاهن بالنظر إلى الايتام (٥٧) فيما يعتمد فى ترتيب البسخة وان الكنيسة[1] تصومها ـ يومين يومين ، والقراء يوما فيوما (٥٨) في تعليم القراء مايقرأونه (٥٩) فى تعليم المرتاين مايرتلون به (٦٠) فى الاجتماع في الفصح (٦١) لاجل وكيل الكنيسة وهو القائم[2] بأمورها فيما يصل اليها ومايصرف منها (٦٢) فى المقدمين على الكنيسة وأمر الاوانى (٦٣) لاجل اعطاء البكور من المواشي والثمار للكهنة (٦٤) النهي عن رفع القربان (بايت مشقوق[3]) (٦٥) أمر الاسقف بازاحة عذر القربان والكهنة فيما يحتاجون ثم المساكين (٦٦) يأمر الاسقف ان تقام الولائم للكهنة ويغسل ارجل الضعفاء منهم — وذلك ثلاث مرات في السنة : ا ـ فى الفصح ب ـ والبنديقسطى ـ ج ـ والغطاس (٦٧) في السكوت والسكون وقت الاكل (٦٨) فى اجتماع كهنة القرى بالاسقف ثلاث دفعات فى السنة (٦٩) فى الكاهن إذا كان فلاحا ، ومايفتقده في حقله وحصاد زرعه (٧٠) يأمر الكاهن الغنى بحفظ خدمة المذبح والتحنن على المحتاجين (٧١) فيمن يفتش من اولاد الكهنة فى كتب السحر (٧٢) في توبة السحرة (٧٣) فى توبة الراقى وصاحب الفال (٧٤) في توبة الزانية (٧٥) فى ابن الكاهن إذا مضى إلى اللعب (٧٦) النهى عن الاحتقار بالمذبح أو الدنو منه بغير استحقاق (٧٧) التخصص على المحافة من المذبح وتمجيده (٧٨) النهى عن ابقاء شيء من الجسد المقدس من المساء الى باكر ، والامر باستمرار الترتيل وقت القربان[4] (٧٩) ان الكاهن لا يدع الى وليمة غير مؤمن (٨٠) من اجل قسمة الشمامسة ، وفي زنا من تموت زوجته (٨١) لاجل المرضى الذين فى البيعة (٨٢) يأمر الاسقف بتفرقة مايفضل عنه (٨٣) انه يجب إعطاء العشور على الكهنة ايضا من الاسقف إلى البواب (٨٤) ان قرابين المساكين على قدر

---

(١) المقصود بالكنيسة هنا رجالها من الأسقف للشماس كما يقول الرسول : «... ومن لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك بالوثنى والعشار ... » (٢) كنظام « نظار الكنائس » المعمول به الآن في معظم الكنائس القبطية (٣) غير طازج (٤) فى توزيع السر المقدس

قدرتهم واجبة عليهم — ولو بكوب ماء (٨٥) فى تذكار الميت الغنى وإعطاء الصدقة والنذور عنه (٨٦) في عظم منفعة القربان عن الميت والصلاة عنه والصدقة وان ذلك يخلص نفسه (٨٧) من اجل الذين يظلمون ويقدمون لله وللمساكين (٨٨) يأمر الكاهن بالتأكيد والاحتراز فى مقدمة القرابين عن الذين سلموها اليه (٨٩) لاجل القرابين ومايلقى في خزانة بيت الرب، وحفظ مايفضل عن الصدقة (٩٠) لاجل الوكيل وان يكون أمينا، متحرزاً، محرراً، مختبراً، واوامره بمايجب عليه (٩١) في ذكر أناث الشهداء وأعيادهن (٩٢) وصايا للرهبان (٩٣) وصايا العلمانيين باكرام الكهنة (٩٤) في امر الوالدين بتزويج اولادهم (٩٥) وصية الاولاد بآبائهم (٩٦) وصية الاولاد بابنائهم (٩٧) لاجل من نذر ابنته لبيت الرب (٩٨) كل بنت عذراء تريد ان تكون للرب (٩٩) نهي العذارى عن الاقامة بالليل فى الكنيسة لكن فى ديارتهن (١٠٠) النهي عن النوح على الذين يرقدون، والامر بالقراءة والترتيل لاهل الميت إذا كان مؤمنا (١٠١) النهي عن ذهاب إحدى العذارى إلى بيتها فى حزن أو فرح وحدها (١٠٢) فى جواز توريث الرهبان البتوليين الذكور والعذارى والارث عنهم (١٠٣) المنع عن استخدام العذراء كالاماء (١٠٤) فى أمر الامة العذرى (١٠٥) فى الثلاثة رؤوس — الاول: مخافة المذبح، والثانى: التحنن على المساكين، والثالث: حفظ البتولية (١٠٦) فى رفع البخور بيد الشماس (١٠٧) في امر الخمر — يقدم قربانا

﴿تمت قوانين اثناسيوس الرسولى﴾

« حاشية » شرح في النسخة المنقول منها هذا مامعناه . . . . « انه وجد فى النسخة التى نقلت منها ان هذا القانون المقدس — الذى للقديس اثناسيوس العظيم لكورة المصريين — كان رأسا واحداً . وانا المسكين «ميخائيل» غير المستحق ان أكون أسقفا على تنيس، رأيت ان استنسخه وأقسمه على مائة وسبعة فصولا . لكى يدل كل فصل على معناه، ويجد الطالب فيه قصده سهلا، والمجد لله دائما أبداً .»

قوانين التلاميذ — المسماه باليونانية اصطلاحا . . . .

التطليســـــات

. . . . . وعدتها ٨١ قانونا

(١) فى تصيير الاساقفة والبطاركة (٢) فى اختيار الكهنوت (٣) فى سنة القربان (٤) فى النذور (٥) فيمن يخلى إمرأته لاجل الزهد (٦) فى ان الكهنة لايخدمون غير المذبح (٧) في سنة الفصح (٨) فيمن يمنع من القربان (٩) فيمن لايقف لتمام الصلاة والقداس (١٠) من اجل اختلاط المحرومين (١١) من اجل اختلاط المحرومين ايضا (١٢) من اجل منشورات الكهنة (١٣) في ترك الاسقف لكرسيه (١٤) فى استبدال الكهنة بمواضعهم (١٥) فيمن قبل محروما من الاساقفة (١٦) من اجل من يتزوج امرأتين (١٧) فيمن يزوج مما لاينبغى مثله للكهنة (١٨) فيمن تزوج بمن لايحل له (١٩) فى انه لا كفاله لكاهن (٢٠) فيمن خصى لضرورة مرض حادث بعضوه (٢١) فيمن خصى نفسه (٢٢) فيمن خصى نفسه بعد الكهنوت (٢٣) فيمن خصي نفسه من المؤمنين (٢٤) فى كاهن أمسك بفاحشة (٢٥) في تزويج القراء — أعني الاغنسطسيين (٢٦) فى ان الكاهن لايضرب أحد بيده ولا يأثم (٢٧) فيمن يستخف بالحرم (٢٨) فى ان لايعطى الكهنوت بالرشوة (٢٩) فيمن يأخذ الكهنوت باليد العالية (٣٠) فى من استهان بالحرم من الكهنة (٣١) فى ان لايقبل الاسقف من حرمه أسقف آخر (٣٢) فى ان الاساقفة لايقبلون كاهنا إلا بخط أسقفه (٣٣) من اجل اتضاع الاساقفة ولزومهم ومايجب عليهم (٣٤) في ان لا يعمل الاسقف شرطونية من غير علمه (٣٥) فيما ينبغي للاسقف ان يصنع (٣٦) فى اجتماع الاساقفة مرتين في السنة ـ (٣٧) فى تدبير متاع الكنيسة (٣٨) فى ان تدبير الكنيسة للاسقف (٣٩) فى تمييز مال الكنيسة من مال الاسقف (٤٠) فى ان الاسقف هو المسلط على تدبير مال الكنيسة (٤١) في تحذير الكهنة من المحدرات (٤٢) فى الزنا (٤٣) من اجل الاختلاط بالهراطقة (٤٤) من اجل معمودية الهراطقة (٤٥) فى الطلاق (٤٦) من اجل تحريم التزويج وأكل اللحم وشرب الخمر (٤٧) من اجل الخاطيء إذا تاب (٤٨) في أكل اللحم في الاعياد (٤٩) من اجل أكل وشرب الكهنة على الطريق وغيره (٥٠) فيمن يسب الاسقف (٥١) في سب الكهنة (٥٢) من اجل الهزء بالمرضى (٥٣) في عظة الناس (٥٤) من اجل معاونة المحتاجين من الكهنة

(٥٥) لاجل الكتب التى لاتقبلها الكنيسة (٥٦) من أجل الزنا وغيره (٥٧) من أجل من جحد دينه (٥٨) من أجل أكل المحرم (٥٩) فى صوم السبت والاحد (٦٠) من أجل من دخل الكنيسة اليهودية (٦١) من اجل من دخل كنيسة اليهود أيضا (٦٢) من اجل من قبل اخطاء بغير عمد (٦٣) من اجل من يفسد عذراء (٦٤) من اجل من تزوج إمرأتين (٦٥) في فريضة الصوم (٦٦) من اجل هدايا أعياد اليهود (٦٧) من اجل النذور للمواضع الخارجة عن الايمان (٦٨) من اجل من سرق شيئا من الكنيسة (٦٩) فى ان أوانى التقديس للتقديس لا لغيره (٧٠) من اجل تعدى الاسقف لما لايجب (٧١) فى الشهادة على الاسقف (٧٢) في ان الكهنوت لايورث (٧٣) فى أن عيوب الجسد غير مانعة من درجات الكهنوت مع الاستحقاق (٧٤) فى العيوب المانعة من ذلك (٧٥) فى ان لا يصير كاهن مختونا (٧٦) فى من لا يصير أسقفا (٧٧) فى أن الاسقف لايخدم السلطان (٧٨) فى أن لا يصير العبيد كهنة بغير رضى مواليهم (٧٩) فيمن يسب الملك (٨٠) فى أسماء الكتب العتيقة والحديثة (٨١) فى أسماء كتب الحديثة — ويتلوها . . . التحريض على قبول هذه القوانين .

(حاشية) قال الآب القس الفاضل شمس الرياسة ابن كبر نيح الله نفسه — هذه التطليسات وجدتها فى النسخة تلى السنين ، وانها التي أخبر بها « اقليمنطس » واللائح انها من القوانين الرسولية المنفذ بها على يد اكليمنطس ، وقد تلونا القوانين بمسير على عدة أبواب القوانين الرسولية وترتيبها متواليا ، فان في وضعها هنا تقديما وتأخيراً على ماوجد حالة النقل . وأى من نقل هذا المجموع يرتبها على التوالى بحكم المسير ويحرر منها ماليس بمحرر ، ويسقط ماالعلة تكرر . . . والرب يعوضه فى الملكوت بالنصيب الاوفر ، آمين .

رسالة بطرس الرسول الى تلميذه « اكليمنطس » بطريرك رومية

هذه الرسالة لم يكن لها فهرست ولا عدد لفصولها ، وانما كاتبها جعل لها هذا العدد لضرورة ايرادها جملا لا نصاً . وتسمى « قوانين اكليمنطس بطريرك روميه » كتبها عن التلميذ بطرس الرسول .

قال اكليمنطس بطريرك روميه عن بطرس الرسول . . . قال لى : (١) يا ابني اكليمنطس لاتعمد أحداً برشوة ، ولا تقاطع أو تشارط على معمودية (٢) لا تبع عطية الكهنوت يا ابنى ولا موهبة

روح القدس بثمن (٣) إصفح يا ابنى عمن أساء اليك سبع مرات فى سبعين مرة (٤) إقبل التائب فى ذنبه . . . ومايتلوه . (٥) لاتدن كى لاتدان ، وإن اؤتمنت على رئاسة الله ودنت أحداً فدنه بالحق — ومايتلوه (٦) إرحم اليتيم واحن على الارملة (٧) لاتقبل أمانة إنسان من غير أن يكون معتمداً (٨) إذا رأيت كاهنا فقيراً فاغنه عن الصدقة (٩) إجهد نفسك فى عمارة الكنائس والديارات (١٠) صوم الاربعاء والجمعة (١١) ... فأما يوم الاحد فليكن لك عيداً (١٢) لاتطرد مسكينا عن باب منزلك (١٣) لاتعظم قدام « الملك الله » (١٤) اكثر السلام لاولاد المؤمنين واخضع للكاهن العـــادل (١٥) إكرم الشيوخ ووقرهم (١٦) مر الملوك بالعدل وبكتهم (١٧) أذكر الموتى في اليوم الثالث ، والسابع ، والخامس عشر ، والاربعين ، والسنة (١٨) أدهن بدهن الفرح من يحاول المعمودية (١٩) لاتأخذ القدس إلا وأنت صائم نقى (٢٠) صل[1] بالغداة وفى وقت ثلث ساعات ، وست ساعات ، وتسع ساعات ، وفي عشية النهار[2] والحادية عشرة[3] ونصف الليل (٢١) فى الامر بالبطالة عن المعايش فى أيام أعياد الشهداء (٢٢) التحذير من السكر والملاهى (٢٣) النهي عن أكل فطير اليهود وذبائحهم (٢٤) توصية المؤمن عند نومه برشم جسده بعلامة الصليب المقدس (٢٥) نهي الحكمة عن تقدمة شحم أو لحم على المذبح — إلا الخبز النقى وماء العنب ممزوجا بالماء (٢٦) من اجل تقديم (الفريك من سنبل الحنطة عند إدراكه) (٢٧) في تقديس الهيا كل (٢٨) النهي عن أن يرشم أحداً نفسه بدهن الميرون دون ان يرشمه به الكاهن الذى هو جائز له (٢٩) في المذابح وترتيبها (٣٠) فيمن وقع عليه السبى من المؤمنين — رجل كان أو إمرأة (٣١) في علمانى يدخل إلى مذبح الله المقدس وقت القداس للصلاة طلبا للشر على نظرائه (٣٢) فى علمانى يشتم كاهنا أو يسبه (٣٣) فى رجل — أو امرأة — أكل شيئا ثم تقرب للتناول (٣٤) في مؤمن مد يده إلى كاهن داخل حجاب المذبح (٣٥) فيمن كثرت خطاياه وأراد قلعها (٣٦) لايخدم مذبح الله أبرص ولا أجذم (٣٧) في لباس الكهوت وأن يكون خلاف لباس العلمانيين (٣٨) في أن يدرس الكاهن فى نهاره المزامير ، وفي ليله التسابيح (٣٩) ... ولك يا ابنى اكليمنطس — ومن هو في درجتك ومثلك — أن يحكم بين المؤمنين وتأمرهم بما تريدهما يريد روح القدس . . . فتمم النقص — ومايتلوه (٤٠) . . . واعلم يا ابني أن كلما أوصيت به عن أمر الله — يوم صعوده إلى مجده — اوصيتك به ... (وهذه خاتمة الرسالة).

---

(١) صلوات الاجبية المقدس النهارية والليلية (٢) صلاة الغروب (٣) صلاة النوم

حاشية[1] :- (قال الاب القس شمس الرياسة) وقفت على كتاب يشتمل على القوانين. الاصول فيه نسخة عهد مشروح فى أوله : هذا عهد السيد لتلاميذه بعد قيامته المقدسه ، عندما ظهر لهم وللنسوة اللاتى كن معهم ، واسمه « الدسقولية » وتفسيرها « التعاليم » . وتسمى فى نسخة أخرى « كتاب اقليمس — على تكريز الكهنة ، وترتيب البيعة » .

وشطب منه انه نقل عن نسخة اهتم بها « أنبا ميخائيل - مطران دمياط » . وتلاه قوانين أخر مشتملة على عدة فصول ، فأوردت فهرست فصوله . ولم يكن في أوائله عدد فصول لكنى قسمته بعدد حتى ألحقته بالعدد الوارد في نسخته من الاول إلى الرابع والعشرين ليقع الفحص على حقيقة روايته ، وصحة نسبته ، ومن ترجمته إلى العربية ، ومن أى لغة ترجم ... وها أوله :-

(١) يخبر بظهور السيد المسيح - له المجد - للتلاميذ ، ونفخته في وجوههم ليقبلوا الروح القدس وسؤاله إياه عما يكون في آخر الزمان (٢) فصل - فهرسته : هذه أوامر الرب من اجل تمام هذا العالم والآيات التي تكون منه (٣) فصل : من أجل المدبرين والملوك (٤) من اجل الآيات التى تكون (٥) من اجل اضطراب شعوب البيعة والرعاة الظالمين (٦) فصل - يتضمن ذكر الشدائد المزمعة عند حضور المضاد (أعنى المسيح المضاد) ANTIXPICTOC (٧) صفة المضاد ومثال صورته (٨) فصل من اجل ضلالة (الانطيخرسطس[1]) (٩) أوامر السيد المسيح لنا نحن التلاميذ - وهو فصل يشتمل على أقوال : أولها وصايا المؤمنين . ثانيها : حفظ العهد . ثالثها : ترتيب بناء الكنيسة . رابعها : وضع اليد على الاسقف . خامسها : صلاة وطلبة لاقامته سادسها : ترتيب صلواته . سابعها : ترتيب قداس السرائر من صلاة الشكر إلى آخره . ثامنها : ترتيب تقديس الزيت . تاسعها : تقديس الماء . عاشرها : ترتيب القسيس وطلبه من أجل إقامته . الحادى عشر منها : فى أعمال السامعين للوصايا . الثانى عشر : علامات الذين لا يأتون بثمار الحياة . الثالث عشر : الامر للقس والشماس بالطواف على المرضى . الرابع عشر : فى إقامة الشماس . الخامس عشر : فى مساواة الشماس فى الصلاة للملائكة .

ثم يتلو هذه الاقوال فصول معدودة أولها :

(٢٥) النظر الذى وضعه الرب للكنيسة الجامعة (٢٦) فى تفقد الداخلين إلى التقديس (٢٧) فيمن أبطأ دخوله إلى الكنيسة (٢٨) في إمرأة إذا كانت تسرق (٢٩) فى إقامة الشمس (٣٠) لاجل المعترف (٣١) فى إقامة الارملة ، واعمالها ولوازمها (٣٢) فى إقامة الابوذياقين

(١) للمؤلف على الدسقولية - كملحق لما قبله　(٢) المسيح المضاد - كما ذكر - كملحق لما قبله

(٣٣)في أمر البتولات والعذارى (٣٤) فيمن ظهرت منه مواهب الشفاء (٣٥) لاجل الاكليروس (٣٦) فيمن به شيطان (٣٧) في الزانى والسكير ، وما أشبه ذلك (٣٨) فيمن يعلم الاطفال حكمة عالمية (٣٩) في وصايا وتعاليم من كان جنديا أو في سلطنة (٤٠) فى الزانى والشاطر ، ومن يجرى مجراهما (٤١) فى تعميد العراف والمجوس وغيرهما (٤٢) فيمن يختار الزيجة بسريته (٤٣) في الموعوظين (٤٤) فى الموعوظات والمؤمنات (٤٥) فى قانون النساء (٤٦) صلاة على الموعوظين (٤٧) فى حميمهم (٤٨) في التعميد (٤٩) في الاستحلاف قبل الحميم وجحود الشيطان (٥٠) في صلاة أيام الآحاد (٥١) في التعميد أيضا (٥٢) فيما يقال بعد المعمودية (٥٣) فى ترتيب القربان (٥٤) لاجل القرابين والذكارين (٥٥) في أدب الكهنة في الولائم (٥٦) فى الثمرات والغلات (٥٧) فى مواساة المساكين مما يصير إلى الكنيسة عن المتنيحين (٥٨) فى بركة الاسقف لمن يقدم الثمرات (٥٩) في المنع من أكل مخنوق أو ذبيحة أوثان (٦٠) وصايا تختص بأيام الآلام والفصح (٦١) فى المرضى والمصابين (٦٢) فى مسكين مات ولاشىء له (٦٣) فى أوقات الصلوات (٦٤) في الصوم قبل القربان . . (تم)

. . . وفى الآخر مانصه : « ان سيدنا المسيح صعد عنهم ، وسلم عليهم — وكتب هذا العهد يوحنا ، وبطرس ، ومتى . وأرسلوه تجاه حاملى الكتب من اورشليم بعطية الله « شيلا ، ومعسوا واولا » الذين تخيروا ان يرسلوا إلى كل الساكنين — آمين .

(حاشية) قال : ويعني بالساكنين « الاساقفة » (كمل سفر كلام يسوع المسيح بعد قيامته من الموت إذ خاطبه الرسل بنعمة الله آمين) .

(. . . . وعدوه فى النسخة المنقول عنها ٥٨)

قوانين الرسل الاثنى عشر الحواريين

﴿ الاول — وهو الثانى — بيد اقليمس ﴾

(١) أفرحوا أيها البنون والبنات (٢) قال يوحنا : ايها الرجال (٣) قال يوحنا : هما طريقان واحد للحياة ، وواحد للموت (٤) قال متى : وكلما لاتريد أن يفعل بك لاتفعله بآخر (٥) قال قال بطرس : لاتقتل (ومايتبعه) (٦) قال اندراوس : يابني فرمن كل شر (٧) قال فيلبس : يابنى لاتكن مشتهيا (٨) قال سمعان : يابني لاتكن سمج الكلام (٩) قال يعقوب : يابنى لاتكن

متطيراً (١٠) قال ناثانائيل . يابنى لاتكن كذابا (١١) قال يعقوب : يابنى أجب الذى يكلمك بكلام الله (١٢) أحكم عدلا (١٣) قال برتولوما : لاتفتر عن العطاء (١٤) قال بطرس : ونحن نؤدبكم لاجل البقية (١٥) قال بطرس : ليفحص عن الاسقف باثنى عشر رجلا (١٦) قال يوحنا : المقام أسقفا يعلم وينصب (١٧) قال يوحنا : الذين عن اليمين قابلوا الطاسات من رؤساء الكهنة (١٨) قال يعقوب : ليقم القارىء مجربا (١٩) قال متى : ليقم الشماس كما هو مكتوب من ثلاثة تثبت كل كلمة (٢٠) قال كيفا : لتقم الارامل اثنتين أو ثلاثة (٢١) قال اندراوس : ليعمل الشماس لهم قانونا (٢٢) قال فيلبس : ليتبع الشعبيون الاوامر المرسومة (٢٣) قال اندراوس : حسن أن تقام النساء الخادمات (٢٤) قال يوحنا : انسيتم إذ التمس الرب الخبز والكأس (٢٥) قالت مرثا ومريم : وهو قال — ان الضعيف ينجو بالقوى (٢٦) قال كيفا : لا تستقيم ان يتقدم النساء (٢٧) قال يعقوب : ان النساء لايجدن خدمة (٢٨) قال فيلبس : هذه لاجل القسم (٢٩) قال بطرس: هذه يا إخوة ليس مثل سلطان لاحد ضرورة ، بل أمر لدينا من الرب نسألكم ان تحفظوا الوصايا ، ولاتحذفوا ولا تزيدوا باسم ربنا الذى له المجد الى دهر الدهور كلها ـ آمين

﴿تم ما وجـــد﴾

فهرست قوانين كنائسية لاجل المواهب وهو الثالث بيد اقليمس

أول عدده . (٣٠) أما أول الكلام الواجب . (٣١) لاجل الاساقفة (٣٢) صلاة وضع اليد عليهم (٣٣) لاجل الشفعاء (٣٤) لاجل الشمامسة (٣٥) صلاة وضع اليد عليهم (٣٦) لاجل المعترف (٣٧) لاجل الارامل (٣٨) لاجل القارىء (٣٩) لاجل العذارى (٤٠) لاجل الابوديافينين (٤١) لاجل مواهب الشفاء (٤٢) لاجل قس أو شماس يسافر (٤٣) لاجل الموعوظين (٤٤) لاجلهم أيضا (٤٥) لاجل المذكورين (٤٦) لاجل البتول (٤٧) لاجل وضع اليد على الموعوظين (٤٨) فى الصلاة والتعميد (٤٩) لاجل الصوم (٥٠) فى عطاء المرض (٥١) فيما يعطى للارامل (٥٢) فى السرج الموقدة (٥٣) لاجل المبكتين معا (٥٤) لاجل الموعوظين (٥٥) لاجل الاكل والشرب (٥٦) لاجل السكر (٥٧) عن الارامل (٥٨) فيما ينبغى تقدمته من الثمار (٥٩) فيما يبارك ولايبارك عليه منها (٦٠) في وضع الصوم « صوم الفصح » (٦١) في حرص الاسقف على التائبين (٦٢) لاجل الصلاة (٦٣) النهي عن ذوق شيء قبل تناول السكر وهو القربان (٦٤) لاجل حفظ السكر (٦٥) في حفظ الكأس (٦٦) في اجتماع الشمامسة مع الشفعاء (٦٧) لاجل المدافن (٦٨) لاجل الصلاة وأوقاتها ، ويبين فيها ان الليل سابق النهار ، ويأمر بصلاة نصف الليل ـ وهو آخره «تم»

قوانين كنائسية لاجل المواهب ووضع اليد - وهو الرابع

وجدت بغير عدد ولا فواصل يمكن استيخافها ، وكلامه قليل — ثلاث فوائم لاغير ، أوله بقولنا : ومخلصنا عظيم معطى السر ، وداعى يهوداً ويونانيين إلى معرفة الوحيد والواحد الله ابيه . . . ويتلوه آخره — ترتيب الرسل وضع اليد (وهو الخامس بيد اقليمس)

(١) أما أول الكلام فوضعنا استيهال المواهب - يعنى استحقاق رتب الكهنوت - وكأنه عن الاثنى عشر (٢) لاجل وضع اليد على الاساقفة - وفيه تعيين بولس ويعقوب وهو على نص مقدمة الدسقلية وفيه رتبة الشماس (٣) عن فيلومانس - في وضع اليد القسيسية (٤) عن فيلبس - لاجل وضع اليد للشماسية (٥) عن برتولوما - فى وضع اليد للشماسات (٦) عن توما - في الابوذياقن (٧-٨) عن ميثاق القارىء (٩) عن يعقوب بن حلفا - فى المعترفين (١٠) وعنه أيضا - في العذارى (١١) عن « لبا » المدعو ندا - فى الارامل (١٢) وعنه أيضا فى الكفلا (١٣) عن سمعون القانائي - في قسمة الاسقف .

(لسمعون القانائى لاجل القوانين الكنائسية وهو السادس بيد اقليمس)

أول عدده . . . (١٤) الاسقف يبارك ولا يبارك عليه ويضع اليد ولا يوضع عليه . . . يعني ممن هم دونه .

(هذه القوانين تسمى فى بعضه النسخ « نظام الكهنوت » لسمعون القانائى)

(١٥) عن متى - لاجل الزكاة والعشور (١٦) لاجل القرابين وفضلات السرائر (١٧) عن بولس - في ترتيب الصلاة (١٨) عن بطرس وبولس - في بطالة العيد (١٩) لاجل أوقات الصلوات (٢٠) في تذكار الذين رقدوا (٢١) لاجل دعوة الكهنة فى تذكارات الايتام (٢٢) في قبول من يطرد ويهرب من مدينة إلى مدينة لاجل تذكار كلام الرب (٢٣) فى أمر الاسقف (٢٤) في ان الرئاسة الكهنوتية لاتختطف بل بالاقامة من جهة الرب . . ويتلوه . .

(قوانين كنائسية ترتيب بولس الرسول وهو السابع بيد اقليمس)

وأول عدده : (٢٥) . . . وانا بولس حقير الرسل آمر الاساقفة والقسا لاجل الآتيين قبل الاسرار (٢٦) لاجل الآتيين - أولا لاجل الاسرار (٢٧) لاجل الصنائع والمعرفات . . ويتلوه . .

قوانين الرسل القديسين

وهو الثامن بيد اقليمس

(١) ان وضع اليد على الاسقف من أسقفين أو ثلاثة[1] (٢) وعلى القس والشماس وبقية الكهنه ـ من أسقف واحد (٣) فيما لايجب أن يقرب على المذبح، ومايجب (٤) في بقية الزكاة وهي العشور (٥) نهي الكهنة عن اخراج ألسنتهم لعلة مهانة (٦) النهى عن استئجار كاهن بقنية عالمية (٧) النهى عن تعييد الفصح مع اليهود (٨) فيمن لايشارك المستحقين للكهنوت (٩) نهي من يجتمع من الشعب عن التفرق قبل المنال — يعني السرائر (١٠) النهى عن الصلاة مع المنشقين (١١) من يصلى مع كاهن منحط بحط (١٢) لايقبل مفروز بلا رسل وصاياه (١٣) فيمن كتم الفرز (١٤) نهي الاسقف عن ترك مسكنه (١٥) نهى الكاهن عن ترك الكنيسة (١٦) نهى الاسقف ان يقبل كاهنا مخرجا (١٧) المتزوج ثانيا لايصير أسقفا، ولا قسا، ولاشماسا (١٨) فيمن أخذ أرملة أو مطرحة أو أمة (١٩) فى أخذ الاختين وسائقها (٢٠) نهى الكاهن عن الضمان (٢١) فيمن حصى من أولاده أو من الناس (٢٢) فيمن خصي نفسه (٢٣) في كاهن أحب نفسه (٢٤) فى شعوبى فعل ذلك (٢٥) في كاهن يكون على فاحشة (٢٦) النهى عن الزيجة بعد الكهنوت (٢٧) فى كاهن يضرب أحد (٢٨) فى كاهن يحط ويدنو إلى الخدمة (٢٩) فيمن يأخذ الكهنوت بقنايا (٣٠) فى أسقف يحتاج إلى رياسة عالمية (٣١) فى قس ينصب مذبحا خارجا على أسقفه (٣٢) النهي عن قبول كاهن مفرز إلا من أسقفه (٣٣) النهي عن قبول الكهنة بغير رسائل (٣٤) فى المتروبوليت (٣٥) نهي الاسقف عن وضع يد خارجا عن بلاده (٣٦) فى أسقف لايهتم بشعبه (٣٧) الامر باجتماع الاساقفة دفعتين في السنة — رابع جمعة من الخمسين، وثانى عشر بابه. (٣٨) ان السلطان للاسقف على مال الكنيسة (٣٩).. القسا والشمامسة لايتمون شيئا بغير علم الاسقف (٤٠) أن يكون ماهو للاسقف ظاهراً وماهو للكنيسة معينا (٤١) يأمر بان تكون آراء الكنيسة للاسقف (٤٢) أى كاهن لايكف عن قمار أو سكر فليحط (٤٣) نهي الابوذياقن، والقارىء، والمرتل، عن اتخاذ صنعة (٤٤) النهى عن الربا (٤٥) النهي عن الصلاة مع منشقين (٤٦) النهي عن قبول معمودية أو ذبيحة المنشقين (٤٧) فى امر المعمودية التى من الكفرة (٤٨) فيمن طلق إمرأته بغير علة (٤٩) الامر بان يكون التعميد بالاقانيم الثلاثة (٥٠) كيف ينبغى التعميد (٥١) في الاعتراف بالثالوث (٥٢) فيمن رذل الزيجة (٥٣) في أسقف أو قس لايقبل الراجع (٥٤) في كاهن

(١) أى بحضورهم لاشتراكهم فى الرسامة ورضاهم عنها ـ على ان يتولى الرسامة غبطة البطريرك نفسه

لايتناول فى الاعياد لحما أو خمراً (٥٥) نهي الكاهن عن الاكل فى خان إلا عن ضرورة (٥٦) في كاهن يشتم الاسقف(٥٧) في كاهن يهزأ من ذى عاهة (٥٨) في كاهن يكسل عن تأديب الشعب(٥٩) في أسقف أو قس غير مهتم بالكهنة (٦٠)في الامر باهتمام الاسقف والكهنة بالكاهن المحتاج (٦١) فيمن يحضر إلى الكنيسة أسفاراً مزورة (٦٢) فى كاهن يعترف بزنا أو فجور (٦٣) فى كاهن أنكر اسم المسيحية لاجل خوف (٦٤) في كاهن أكل لحما محرما (٦٥) فيمن وجد صائما يوم السبت (٦٦) فيمن يدخل مجمع اليهود والمنشقين (٦٧) فيمن قتل إنسانا من ضربة واحدة (٦٨) فيمن اغتصب عذراء غير مخطوبة له (٦٩) في كاهن يقبل وضع اليد ثانية (٧٠) فيمن ترك صوم الاربعين والاربعاء والجمعة ـ من غير ضعف (٧١) فيمن يوافق العبرانيين في صومهم وفي الفطير (٧٢) النهي عن ان يقدم مجمع اليهود أو الامم زيتا (٧٣) فى الاخذ من شمع أو زيت الكنيسة (٧٤) النهي عن استعمال شيء من أوانى القدس في بيت (٧٥) في أسقف قرف ودعي من ثلاثة وتأخر (٧٦) النهي عن قبول شهادة منشق أو من واحد على أسقف (٧٧) النهى عن هبة وضع اليد (٧٨) في العيوب الجسدانية التي لاتمنع من الاسقفية مع الاستحقاق (٧٩) العيوب المانعة (٨٠) النهي عن اتخاذ الكهنوت بالرشوة (٨١) النهى عن تقدمة شعبي غير مختبر للاسقفية (٨٢) نهى الاسقف عن إلقائه نفسه إلى خدمة (٨٣) النهي عن تكهين عبد بغير علم سيده (٨٤) النهى عن التمسك برياسة جندية وكهنوت (٨٥) فيمن يشتم ملكا أو رئيسا (٨٦) يتضمن ـ تعيين الاسفار التي تقرأ في العتيقة والحديثة ـ وآخره قال : « والاوامر لكم يا اساقفة من قبلى أنا اقليمس في ثمانية كتب صارخة مصرخة لايجب ان تظهر على كل لاجل السرائر فيها وتدبيرنا نحن الرسل » . . . الخ (٨٧) هذه القوانين التي رتبناها لكم من جهتنا أيها الاساقفة — « تم »

« وفي النسخة — المنقول فيها » أن انبا مرقس ابن زرعة شطب على النسخة التى نقلت منها على القوانين الرسولية . . . الاثنين وسبعين أنها تفريع الثمانية كتب المذكورة ، وانه كتب فى آخر الكتاب الثانى من القوانين الرسولية الذى هو ٥٦ قانونا : انها هى الواحد وثمانون قانونا الرسولية :

وقال الناسخ . « انها موافقة لهذا الكتاب في النص لا في العدد » وتلا ذلك كتاب أسمه « كتاب الدسقولية » وهى وصايا الرب لتلاميذه ، وشطب عليه أنه شرح العهد وتفسيره . واوائله كأوائله يتضمن ذكر تمام العالم ، والمدبرين ، وماسوف يكون من الملوك ، والآيات التى

تكون على الارض ، واضطراب شعوب البيعة بسبب الشدائد ، وصفة المضادة ظلالته وغير ذلك . . . وعدة فصوله ٢٨ آخرها في بقية أوقات الصلوات والسواعى التى رتبها الرب وقننها (والظاهر انه مختصر العهد لشبهه به فلذلك لم أكرره)

واللائح بقرينة الحال وملازمة الاقوال ان قوانين الرسل المتقدم شرحها ـ أول الفهرست ـ ربما يكون تقريع هذه الكتب الثمانية كما ذكر انبا مرقس ابن زرعه .

وهذا — لم يورد الذين عنوا بجمع القوانين وتلخيصها من هذه الكتب شيئا واكتفي بتلك . وهم البطريرك أنبا غبريال بن تريك ، وأنبا ميخائيل مطران دمياط ، والصفى بن العسال ، والقس أبو الفرج بن الطيب النسطورى ، إلا انه ذكر في القانون الثانى والثمانين من قوانين السليحيين التى أوردها « كتاب فقه النصارى » تلو الكتب العتيقة والحديثة التى أوردها بقراءتها ثمانية أسفار التي كتبها الاساقفة على يد اقليمس يتضمن الاسرار التي لاتظهر لكل أحد .

ثم ختموها بان الذى يطيعها يكون له السلام من الله ، والذى لايطيعها له العذاب الدايم — ولعلها تكون هذه . . .

(فصل فى ذكر القوانين الفرادى)

من الآباء العلماء المعلمين والبطاركة المتقدمين ، من له قوانين بما يعتمد ومايتجنب ، ومايحل ومايحرم ، فبعضها صدر ضمن رسائل منهم إلى شعبهم أو إلى اساقفتهم ، وبعضها دون عنهم ليعمل به — وان كانت مستخرجة من الاصول المتقدم ذكرها مستنبطة من الفصول المبدىء فى هذا الدلال حصرها ، فاردت الدلالة عليها أيضا لاحاطة العلم بها ، واستنباط مايحتاج اليه فيها .

☆(قوانين وضعها أنبا كيرلس البطريرك)☆

(فى مملكة أمير الجيوش بدر يتقدمه ، اليه لوضعها)

(حاشية) دلت سير الآباء البطاركة على انه لم يقدم بطريرك على الكرسى المرقسي بهذا الاسم بعد أنبا كيرلس الكبير الا السابع والستين من البطاركة ، وأقام تسع سنين وأحد عشر شهراً . وبدائتها : « من كيرلس عبد يسوع المسيح الذى هو بنعمة الله وأحكامه ـ الغير مدركة ولا معقولة ـ بطريرك المدينة العظمى الاسكندرية ، ومصر وأعمالها ، والخمس مدن ، والنوبه والحبشة . . . إلى جماعة الاخوة الاساقفة الاطهار ـ حفظهم الله بيمينه الحصين ـ وجماعة الاولاد الاحباء القسوس ، والشمامسة ، والشعب المسيحي الارثوذكسي ـ المحب لله . »

(. . . ويتلو ذلك : الدعاء لهم ، واظهار التواضع لله وغير ذلك .)

ومنه قد ثبت فى آخر هذه الرسالة أبواب فيها قوانين الله وأوامره ـ جلت قدرته ـ والآمر لهم باعتمادها ، وعدة أقوالها ـ على ماظهر من فواصل استيخاناتها ـ احدى وثلاثون قولا ... أولها : فى الرشوة على الكهنوت ، وآخرها : فى توقير المذبح وترتيب القربان .

﴿ قانون كنيسة أنبا اغسطينوس ﴾

السادس والستون من بطاركة الاسكندرية

تاريخه يوم الاحد ثامن مسرى سنة ٧٦٤ للشهداء ـ بعد تكريز كنيسة روفائيل بالاسكندرية وعدة بيع بها .

(بدايته) القانون الاول فى التعميد (وخاتمته) إباحة عمل القرابين فى المنازل وحملها إلى البيعة . وعدة فصوله واحد وثلثون فصلا .

﴿ قوانين منسوبة الى معلمى البيعة المقرسة الجامعة ﴾

أولها :— ذكر ناسخها ـ فى النسخة المنقولة منها هذا الفهرست : « شرح على نص القبطي من نصوص قوانين الثلثمائة وثمانية عشر .

(حاشية) فى بعض فصولها استشهاد بكلام « القديس باسيليوس القيسرانى » يكون تمام القداس كل وقت يرفع فيه القربان المقدس فى ثالث ساعة من النهار ماخلا أيام الصيام فقط :

آخرها :— الامر بالبطالة فى أيام الاعياد من عمل دنيوى . وهو يوم الميلاد ـ يوم الغطاس ـ جمعة الفصح ـ الجمعة التى بعد القيامة ـ أيام الآحاد كلها ـ عيد الاربعين الذى هو تمام تدبير مخلصنا ـ عيد الخمسين ـ عيد السيدة مرتمريم (الذى هو يوم وفاتها وصعودها في كل شهر) ـ يوم أعياد الاثنى عشر تلميذاً ـ يوم عيد مقدم الشهداء استفانوس ـ يوم عيد الصليب ـ يوم أعياد الشهداء الابرار ـ أعياد اباثنا القديسين (أعني الانبياء ، وآباء الشعوب ، ومعلمى كنيسة الله) أعياد الملاك الكبير (أول أجناد قوات السمائيين) وعدة فصولها بمقتضى اقوالها اثنين وستين بابا

﴿ قوانين أخرى غير منسوبة لاحد معين ﴾

ترجمتها : هذه القوانين الزمنية التي وضعها أباؤنا القديسون الذين تقدموا قبلنا وقرروها من أجل صعوبة الزمان ورغبة التائبين بقلب فريح .

(حاشية) فى بعض فصولها استشهاد بكلام « أنبا ساويرس البطريرك » وجملها بل كلها فيما يتعلق بالكهنة ـ الاسقف فمادونه .

بدايتها : إذا رفع على أسقف بسبب زنا أو بسبب شيء من ذل .

وغايتها : فى كاهن يصلى عليه للزيجة وتوفت إمرأته قبل اجتماعه بها (. . . ومايتلوه من تتمة الفصل الاخير) وعدد أوامرها وزواجرها ستةوعشرين .

﴿ قوانين تختص بالكهنة والبيع بالاسكندرية ﴾

«وضعها البطريرك أنبا غبريال بن تريك الحادى والسبعين من باباوات وبطاركة الاسكندرية»

« في شهر بؤونه سنة ٧٩٠ وتختص بالكهنة والبيع بثغر الاسكندرية »

مبتداها : فى الامر لجميع الكهنة بكل كنيسة بحفظ طقوسهم، وان يخدم كل منهم بالنوبة التي له

ومنتهاها : ألا يقدس قداس إلا بشمعتين حول الهيكل (. . . وما يتلوه)

وهي لطيفة عدتها ثمانية فصول . وللبطريرك أنبا غبريال بن تريك الحادى والسبعين من البطاركة « مجمع قوانين »عدته ٧٤ فصلا . ويتلوه الفصل الآخر منه عدةفصول من قوانين الملوك وغيرها ، وقد ذكرت فهرسته تلو هذه .

☆(قوانين جمعها انبا كيرلس المعروف بابن لقلق)☆

الرابع والسبعون من باباوات وبطاركة الاسكندرية

جمعت باتفاق من الاساقفة والاراخنة عليها وحرم من خرج عنها وعدتها خمس أبواب ـ تشتمل على تسعة عشر فصلا وتاريخها سادس عشر توت سنة ٩٥٤ | ٩٥٥ للشهداء ، وكانت مسودتها بخط الصفى ابن العسال، وبيضتها . وكتب عليها البطريرك خط وخطوط الاساقفة وارسلوا بها الى الكرمي نسخا ليعتمدعليها .

. . . .وهذا فهرسها :ـــــ

الباب الاول : فى التعميد ـ وهو فصل واحد .

الباب الثانى : في الزواج وهو سبعةفصول :

(١) في الخطبة (٢) في الاملاك وتوابعه (٣) فى المتصلين مع اولياتهم (٤) في الزواج نفسه (٥) فيما بعد الزواج (٦) فيما يفسخ الزيجة (٧) فى زيجة العبيد .

الباب الثالث : في الوصية وهو فصل واحد .

الباب الرابع : في الميراث وهو ثمانية فصول .

(١) فيما تقدم عمله في الشركة (٢) الزوجة مع ورثة زوجها (٣) فى طبقات الوارثين وهم تسع مراتب (٤) فى ميراث الاساقفة والرهبان (٥) في ميراث المعتوقين والعبيد (٦) في الذين لايرثون بغير وصية وهم قسمان : «ا» فيمن لايورث ولووصي له «ب» فيما يقع فيه الاشتباه وهو قسمان .

الباب الخامس : فى الكهنوت وهو فصلان :

(١) فى ترتيب طقوس القسوس والشمامسة — فى سن من يقسم من القسان

. . . وللمذكور « فصل واحد » فيما يجب الاعتماد عليه في أمر الاوقاف والصدقات ، ومامع ذلك . وهو ينقسم إلى قسمين وشروط ستة .

تاريخ ترتيبه : برموده سنة ستة وخمسين وتسعمائة للشهداء .

وفصل في ترتيب الطقوس فى البيعة تاريخه ٢٤ من الشهر المذكور من السنة المذكورة .

وفصول التزمها بمحضر تاريخه يوم السبت ١١ توت سنة ٩٥٧ ، وعدتها واحد وعشرين فصلا وكتاب عام بالامانة المستقيمة ، والاوامر والنواهي وعدة فصولها ٥٣ فصلا . . .

وذلك انه جرت عادة غيره من البطاركة بان يكاتبوا الشعب بالديار المصرية بمثله على جهة التذكير والتخصيص

فهذا مانص عليه من قوانين الرسل المؤيدين ، والآباء العالمين المعلمين ، والبطاركة القديسين المتقدمين . وأوردته غير مرتب بحكم يعذر وجوده عند تدوينه ، فمن رام نقله لنفسه وأمكنه أن يرتبه على النسق المتوالى فله أجر اجتهاده .

ماتضمنه مجموع القوانين :

« الذى جمعه الاب البطريرك أنبا غبريال بن تريك ـ نيح الله نفسه »

(عدة أبوابه ٧٤ بابا)

(١) فى ترتيب الكنيسة ووقودها وستورها (٢) فى الاساقفة وتثبيتهم وقضايا احوالهم وخلفائهم (٣) في الرعاة الصالحين (٤) فى القسوس والرعاة السوء (٥) فى الشمامسة (٦) فى العذارى والارامل وطقوسهن (٧) في النساء اللاتى يكن قوابل (٨) فى طقوس الكهنة ووضع اليد والمعمودية (٩) فيما يحذره ومايلزم الاكليروس (١٠) يشتمل على عدة قوانين إلهية (١١) في القرابين والعشور ومن يجب ان يؤخذ منه صدقة ، ومن لايجب أن يؤخذ منه (١٢) فيمن يحاسب الاسقف ، اويثلبه ، أو يقول عنه كلمة سوء (١٣) في معنى القرابين انلا يتثنى (١٤) في أحد الاكليروس إذا ضحك

في حال السرائر (١٥) في أوقات الصلاة وغسل اليدين في كل وقت (١٦) في الايمان ـ التي هي الاقسام ، وترك الغضب (١٧) في معنى من يأتي من بلد غريب (١٨) في الكتب التي تقرأ والادمان فيها (١٩) في الصوم والبسخة والاربعاء والجمعة (٢٠) الايمضي أحد إلى معمودية هرطيقي ولا قربانه (٢١) في الايام التي لايجب فيها صوم ولاسجود (٢٢) في الاعياد والايام التي يجب فيها البطالة (٢٣) في انه لايجب لمؤمن أن يعبر إلى مجامع الامم ، ولا المنجمين ، ولا الملاعب ، ولا الحواة ولا السحرة (٢٤) في الحلف باسم الاوثان أو ذكر اسمائها (٢٥) في المتصدقين والحث على الصدقة (٢٦) في خدام البيعة وترتيبهم (٢٧) في الموالي والعبيد (٢٨) في التزويج والوصية للرجل والمرأة (٢٩) في الطلاق (٣٠) في الايام التي يجب فيها التحفظ من قرب الزوجة (٣١) في الآداب للكهنة الذين يخدمون المذبح ـ الايشربوا خمراً حتي يوقد السراج (٣٢) في أمر الشعر في الرأس واللحية . (٣٣) في معني السكر (٣٤) في معنى الرسم بالابرة (٣٥) في معنى الثياب الرفيعة (٣٦) في معني الخاتم (٣٧) في معني الحذاء (٣٨) في زينة النساء (٣٩) في أمر الاغنياء (٤٠) في معنى الخصيان والمخنثين (٤١) لاجل الحمام والاستحمام (٤٢) في الزنا (٤٣) في التعرى (٤٤) في الحقوق السلطانية وطاعة السلطان والرؤساء (٤٥) فيمن يخطيء بعد المعمودية (٤٦) فيمن يحكم عليه بشر لاجل قتل أو فسق (٤٧) في المحاكمات البيعية والشهادة على الخطاة ومايجب أن يفعل بهم (٤٨) في معنى الذين يوبخون ولايتركون عاداتهم (٤٩) في اللعن واللعنات (٥٠) في الوثنيين اللذين يعملون الاوثان أو يصورون أو يذبحون للاوثان ويأخذون نصيبا من بيوت الاصنام (٥١) في الذين يحضرون المقيل (٥٢) في معلم الصغار (٥٣) في رشم الجبهة بمثال الصليب (٥٤) في ان الكهنوت افضل من الملك (٥٥) لاجل الشهداء والوصية بهم والمضي اليهم ـ الى الحبوس وحمل كلفهم (٥٦) في تعليم الآباء اولادهم وأن يزوجوهم في وقت استحقاقهم للزيجة (٥٧) في المعمودية (٥٨) في معني الذين يجحدون المسيح والكهنوت والذين ذبحوا للاصنام (٥٩) في معني كلام الباطل والسجع والسوء (٦٠) في معنى المدافن (٦١) في معنى الهارسيسات (٦٢) في الاجتماع بموضع الاسقف كل يوم وافتقاد المرضى (٦٣) في معني الغروس الذين يدخلون في الايمان جدداً ـ أعني المعترفين (٦٤) في معني البركة والاوجية (٦٥) في معنى الولائم والاكل والشرب (٦٦) في أن لايهون المقدمون بمن هم دونهم (٦٧) في انه لايقسم الكاهن دفعتين (٦٨) في أن لايقبل صغير جنين في بطن أمه إلا بعد ان يولد (٦٩) في أنواع الزنا وما شاكلها (٧٠) في معنى الذى يسقط واحدة بسحره ، وفيمن معه شيطان ، وفي السرقة والاعمال المرذولة ، وأصناف

الملاهى والمقامات ، أو من يعير مريضا بمرضه مثل أعمى أو أعرج ونسبتهما (٧١) فى معنى الميتة ومايفعله السبع وغير المذبوح (٧٢) فى أن لايعير كاهنا يكون فيه عيب جسدانى ، وفى أدب النصرانى المؤمن ومايلزمه من حفظ الوصايا (٧٣) فيمن يأكل مع الامم واليهود ـ فى أعيادهم ـ الضحايا والفطير (٧٤) فيمن يمضى إلى الملوك والولاة من الكهنة ، وفيمن يدخل إلى القداسات ولايتقرب . . . ومايتلو ذلك ـ عدة فصول من . . .

قوانين الملوك وهى :

(١) فى أمر زيجة الاشابين (٢) في عتق المماليك (٣) فى بيع العبيد (٤) فى بطالة العبيد (٥) فى البيع والشراء (٦) فى المواريث (٧) في مدة نقاء الارملة بعد زوجها إلى أن تتزوج (٨) في الامراض الحادثة بعد الزواج (٩) في مدة المهلة فى طلب الحقوق (١٠) في أن لايغسل الكاهن ميتا (١١) في الميراث .

(مختصر الصفى ابن العسال)

. . . فانه جمع « كتابا مختصراً جامعا » لما تفرق في أكثر القوانين المتقدم ذكرها ، محتويا على الفرائض الشرعية والاحكام الضرورية التي يجب حصرها .

وعدة أبوابه ـ ٥١ ـ واحد وخمسون بابا ـ وهى بعد المقدمة:

(١) الكنيسة ومايتعلق بها (٢) الكتب الاصول المقبولة (٣) في التعميد والداخلين فى الايمان (٤) في البطاركة (٥) فى الاساقفة (٦) للقسوس (٧) للشمامسة (٨) لباقي خدام البيعة (٩) للكهنة جملة (١٠) للرهبان والرهبانات (١١) آداب ووصايا للعلمانيين (١٢) فى القداس (١٣) في القربان (١٤) الصلاة (١٥) الصوم (١٦) الصدقة (١٧) المتولين الصدقات (١٨) العشور ، والبكور ، والنذور ، والاوقاف . (١٩) الآحاد والاعياد (٢٠) الشهداء والمعترفون والجاحدون (٢١) للمرضي (٢٢) الاموات (٢٣) المآكل ، والملابس ، والمنازل والصنائع . (٢٤) الخطبة والاملاك والزيجة (٢٥) تحريم التسرى (٢٦) الهبة (٢٧) القرض ، والرهن ، والضمان ، والكفالة . (٢٨) فى العارية (٢٩) في الوديعة (٣٠) فى الوكالة (٣١) الحرية ، والعبودية ، والعتق (٣٢) في الحجر (٣٣) في المبايعات ومايتبعها (٣٤) فى الشركة (٣٥) فى الاكراه والاغتصاب (٣٦) في الايجارات والحكور (٣٧) الابنية ومايتبعها (٣٨) القرض ـ أيضا ـ (٣٩) فى الاقرار (٤٠) فيما يوجد ضائعا (٤١) الوصية

بالمال (٤٢) المواريث (٤٣) الحاكم ومامعه (٤٤) الملوك (٤٥) فى العتيقه والحديثه (٤٦) فى عقوبات الكفر (٤٧) في القتل (٤٨) فى قصاص الزناء (٤٩) قصاص السرقة (٥٠) فى عدة جرائم (٥١) فى عدة أمور .

وذكر فى مقدمته : انه جمع الكتب الآتى ذكرها وعلاماتها الانجيل وعلامته (ج) رسائل بولس ولكل رسالة علامة . فالعبرانيين (عب) وطيماثاوس (طيت) وأسفار التوراة بحرفين حرف التاء وحرف عدد السفر وهى (تا) ، (تب) ، (تج) ، (تد) ، (ته) .

وقوانين الرسل التي وضعوها بعلية صهيون (ع) والقوانين التى أرسلوها على يد اقليمنطس بأربعة أحرف اثنان من أسماء الرسل ، والثالث من اسم المذكور ، والرابع للدلالة على أنه الاول وهى (رسطا) . والقبط أخرجوا ذلك في كتابين . فعلامة الاول (رسطب) والآخر (رسطج) . والدسقلية وعلاماتها (دسق) . ورسالة بطرس إلى اكليمنطس وعلامتها (بط) ـ وقوانين المجمع الاول بانقرا وعلاماتها باسمها ، والثانى بقرطاجنه علاماتها (قطج) والثالث بغنجرا (غج) والرابع بمدينة انطاكيه (طك) ، والخامس وهو أول المجامع الكبار بنيقيه ، والسادس باللاذقية (ذق) والسابع بسرديقيه (سدق) ، وقوانين بوليدس بطريرك روميه (بدس) ، وقوانين باسيليوس الكبير (بس) ومن نسكياته في باب الرهبان وعلامته (نس) .

وقوانين الملوك ـ وقيل أنها أربعة واختصرت للملوك من أقوال كثيرة لمجمع نيقية فى مجلس قسطنطين الملك ـ أحدها التطليسات وعدته ٤٠ بابا وعلامته (طس) والآخر ١٣٠ وعلامته (ملك) والثالث ٢٧ وعلامته (مج) والرابع يشتمل على ٣٥ فصلا أولها كتب انه السابع والثمانون وآخرها الحادى والعشرون والمائة ، وأكثره من أحكام التوراة ، وبعض مما لم يثبت مع الحديثة وعلامته ديولوسيوس (د) واغريغوريوس (غر) ويوحنا فم الذهب (ح) وخريستوذلو من بطاركة الاسكندرية (خرسطا) ، وطيماثاوس (طم) .

قال : « وكلما ورد القوانين منافيا لغيره غلب فيه الاكثر ، والمعتاد ، والملائم للوقت ، والموافق للعقل ـ هذا في المعنى ، وأما اللفظ فحذف منه المكرر وعوض عن مستغلقه بما يرادفه من الواضح » .

(حاشية) أنبا مقاره الـ ٦٩ من البطاركة له قانون في خدم البيعة ، وأنبا غبريال بن تريك وهو المسمي (ابن الصاعد) الـ ٧٠ من البطاركة له قانون في خدم البيعة قيل انه جمعه من بعض قوانين مجمع سرديقية .

مجموع ابن الطيب : الذى أورده المذكور كتابه عدد السنهودسات المغربية وهى اثنى عشر . قوانين السليحيين ـ يعني السنن الثلاثين ـ وعددها عنده ٣٧ لانه جمع بابين وثلاثه فى باب واحد

والقوانين التى جمعها اقليمس تلميذ فولوس وعددها ٨٢ وتلوها ٣٠ .

قال : (أولها) القوانين المنسوبة إلى كل واحد من الرسل السليحيين الاطهار ، وإلى جماعة منهم كتبها اقليمس .

سنهودس قيسارية ١٤ سنهودس الاولى نيقيه ٧٣ سنهودس . الثانية بنيقية . سنهودس غانغرا ٢٠ سنهودس انطاكيه ٢٥ . سنهودس اللاذقية ٤٣ سنهودس المائة والخمسين بالقسطنطينية ٧٤ دانيسيوس بطريرك روميه ١٥ سنهودس الاربعة وثمانون أسقفا الذين اجتمعوا وكان رأسهم قرياقوس وكلها في العماد ٢٠ سنهودس خلقدونيه عدد أساقفته ٧٥٠ وهى مجزأة فى المشرق ٢٧ . والسنهودسات المشرقية ١٨ .

(١)مار اسحق الجاثليق(٢)مارسلاها (٣)مارداد يشوع (٤)مار افاق (٥)مار بالى (٦) مارابا (٧) ماريوسف (٨) مارحزقيال (٩) مار يسوعهت (١٠) مارشيريشوع (١١) مار حرنعور (١٢) مار جيورجيس .

هنا أعاد «ابن الطيب» ذكر قوانين الملوك قسطنطين ولاون ـ وربما انه أورد ترتيب ذلك على ترتيب الازمان وقت اخراجها عندهم بتلك البلاد .

(١٣) ماريوحنا يشوع (١٤)ايسويحت (١٥) طيماثاوس(١٦)ايسوعرين (١٧)يوحنا ابن اخي (١٨) الاعرج . ثم قال : ثمرة الجامع لهذه كلها الذى عمله «مارجبريال مطران البصرة» فى التزويج والممتلكات ، والبيوع ، والاشرية ، ومايتعلق بالصلوات والاعياد والقرابين والمذابح ، وفى أمور الكهنوت وأصولها وفروعها ، واختيارات البطاركة والمطارنة والاساقفة ، والقوانين فيما يجب لهم وعليهم .

ثم الاركدياقون[1] ، وكورافسقوفا[2] ، والسواعير والفاق ، والشمامسة وغيرهم .

ثم (أيضا) قوانين البيمارستانات ، والاسولات ، والرهبان

... وهذه الثمرة ـ واردة كتابه الموسوم بفقه النصرانية .

تم الباب الخامس

تم الجزء الاول بحمد الله ويليه الجزء الثانى إنشاء الله

(١) الارشيدياقون (٢) أسقف القرى

Elmer Holmes
Bobst Library

New York
University